د. آمنة فرج المغزازي

الشباب
بين التحديث و الحداثة

((دراسة ميدانية على عينة من الشباب الليبي))




الشباب
بين التحديث و الحداثة
((دراسة ميدانية على عينة من الشباب الليبي))



تأليف: د. آمنة فرج المغزازي



الشباب

بين التحديث والحداثة

((دراسة ميدانية على عينة من الشباب الليبي))



الشباب

د. آمنة فرج المغزازي

الطبعة الأولى : 2020 م

رقم الإيداع المحلي: **181/2020**

رقم الإيداع الدولي: **9789959-921-369**

دار الكتب الوطنية بنغازي - ليبيا

هاتف: **21821.7165022+** - بريد مصور **21821-4843580+**

ص.ب: **75454** - طرابلس **Email: almosgb@yahoo.com**



إلى أختي هبة . .

هبة الله . . حباً، و إمتنانا،

وعرفاناً بالجميل

أتقدم بهذا العمل لربما يسدي قليلاً

من العرفان، ويكون قطرة في بحر حبك

وودك، ولكِ كل الشكر .

● آمنة



المقدمة

خضع المجتمع الليبي ((كنوع من التعميم)) إجمالا لما خضعت له مجتمعات أخرى في المنطقة العربية وبعض دول العالم الثالث للمؤثرات الأساسية في التاريخ الحديث، سواء كانت تلك المؤثرات في مجال الاقتصاد، السياسة أو الاجتماع .

وقد كان للاحتلال العسكري أو ما يعرف ((بالاستعمار)) أكبر الأثر في ظهور تغيرات اجتماعية عميقة لاختلاف المستعمر عن المستعمر من ناحية ونتيجة لولع المغلوب بالإقتداء بالغالب كما قال عبد الرحمن المغربي قبل خمسة قرون [1] .

وبالاستقلال ونشأة الدولة الوطنية في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، وتواضع مواردها الاقتصادية، بدأت في ليبيا تغيرات اجتماعية و اقتصادية وسياسية، و بالرغم من محاكاة النظام السياسي في تلك الفترة للمدرسة الليبرالية سياسة واقتصاداً، فإن سياسة تغليب العنصر الوطني أو ما عرف (بالتلييب) فتح مجالات رحبة للتغير الاجتماعي أو تغير من نوع مختلف .

لقد أدى اكتشاف النفط في أواخر الخمسينيات،وبداية تصديره في أوائل الستينيات، إلى اهتمام دولي اقتصادي بليبيا أدي إلى انعكاسات معينة بشكل أو آخر في مجال التعليم والسياسة والتجارة، وإلي استثمار أموال طائلة في عمليات الاكتشاف والبحث وعمليات التصدير، وتطوير البنى التحتية في وسائل الاتصال والموصلات (مواني ومطارات وطرق وهاتف) وخدمات تموين وصحة وعمالة تعرف أو تتعلم لغة الأجنبي . . . الخ

(1) – ابن خلدون . عبد الرحمن المغربي . مقدمة العلامة ابن خلدون دار الرائد العربي بيروت _ لبنان الطبعة 5 _ 1982 ص 147

بالإضافة إلى ذلك وجود آلاف الخبراء والعمال الذين يجوبون الصحراء شرقاً وغرباً، في المناطق الحضرية كمراكز للإدارة و الترفيه، والانتقال في شرق البلاد وغربها مخترقين النسيج الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع الليبي خاصة في الدواخل والأرياف والواحات، وخلق أفاق اقتصادية جديدة للمواطن في التجارة والصناعة والمقاولات والنقل، وما تم توظيفه من معدات وآلات وأجهزة وأدوات ميكانيكية مختلفة، كل ذلك فرض على المواطن أساليب مختلفة من النشاط الاقتصادي لم يكن له بها سابق عهد، ونشأت له علاقات اجتماعية وثقافية واقتصادية جديدة، بالإضافة إلى تعرفه على أدوات مختلفة يمكن توظيفها في مناحي الحياة، بعضها يمكن الحصول عليه، وفي إمكانه أن يجعل الحياة أسهل وأرغد، وتمكنه من السيطرة على الطبيعة بدرجة ما . وبعضها لا يمكن الحصول عليه أو ليس هناك ضرورة للحصول عليه، ولكن أثار اطلاعه على مفعولها جعلته يراجع بعض المفاهيم والمعتقدات ولربما الموقف من الكون والحياة .

وبعد سنة 1969 م شهدت ليبيا تغيرات عميقة في البنية السياسية والاقتصادية، و خصوصاً ما تعلق « بدولنة المجتمع » بمعنى سيطرة الدولة على كافة القطاعات الاقتصادية إنتاجا وخدمة، إضافة إلى طبيعة الدولة ((الريعية)) ذاتها، كل ذلك فرض على المجتمع الليبي تغيرات جديدة تتناقض مع المرحلة الليبرالية السابقة، بل تناقضت مع بعض المراحل التي تلتها، مما جعل المجتمع الليبي يمر بوتيرة من التغير المستمر، أو حالة من حالات عدم الاستقرار، يفترض أنها أنتجت تذبذبا في نسق القيم داخل المجتمع، وخلقت حالات مواجهة ((صراعات)) بين القديم والجديد .

أما صورة المجتمع بعد ثورة 17 فبراير فهي لا تزال في طور التشكيل ومن السابق لأوانه الحكم عليها.

وإذا كان التغير الاجتماعي من خصائص الاجتماع البشري، فإننا نفترض أن التغير الذي يمر به المجتمع الليبي ذو « خصوصية» تمثل في سرعة التغير وشموليته، وقيامه على عامل اقتصادي واحد من عوامل التغير الاقتصادي للمجتمع وهو العوائد النفطية(كما سبق القول) وليس من خلال التفاعل الاقتصادي الطبيعي للمجتمع [مراحل النمو الطبيعي] ومن خلال قيام الدولة بتنفيذ المشاريع في المجالات

المختلفة ومن أهمها خطط التنمية " الثلاثية والخماسية " التي أدخلت مظاهر للتحديث في المجتمع في كافة مناحي الحياة المختلفة من تعليم، وصحة، وإدارة واقتصاد. . الخ أو ما يعرف بالجانب المادي للتحديث، دون أن يكون ذلك ناتجاً عن تطور اقتصادي ذاتي للمجتمع أو نتاجاً لفكر أو على الأقل يتزامن مع تغير على مستوى الفكر، بحيث تشكلت علاقات وسلوكيات في المجتمع لا تعبر إلا على نوع من العلاقات التي تفتقر إلى التناغم والانسجام، أو بمعنى آخر احتكاك أفراد المجتمع مع منتجات الحضارة الغربية التي هي مظاهر حضارية غربية النشأة تختلف بيئة اكتشافها وابتكارها والفلسفة التي وراءها عما هو سائد في مجتمع تقليدي متغير مثل المجتمع الليبي.

حضارة أنتجت " المجتمع الصناعي" ومجتمعات " الحداثة " و"ما بعد الحداثة" بما تعبر عنه هذه المصطلحات من صياغات في النواحي المعرفية، في حين أن المجتمع الليبي على الأقل في فترة اكتشاف النفط مجتمع تقليدي يقوم اقتصادياً على الرعي في معظمه، وعلى الزراعة في بعض مناطق الساحل، وممارسة التجارة وتقديم الخدمات في بعض المناطق الحضرية، والالتصاق بالمؤسسات التابعة للدولة وما تقدمه من مرتبات وأجور أو دعم أو ربح من عقود تقديم الخدمات وما يمثله مثل هذا المجتمع من قيم ثقافية واجتماعية تعبر عن مستوياته الاقتصادية دون غيرها.

إن مجتمعاً على هذا النسق من الاقتصاد مضافاً إليه إرث تاريخي معين لا بد وأن تسوده مجموعة من القيم وقواعد السلوك ونظرة إلى الكون والحياة على وتيرة من التغير تتلاءم مع مستواه الاقتصادي وتقدمه الاجتماعي، ولكنه يجد نفسه فجأة أمام مظاهر تتباين مع أساليبه في الحياة، وأمام وسائل مستحدثة ودخيلة، وفي حاجة للتعامل معها مستفيداً من إيجابياتها وما نشأ عن هذا التعامل من تغير ضروري بحسب عوامل التأثير.لقد أدى هذا التباين في الظروف إلى التباين في أدوات التفكير، والنظر إلى الكون والحياة والمجتمع، كما أدت حالات الاحتكاك مع الحضارة الغربية إلى ظهور ردود فعل مختلفة، إعجاباً إلى حد العشق، ورفضاً إلى حد القطيعة، وتعاملا فيه حذر بقدر المنفعة إلى غير ذلك .

فإذا تباينت ردود الفعل بين الفئة الواحدة فمن باب أولى أن تتباين باختلاف

الفئة العمرية التي ينتمي إليها الفرد، وهو ما ظهر واضحاً خلال العقود الأخيرة، أي منذ بداية هذا الاحتكاك لقد استمرت حالة الاستقبال والرفض للحضارة الغربية ونتاجها العلمي والثقافي، واستمرت ردود الفعل بمستوياتها المختلفة، بالرغم من أن هذه الحضارة قد فرضت نفسها من نواح شتى وأصبحت مسيطرة على الأقل من النواحي المادية ((من خلال عمليات التحديث)) .

في الأسطر السابقة تم التركيز على العامل الاقتصادي كأحد عوامل التغير في المجتمع الليبي، غير أن ذلك لا يعني أنه العامل الوحيد، ولكننا ركزنا على هذا العامل نظرا لأهميته، وعلى اعتبار أن العوامل الأخرى منبثقة عنه ونتاجا له،وأثرا من آثاره، وهذا الاستخلاص يضعنا بين قوسي التحديث الفكري الناتج عن التعامل مع منتجات الحضارة أو الوضع الاقتصادي العام.

أما الحداثة فهي موقف فكري سابق عن التغيير الاجتماعي وسببا له، وهذا الفرق الجوهري بين التحديث والحداثة يغيب عن الكثيرين، لذلك رأينا المرور السريع جدا على الإطار العام للحياة الفكرية للمجتمع الليبي .

قبل الاحتلال الايطالي والحركة الإصلاحية الإسلامية كان المجتمع الليبي تابعا للدولة العثمانية، باعتبار ليبيا ولاية عثمانية تختلف عن الولايات الأخرى لأسباب تتعلق بالجغرافيا وقلة عدد السكان وفيما عدا بعض المناطق الحضرية القليلة كان التخلف بكافة مظاهره هو السائد في كافة جوانب الحياة وحتى بحالة فرض خطأ هذا التعميم فأن الاستثناءات نادرة، الخلاصة مجتمع قبلي تقليدي متخلف، يقوم على وسائل محصورة في الجانب الديني، ولا ينتظر من هكذا مجتمع قيام حركة فكرية تنتج موقف مختلف من الكون والحياة "حداثة".

وتاريخيا أسهمت الحركة الإصلاحية العربية [2] بدون شك خلال قرن من الزمان في خصائص الثقافة التي تسود اليوم في المجتمع الليبي بغض النظر عن قدر هذا

---

[2]- تأثرت ليبيا بالحركة الإصلاحية العربية بدرجة ما وهنا ليس مجال بحث هذا التأثر.

*- من جانب التمثيل يحتوي البيت الليبي على صالة استقبال، وصالة أكل لا يستعملها احد، ويتم الجلوس على فرش وتأكل العائلة على الأرض من صحن واحد وهناك غرفة جلوس للنساء وأخرى للرجال و أجهزة مسموعة و مرئية للجنسين ومطبخ عربي وإفرنجي ...الخ

الإسهام، إلا أنها ثقافة خلقت قيماً ومعايير و سلوكيات* اجتماعية تقوم على ما «يمكن أن نسميه نظام الازدواج » يحترمها السواد الأعظم من الأفراد، ويقدسونها من خلال ما يعرف بنسق القيم، لذلك فإن وجود اختراقات لهذا النسق يشكل انحرافاً عنها.

إن نظام الازدواج هذا يقوم على تعايش نظامين مختلفين في السلوك وكذلك في آليات التفكير، فهذان النظامان يتعايشان داخل الفرد في شكل علاقة موائمة ومصالحة أو تنافر وتضاد، وهي الحالة المعروفة عندما يتعرض المجتمع إلى تغيرات مفاجئة في حياته الاقتصادية والاجتماعية حيث تنخفض وتيرة التغير الفكري والعقلي عن سرعة التغير في الجانب الاقتصادي والاجتماعي، وعليه نسمع بمناداة البعض بالأصالة، والمعاصرة .

إن آليات التفكير المزدوجة داخل الفرد أو المجتمع تخلق نوعاً من الانقلابات السريعة في الانتقال من نمط معرفي إلى نمط آخر دون الإحساس - غالباً - بهذا الانقلاب الفكري والتضارب الناشئ عنه، إلا لدى قلة من الأفراد التي تعيش (حالة) من الاغتراب .

كما أن هذا التعايش لابد له في نهاية المطاف من الاستقرار (أو نوع من الاستقرار) من خلال تغلب سلوك ونمط معرفي معين على سلوك ونمط معرفي آخر، لذلك نجد تلك الاتجاهات لدى الشباب مجموعة تستحضر التاريخ لإعادة معايشته بنوع من الرومانسية، وأخرى تندمج في الآخر كلية فتفقد ذاتها من ناحية ولا تجد لها مكاناً لدى الآخر. ويبدو أن الشباب في مجتمعنا لا يزال يتعايش في داخله هذان النظامان أي « الازدواج » ولا يستغرب أحد فالحركة الإصلاحية العربية كانت تطرح دائماً ضرورة التمسك بتاريخنا والأخذ بأسباب الحضارة الحديثة، ومن الطبيعي أن ينشأ عن هذا الطرح الفكري مثل هذا الازدواج الذي يلاحظ بأنه سائد، وأنه أنشأ ثقافة وقيماً ومعايير وسلوكيات اجتماعية، وفي ظل نظام تعليمي متخلف(*) في كافة

---

* - هذه الملاحظة مستقاة من ملخص بعض الأوراق المطروحة في حلقة النقاش حول (هوية الاقتصاد الليبي ومهمة التخطيط) التي عقدت بمقر مجلس التخطيط العام يوم 2002/9/28 ف .

مستوياته من الابتدائي إلى الجامعي إلى الدراسات العليا يقوم على التلقين ويبتعد عن منهجية البحث القادرة على التفكيك وإنتاج الأفكار . وتبدو أن النتيجة هي شهادات معلقة على الجدران والآلاف وربما الملايين من القادرين على فك طلاسم الحروف وغير القادرين على فك طلاسم الأفكار، أو القدرة على اتخاذ مواقف نقدية بنّاءة مما هو سائد في مجتمعاتهم سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، مكتفين بما يردده الإعلام، أو اتخاذ مواقف سلبية رافضة كل شي دون مساهمة من أي نوع مما يفتح المجال للانخراط في مسلكيات اجتماعية هدامة .

في ظل هذه الفوضى الفكرية والاجتماعية لابد من محاولات للفهم من خلال التركيز على جوانب التحديث المادي وتأثيرها على تكوين الأفكار لدى الشباب أو بمعنى آخر الأنماط المعرفية المستخدمة لدى الشباب في مرحلة التغير الجارية . لذلك يتم الاهتمام بالجانب المادي للتحديث باعتباره مؤشراً قياسياً، إلا أن الضوء سلّط على الجوانب المعرفية للتفكير التي قد لا تختلف عن السلوك من حيث الازدواجية. كما تم التركيز فقط على فئة الشباب، على اعتبار أنها وصلت إلى مرحلة من العمر تكونت فيها شخصياتهم المستقلة القادرة على اتخاذ موقف من الكون والحياة. وقد حاولنا في هذا الكتاب أن نفرق ما بين الحداثة بوصفها نظاماً معرفياً يفرض هيمنته على العقل بطريقة ما، وما بين ((السلوك الحداثي الملتبس))، ونقصد بذلك استهلاك منتجات الحضارة، أو حب اقتنائها، أو الاستفادة منها أو التصرفات المحاكية للأخر. وما بين ((السلوك الحداثي)) ونقصد به تغليب قيم الحداثة عندما يواجه الشباب مواقف تتطلب منهم اتخاذ موقف أو القيام بتصرف جوهري أو أساسي في حياتهم هذا السلوك المنقطع عن معايير وقيم وأساليب تفكير الأجيال السابقة، و ذلك من خلال الدراسة الميدانية التي تضمنها الكتاب وهي تضع اختبارا لعدد من المتغيرات التي تعطي صورة عن الخلفية الاجتماعية للمبحوثين، وعن العلاقة بين السلوك الحداثي أي تغليب قيم الحداثة، والتحديث المادي بما يخدم أهدافها.

آمنة المغزازي

2012/9/30م

الفَصْلُ الأَوَّلُ

مرحلة الشباب وخصائصها

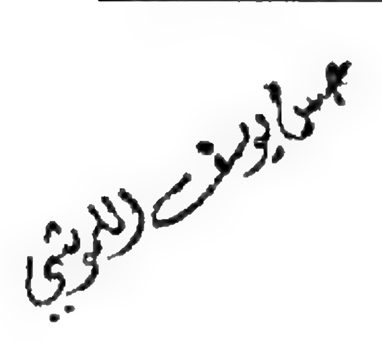
- ■ تحديد مرحلة الشباب .
- ■ أهمية مرحلة الشباب .
- ■ خصائص مرحلة الشباب .

أولا : - الخصائص العامة للنمو الجسمي .

ثانياً : - الخصائص المتعلقة بالنمو الانفعالي.

ثالثاً :- الخصائص المتعلقة بالنمو العقلي .

- ● هوامش الفصل الأول



تحديد مرحلة الشباب

إن مرحلة الشباب أو أي مرحلة من مراحل الإنسان من الصعب أن تحدد تحديداً دقيقاً، لأن واقع الحياة من الصعب أن يخضع لتقسيم محدد، فهناك تداخل بين خصائص وصفات كل مرحلة من مراحل العمر وخاصة مرحلة الطفولة والشباب، حيث نجد أن اغلب العلماء لايفرقون بينهما لذلك أجريت أغلب الدراسات تحت عناوين (دراسة الطفولة والشباب)، فكثير من صفات المراهقة وخاصة في مجال النمو نجدها في مرحلة الطفولة، وتقسيم حياة الناس إلى مراحل إنما تم ليصبح من السهل التفريق بينها.

وفترة الشباب حسب ما تحددها دراسات علم النفس « يمكن اعتبارها الفترة التي تمتد من بداية الحلم أو البلوغ حتى سن الثلاثين علما بأن الشريعة الإسلامية وكثيراً من القوانين الوضعية تحدد سن الرشد سن الثمانية عشرة » [1]، ويشير معجم العلوم الاجتماعية إلى مصطلح الشباب بالأفراد في مرحلة المراهقة، أي الأفراد بين مرحلة البلوغ الجنسي والنضج إلا أن الفترة التي تنتهي فيها مرحلة الشباب ليست محددة، و يرى البعض أنها تصل إلى سن الثلاثين [2] وهناك من يحدد مرحلة الشباب من خلال الأبعاد الآتية [3] :-

البعد الأول:-

يحدد هذا البعد مرحلة الشباب على أساس القياس الزمني، وما يميز هذه المرحلة من خصائص وسمات مميزة وذلك اعتباراً من 15 - 30 عاماً.

البعد الثاني:-

ويحدد أصحاب هذا البعد المعيار الاجتماعي بتحديد مجموعة من الصفات والخصائص التي تطبق بوصفها مقياساً على أفراد المجتمع لكي تميز الشباب عن

غيرهم بغض النظر عن المرحلة العمرية، وأهم هذه الصفات القدرة على التعليم وتكوين العلاقات الإنسانية والعمل المنتج والتكيف الاجتماعي فإذا وصل الإنسان إلى هذا المستوى أصبح شاباً.

البعد الثالث :-

يحدد هذا البعد مرحلة الشباب من خلال المقياس السلوكي الذي يشكل مجموعة من الاتجاهات السلوكية ذات الطابع المميز الذي يتحرر من الطابع الزمني ويتشكل في إطار مجموعة من الاتجاهات السلوكية الاجتماعية إذا ما تميز بها الإنسان وتطابقت مع شخصيته وتصرفاته و أفعاله أمكن اعتباره شاباً.

وعموماً يختلف العلماء في تقسيمهم لمراحل الشباب لاختلاف أساليب الدراسة، ثم إن هناك تداخلاً واضحاً بين فترة المراهقة وفترة الشباب وقد تقصر فترة المراهقة قبل السن المحددة لها من قبل أغلب العلماء أي من (12 إلى 15) سنة وقد تطول أيضاً فترة الشباب وقد تقصر حسب الظروف البيئية والاجتماعية التي يتعرض لها الأشخاص.

وقد ذهب الدكتور محمد سيد غلاب في بحثه المتعلق بالوضع الديمرغرافى للشباب في الوطن العربي، والذي قدمه إلى المؤتمر الأول لوزراء الشباب العربي، إلى تعريف للشباب حيث قال: - « ولما كانت الإحصاءات السكانية تصف فئات السكان على أساس خمسي أو عشري (كل خمس سنوات أو كل عشرة سنوات) فقد رأينا أن نعتبر الشباب ما يقع بين (15 : 30) سنة أي فوق الخامسة عشرة ودون الثلاثين سنة »[4].

وقد أخذ المؤتمر بهذا التحديد وبالتحديد الذي توصلت إليه المنظمات الدولية حيث تقول توصيته الأولى: « يرى المؤتمرون أن مفهوم الشباب يتناول أساساً من تتراوح أعمارهم بيـــن (15 - 25 سنة) انسجاما مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن، غير أن ظروف الوطن العربي وطبيعة الشخصية الشابة النامية فيه تستوجب تخصيص رعاية عميقة متكاملة بمرحلة الطلائع التي تسبق سن الخامسة

عشر، وربما تفرض الظروف هذه الرعاية إلى ما بعد الخامسة والعشرين وفق متطلبات الشباب في كل قطر عربي » [5].

ومن خلال التحديدات التي طرحناها سابقا فإن التحديد الذي نراه مقبولاً حسب وجهة نظرنا هو التحديد الذي توصل إليه المؤتمر الأول لوزراء الشباب العرب والذي يحصر فترة الشباب من الفترة (15 وحتى 30 سنة) لأننا نري أنه في هذه الفترة يصل الشباب إلى قمة النضج العقلي والجنسي والنفسي والثقافي والسلوكي وبذلك يستطيعون في هذه المرحلة أن يحققوا استقلالهم النفسي والاقتصادي وأيضاً تحمل أعباء الحياة والمسؤوليات الكاملة والمشاركة والاندماج والتأقلم مع المجتمع، كما أننا نجد الشباب في هذه الفترة من أكثر الفئات العمرية حيوية وقدرة على العمل والنشاط لما لهم من دور فعال في رسم سياسات المجتمع واستثمار جهودهم من أجل بنائه والرقي به.

أهمية مرحلة الشباب .

أهمية مرحلة الشباب لفتت النظر إلى مفهوم الشباب الذي يحظى باهتمام يكاد يكون عالمياً، حيث أصبح موضع عناية وتحليل في المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء على الرغم من اختلاف الإطار الذي تعالج فيه قضاياهم، وتباين الأدوار وتنوع المشكلات، وهذا الاهتمام يرجع أساساً إلى ما يمثله الشباب من أهمية بالغة بالنسبة لمجتمعاتهم لأنهم « مصدر للتجديد والتغيير، فهم عادة يرفعون لواء جديد السلوك والعلم من خلال القيم الجديدة التي يتبنونها والتي عادةً ما تدخل في مواجهة مع ما هو سائد من قيم تقليدية، ولهذا يعد الشباب مصدر التغيير الثقافي والاجتماعي والسياسي في المجتمع ككل » [6]، و ما يسهم به الشباب في مسيرة التنمية والتحديث و ما يتمتعون به من قدرة على الإبداع والابتكار، فهم دائماً يتطلعون إلى الجديد، ومن ثم فهم مصدر من مصادر التغيير الاجتماعي والسياسي في المجتمع، ومن ناحية أخرى تزداد هذه الأهمية باعتبارهم يمثلون قوة العمل الأساسية في المجتمع، وأهمية هذا العنصر من عناصر الاقتصاد ودوره في التغيير.

والجدير بالذكر أن أهمية مرحلة الشباب لا تقتصر على المجتمع وحده بل تتعداه إلى الفرد نفسه الذي يمر بهذه « المرحلة حيث إنها تعتبر من أهم مراحل نموه وأخطرها، لأنها تتصل بمرحلة الرشد اتصالاً مباشراً، وأنها هي التي يحقق فيها الفرد نضجه الكامل ويكّون فيها معظم ميوله واتجاهاته في الحياة ويصبح فيها مستعداً لتحمل مسئوليات الحياة الراشدة » [7].

وعند الحديث عن أهمية الشباب علينا أن لا نتجاهل بعض الاعتبارات التي تبين أهمية ومكانة الشباب في المجتمع ومنها :-

- التغير الاقتصادي في المجتمع وزيادة فرص التعليم، وإدخال برامج التحديث المادي في الحياة بشكل عام يزيد من أهمية الشباب ودورهم في المجتمع شريطة أن يجد

التعليم المناسب الذي يبني الأفكار ويشكل شخصيات قادرة على مواكبة التطور الاقتصادي والاجتماعي، وقادرة على التعامل بايجابية مع برامج التحديث المادي وما صاحبها من أفكار وافدة إلينا اثر ما يعرف بثورة الاتصالات والمعلومات.

- الشباب هم الفئة الأكثر رغبة في التجديد والتطلع إلى ما هو حديث سواء كان داخل المجتمع أو في مجتمعات أخرى لذلك فهم مصدر أساسي للتغيير على إن تحترم هذه الرغبة في التغيير وتوجه بشكل علمي مدروس من القائمين على رعاية هذه الشريحة دون صراعات.
- الشباب هم مستقبل المجتمع، هذا المستقبل الذي يتشكل بقدر ما يمثلونه من حركية التغيير.
- استنادا إلى ميل الشباب لكل ما هو جديد فهم يرفضون كل ما هو تقليدي وبذلك فهم يكونون ثقافة خاصة بهم تعبر عن مصالحهم واحتياجاتهم، وبذلك تقع على عاتق المجتمع تقبل هذه الثقافة ودعمها في إطار التكامل الثقافي بينها وبين مختلف الثقافات في المجتمع ويتم ذلك من خلال تقوية وربط العلاقة بين الأجيال بتدعيم نسق القيم بدلا من صراع الأجيال.
- أن الإحساس بأهمية مرحلة الشباب هي الدافع لتأليف هذا الكتاب لذا المؤلفة والتي قدمت رسالتها سنة 2004 (ماجستير وهي موثقة) على نفس المنوال، وقد أثبتت ثورات الربيع العربي صحة هذا الحدس، ليس من باب نبوءة مزيفة، ولكن نتاج قراءة صحيحة لواقع المجتمع .

فقد شهدت ليبيا بداية 17 فبراير وقبلها تونس ومصر تحرك سياسي مشهود لعب فيه الشباب دورا محوريا أدى إلى تغيير سياسي عميق في المجتمع الليبي، بدأت أثاره في التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي تتشكل ملامحها .

ومرة أخرى يقع كل العبء على الشباب في حسن اختيارهم لموضوعات مستقبلهم، لذلك كان الشباب هم من حدد ماضي ليبيا وأمسوا من يحدد مستقبلها وليس هناك أهمية أكبر من أهمية صناعة التاريخ.

خصائص مرحلة الشباب

سنتناول هنا الخصائص المتعلقة بالنمو الجسمي، والنمو الانفعالي، والنمو العقلي:

أولا: - الخصائص العامة للنمو الجسمي :-

تحدث في هذه المرحلة الكثير من التغيرات والتطورات العامة في النمو الجسمي وهذه التغيرات تتأثر بعدة عوامل من بينها الوراثة، والإفرازات الغددية، وجنس الفرد، وسنه، ونوع التغذية، والبيئة التي يعيش فيها، والحالة النفسية التي يعيشها.

ولاختلاف هذه العوامل بين الأفراد نجدهم يختلفون في صفاتهم وخصائصهم الجسمية، ومن بين الخصائص و المميزات العامة ما يمتاز به النمو الجسمي في هذه المرحلة [8] سيما في أولها من سرعة وكثرة في التغيرات الجسمية الخارجية والداخلية، وضآلة في التوافق العصبي. وتمتاز بداية هذه المرحلة بان الجهاز العضلي يكون أسرع نموا من الجهاز العظمي، وربما كان هذا هو السبب فيما يبدو عادة على المراهقين والمراهقات عموما من نحافة واستطالة في القامة، وشدة القابلية للتعب، وعجز عن القيام بالمجهودات الجسمية العنيفة، ورغبة في أن يكون لهم حظ وافر من الغذاء والاهتمام و الرعاية الخاصة.

ومع حدوث التحولات الفسيولوجية، الجسمية والجنسية، يحدث ما يسميه كارل تونج Karltung " الميلاد النفسي " [9] ففي مرحلة الطفولة لا يشعر الطفل بنمو ذاته، لأنه لا يعتمد على نفسه وإنما يعتمد على والديه إلى درجة انه يعيش أسير الجو النفسي لهما، فهو بمعنى ما " لم يولد بعد "، وما دام لا يشعر بآنيته بوصفها شيئاً منفصلا عن الخارج، فإنه لا يعاني من مشكلات. أما في مرحلة المراهقة و الشباب، فإن النضج الجسمي والجنسي والعقلي يؤدي بالشخص إلى أن يميز بين الذات و الآخرين ويدفعه إلى أن يبالغ في تأكيد ذاته من جهة، والإحساس

الحاد بمشكلاته مع نفسه والآخرين و الواقع من جهة أخرى، وفي حين ينطوي هذا على درجة عالية من النضج، فإنه يسبب للشخص معاناة، نتيجة لوعيه بمشكلاته وحساسيته لها.

وهذه التحولات الفسيولوجية التي تأتي مع بداية فترة المراهقة تبعد الشباب عن جماعات الأطفال التي ألفوها وحققوا نوعا من التكيف معها. إلى البالغين ثم الراشدين الذين تؤهلهم ملامحهم الجسمية و الجنسية و العقلية للانتماء إليها، ولكن عدم اكتمال نضجهم الاجتماعي هو ما يقف حائلا دون ذلك وتردد الراشدين في السماح لهم بالانتماء من ناحية أخرى، وباختصار شديد يمكن أن نجمل الخصائص العامة للنمو الجسمي فيما يلي :-

أولاً :-

اختفاء الملامح المميزة للطفل لتحل محلها ملامح جديدة تتسم بشيء من الغضاضة نتيجة لاختلال نسب أعضاء الجسم وتغير ملامحه، وهذا يسبب نوعاً من القلق والخوف لدى الشباب.

ثانيا:-

ظهور علامات الجنس الأولية و الثانوية ويترتب على ذلك نشوء حاجات وأحاسيس ومخاوف جديدة.

ثالثا:-

يكتمل في هذه الفترة النضج العقلي وتظهر قدرات الشباب ومهاراته مثل التذكر والتصور والخيال.

رابعا:-

يتغير انتماء الشاب بشكل واضح من انتمائه لجماعة الطفولة إلى جماعة الراشدين، وكل هذه التغيرات التي تحدثنا عنها تنشأ عنها مجموعة من الاحتياجات الفسيولوجية التي لابد من إشباعها وتتمثل في الآتي:-

1) _ حاجات الجسم للطعام و الشراب بشكل يساعد على بنائه ونموه وفقا لمتطلبات هذه المرحلة.

2) _ حاجات خاصة بالنشاط الجنسي تتمثل في تكوين ميول نحو الجنس الأخر، والارتباط بعلاقات به .

■ **ثانيا : - الخصائص المتعلقة بالنمو الانفعالي :-**

يوضح عمر الشيباني بعض العوامل التي تؤثر في انفعالات الشباب وتصبغها بصبغة جديدة تختلف عن طابعها في مرحلة الطفولة وهي: - التغيرات الجسمية والعقلية و الاجتماعية التي تطرأ عليه في هذه المرحلة، والوسط الذي يعيش فيه، والمعاملة التي يلقاها من والديه ومدرسيه ورفاقه وغيرهم، ولبعض التغيرات الجسمية والفسيولوجية التي تحدث للشاب في هذه المرحلة تأثيراً كبيراً على حياته الانفعالية ومن أهم هذه التغيرات هو النشاط الكبير الذي يحدث في غدده التناسلية . وكلما تقدم الشاب نحو النضج الجسمي كلما زاد تبعا لذلك اتزانه الانفعالي وخطا خطوات نحو النضج الانفعالي [10]. وللتغيرات التي تطرأ على سلوك الشاب الاجتماعي وعلى علاقاته الاجتماعية تأثيرها هي الأخرى في استجاباته الانفعالية ومنها اهتمامه بمظهره ومستقبله وميله الى الجنس الأخر، واتساع علاقته الاجتماعية، ومن المميزات والخصائص العامة لانفعالات الشباب وخاصة في بداية المرحلة، الخصائص التالية [11] :-

- الرهافة، الكآبة، التهور والانطلاق، الحدة والعنف، التقلب والتذبذب .

■ **ثالثا : - الخصائص المتعلقة بالنمو العقلي :-**

من أهم المظاهر البارزة للنمو العقلي خصائصها والتغيرات التي تطرأ عليها المظاهر التالية :-

- الذكاء العام، القدرات العقلية، العمليات العقلية، الميول والاتجاهات العقلية، ومن شان النمو او التطور الذي يطرأ على الحياة العقلية في هذه المرحلة ان يتأثر بعدة عوامل وراثية وبيئية نذكر منها على سبيل المثال:-

- الوراثة التي تنتقل الى الشاب من والديه وأجداده وسلالته التي انحدر منها، ودرجة النضج الجسمي والجنسي والانفعالي والاجتماعي التي يحرزها الشاب، وحالته الصحية العامة، وحالته الانفعالية، ودرجة تكيفه النفسي، والبيئة الثقافية العامة التي يتربى فيها وحالة أسرته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومستوى التعليم الذي يتلقاه وخبراته السابقة في عهد طفولته.

فكل هذه العوامل تؤثر في نمو الشباب العقلي وبسبب اختلافهم فيها فانهم يختلفون في معدل نموهم العقلي ويزداد في هذه الفترة مدى الانتباه لدى الشاب وعمقه ويقوم التذكر عند الشاب على استنتاج العلاقات الجديدة، ويصير تخيله خصبا مبنيا على الواقع والصورة المجردة، غير محصور في نطاق الصور الحسية كما كان في فترة الطفولة.

ويبني الشاب في هذه الفترة من أحلام اليقظة عالما يحقق فيه مالا يستطيع ان يحققه في الحاضر، و باكتمال نموه العقلي وتكوين ملكة النقد لديه، يتوقف الشاب عن تقبل الأفكار و المبادئ والقيم و الأشياء التي يقدمها له الكبار على علاتها، وإنما يفكر فيها ويناقشها و ينقدها.

وعلي الرغم من اختلاف المعايير بين الأجيال جيل الكبار / وجيل الشباب، مما يدفع الأول أن ينصب نفسه قيما على الشباب في تصرفاته ومعطياته، ويدفع الشباب للانفصال وذلك بخلق ثقافة خاصة بهم تختلف كلية عن ثقافة الكبار إلا أنها تملك إبداعاتها الذاتية وعملها الخلاق، وللشباب زمانهم وظروفهم وتصوراتهم المختلفة كلية عن الأجيال السابقة لهم، تختلف معاييرهم ورواءهم - يتعاطون معها بأساليب جديدة، ولا تنقطع معالجاتهم المبتكرة لمجرد تقييمهم (قد يكون الخاطئ) من الجيل السابق.

هوامش

الفَصْلُ الأَوَّلُ

1- على الحوات، دراسة عن الشباب الليبي وبعض مشكلاته الاجتماعية (طرابلس، الدار الجماهيرية، 80، ص20 .

2- إبراهيم مذكور . معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975 م ص333 .

3 - محمد على محمد، الشباب و المجتمع، دراسة نظرية ميدانية، الاسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب 80، ص29 .

4 - عمر التومي الشيباني، الاسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، الدار العربية للكتاب، 1977، ص38، نقلا عن محمد سيد غلاب (الوضع الديموغرافي للشباب في الوطن العربي) من بحوث المؤتمر الاول لوزراء الشباب العرب، ص167 .

5 - عمر التومي الشيباني، المصدر السابق، نقلا عن توصيات المؤتمر الاول لوزراء الشباب العرب، القاهرة، جامعة الدول العربية 1969 ص168 .

6 - محمد على محمد، المرجع السابق ص22 .

7 - عمر التومي الشيباني، المرجع السابق ص20-21 .

8 - المرجع السابق ص48 .

9 - منيرة احمد حلمي، مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية، القاهرة، دار النهضة العربية، 1960 ص35 .

10 - عمر التومي الشيباني _ المرجع السابق صـ52.

11 - المرجع السابق صـ54.

الفَصْلُ الثَّانِي

- مدخـــــل للتحديـــــث .
- مفهــــوم التحديـــــث .
- برامـــج التحـــديث المادي .
- مؤشـــــــرات التحديث .
- هـوامــــش الفصـــل الثاني .

■ مدخل للتحديث .

يعتبر التحديث مفهوماً جديداً عرف في العلوم الاجتماعية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وكانت البدايات النظرية الأولي للتحديث قد ظهرت عند ابن خلدون الذي اكتشف هذا العلم الذي سماه « العمران البشري » أو « الاجتماع الانسانى » وقسم المجتمعات إلى « مجتمعات بـــدوية » و « مجتمعات حضرية » حيث ناقش سمات كل منهما، ومن الواضح عنده أن الانتقال من حياة البداوة إلى حياة المدن هو السبب الرئيس في التحضر.

أما « دانيال ليرنر » فقد ميز بين نمطين من المجتمعات: تقليدي وحديث وتتلخص نظرته [1] في نموذج يجمع بين عدد من المتغيرات المستقلة والتابعة ويأخذ النموذج الشكل التالي: » انتشار الصناعة يؤدى إلى انتشار التحضر وارتفاع نسبته وهذا يؤدى إلى انتشار التعليم الذي يؤدى إلى توسيع نطاق المشاركة اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وهذا يقود بدوره إلى تطوير الشخصية الحديثة أو ما يعبر عنه « بالاستبصار الوجداني » وقد اهتم بدارسة التغيرات التي تحدث في مجال البيئة المحيطة بالفرد وبتأثير هذه المتغيرات في تطوير الشخصية الحديثة.

أما النموذج الذي يقترحه « سملسر » بخصوص التحديث، فهو من بين أفضل النماذج من حيث عمومية مكوناته[2]، حيث يقترح التمايز في البناء بوصفه مدخلاً لدراسة ظاهرة التحديث، ثم ينظر إلى قطبي الظاهرة، ويقرر أن الانتقال من حالة المجتمع التقليدي إلى حالة المجتمع الحديث، تستدعى تغيرات في مجالات متعددة ففي مجال التقنية يتم الانتقال من استخدام الأشياء البسيطة إلى استخدام المعرفة العلمية، وفي مجال الزراعة يتم التغير من مرحلة الإنتاج الموجة للاستخدام الشخصي إلى الإنتاج بقصد التصدير، ويتم التغير في مجال الصناعة من العمل الذي يعتمد على المجهود العضلي إلى استعمال الآلة، وكل هذه التغيرات تؤدى إلى تغيرات تابعة مثل التخصص وتقسيم العمل.

اذاً التحديث هو تجدد واستمرار وقدرة على امتلاك قوانين الحياة وشروطها ومن تم تغييرها لمصلحة الإنسان فهو شامل يشمل مختلف جوانب الحياة الفنية والعلمية والاجتماعية والثقافية والفكرية، ولكن ونحن نشهد دخول كل مظاهر التحديث في حياتنا العربية نتساءل هل هي مجرد مظاهر تحديثية مادية لم يرافقها أي تغيير علمي فكري وإنما هي مشتراة من الأخر لغرض الاستهلاك والاستمتاع ؟ أم رافقها نوع من الوعي والقدرة على الإنتاج والإبداع ؟

■ **مفهوم التحديث .**

تزايد اهتمام العلماء الاجتماعيين بعد الحرب العالمية الثانية تقريباً بدراسة مسألة التحديث (Moderniza tion) وتعددت وجهات النظر حول هذا الموضوع فمنهم من يخلط بين مفهوم التحديث والتنمية ويرى أن التنمية عملية تحديث، ومنهم من يوازن بين التحديث والنمو الاقتصادي ويعتبر التحديث مرادفاً للإنماء الاقتصادي.

وقد خلصت بحوث علماء الاجتماع إلى أن عبور فجوة التخلف يتوقف على نجاح عملية التحديث وهى عملية ذات خصائص مميزة، وإن كانت تختلف في أسلوبها باختلاف المجتمعات نتيجة تباين العوامل الاجتماعية والثقافية والتاريخية التي تحدد إلى درجة بعيدة عمليات التغير الاجتماعي[3].

وتكشف لنا الدراسات النظرية والميدانية قيام التحديث الحضاري على أساس محورين أساسين - محور التحديث التكنولوجي - ومحور التحديث التربوي[4] أي بمعنى أن للتحديث محورين، الأول وهو محور التكنولوجيا الذي يقوم على استيعاب التكنولوجيا المستخدمة، والمحور الثاني هو المحور التربوي، وهذا بدوره يعتمد على تحديث نسق القيم السائدة في المجتمع والتي توجه الممارسات السلوكية لأعضاء المجتمع.

فالتحديث التكنولوجي مكمل للتحديث التربوي إذ أن الأول يقوم على استيعاب معدات التكنولوجيا ويقوم الثاني على كيفية إدارتها والتعامل معها.

وللدكتور مصطفي عمر التير رأى قريب من الرأي السابق حيث يرى[5] أن للتحديث مستويين، الأول تحديث على مستوى الفرد، والثاني تحديث على مستوى المجتمع ويقاس التحديث على مستوى الفرد بمؤشرات لها علاقة بالسلوك والشخصية، ويقاس التحديث على مستوى المجتمع بمؤشرات يمكن أن تعكس صورة الحياة الاجتماعية والاقتصادية العامة.

ومن هنا يمكن القول بأن مصطلح التحديث يشمل تغيرات عديدة في وقت واحد وعلى مستويات متعددة ويجب أن تكون عملية التحديث ذات شمول بحيث تشمل كل أنساق المجتمع.

والتحديث كما يراه محمد أمين العالم " إضافة كيفية ذات شمول وكلية للرؤية والفاعلية في مختلف مجالات التحقيق الإنساني من فكر ووجدان وذوق ومعرفة وعمل وإنتاج وتنظيم اجتماعي وأخلاقي وقيمي "[6].

وبهذا المعنى يمكن القول بأن للتحديث كما يراه أمين العالم صفتي الإضافة الكيفية والشمول والكلية، وبغير هذا لا يكون تحديثاً بقدر ما يكون ترميماً أو ترقيعاً، وبهذا المعنى الشامل للتحديث لابد أن يكون نابعاً من قلب المكان الذي يراد تحديثه ومنبثقاً منه ومتوافقاً مع خصوصيته وبغير هذا لا يكون تحديثاً بقدر ما يكون محاكاة للآخر وملصقات خارجية تخفى وراءها العجز والتخلف والتبعية.

وهناك تعريف آخر للتحديث يقول بأنه " ظاهرة اقتباس هذا المجتمع لأساليب الحياة الحديثة، المتمثلة في الاستعانة بالإمكانيات والوسائل والأدوات والاتجاهات والآراء التي تجعل حياة الفرد والأسرة منه أكثر ملائمة وتمشياً مع متطلبات الحياة العصرية في العصر الحاضر[7].

إذا أمعنا النظر في التعريف السابق سنجده ينظر إلى التحديث على أنه اقتباس المجتمع لأساليب الحياة الحديثة أي الاقتباس من المجتمعات المتقدمة التي سبقت إلى التحديث، ونحن نرى أنه بذلك لا يكون تحديثاً [8] بقدر ما يكون عبارة عن مظاهر تحديثية مشتراة أو مقتبسة من الغير لا تزيد المجتمع إلا تخلفاً وتغرباً

وتبعية لأنه غير نابع من حياة المجتمع نفسه حيث أن التحديث يجب أن يصدر عن ذات المجتمع ويتحقق بوعي وإرادة أفراده ليؤكد خصوصيته الذاتية ويعبر عن اختياره وإنتاجه.

ويعرف ستيفنسن ظاهرة التحديث بأنها ((عبارة عن حركة أفراد ومجموعات على محور ثقافي من مرحلة أو حالة تعرفها القيم الثقافية تقليدية باتجاه مرحلة أو حالة تعرفها نفس القيم الثقافية تحديث)) (9).

أي أن لكل مرحلة تاريخية من مراحل حياة المجتمع خصائص وسمات ثقافية معينة تختلف من مجتمع لآخر ومن مرحلة إلى أخرى في حياة المجتمع نفسه، وذلك وفقاً لظروفه الاقتصادية والسياسية والايدولوجية التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى.

فالتحديث يعبر عن نسبية مطلقة تختلف باختلاف المقاييس العصرية وباختلاف المجتمعات فما يعتبر حديثاً في فترة زمنية معينة لا يعتبر كذلك في فترة لاحقة وما هو حديث بالنسبة لمجتمع قد يعتبر تقليدياً بالنسبة لمجتمع آخر.

■ **برامج التحديث المادي.**

تمهيد :-

سبق لنا تعريف التحديث والمدارس المختلفة التي تولت التصدي لهذا المفهوم، وتعد برامج التحديث المادي الهيكل الذي يكوّن الإطار العام للتحديث ولكن ما هو المقصود بالبرامج ؟ وما هو المقصود بالتحديث المادي ؟ هذا ما سنتناوله في الورقات التالية.

التحديث المادي:-

يطرح مصطلح التحديث المادي بمفهوم المخالفة للتحديث المعنوي الذي اصطلح على تسميته بالتحديث على مستوى الشخصية، وبالتالي فإن التحديث المادي هو الوجه الأول «لعملة» التحديث بينما الوجه الثاني لها هو التحديث على مستوى الشخصية، والوجهان يكونان مجتمعين مصطلح التحديث.

ويعرّف التحديث المادي بأنه نوع من أنواع التغير الاجتماعي ولكنه تغير مشروط

بأن يأخذ نمطاً معيناً، هذا النمط هو مواصفات الحياة الاجتماعية الحديثة[10]، لذلك لو أخذنا بتعريف البعض [11] لمفهوم التحديث فإن التحديث المادي هو ذلك الذي يتميز بظاهرة انتشار المدن واستخدام الآلات والمعدات، ومدى استخدام أفراد المجتمع لتلك الآلات والمعدات في حياتهم اليومية مثل عدد السيارات والهواتف النقالة المستعملة من قبل الأسرة، ونسبة عدد سكان المدن إلى القرى والأرياف، ومدى توافر مظاهر الحياة الحديثة في هذه الأرياف وتلك القرى، وبمعنى آخر إن مظاهر التحديث المادي يستجيب لها تعريف « إينكلس وسميث » [12] غير أن هذا التعريف يبتر مفهوم التحديث ويفقده نصف معناه بتجاهله التحديث على مستوى الشخصية.

إن مفهوم التحديث المادي يشمل بالضرورة التحديث الموجه وغير الموجه أي التحديث المادي العفوي، والتحديث المادي مساهمة من القطاع الخاص.

وإن القياس الكمي هو أداة علمية، لذلك فإن هذه الأداة تدلنا على قدر التحديث ولكنها لا تنفي وجوده، وعليه يمكن تعريف التحديث المادي بأنه « مدى استعمال واستغلال المجتمع لأدوات ومعدات والآت ووسائل إنتاج جديدة انطلاقاً من نقطة زمنية معينة إلى نقطة زمنية تالية.

■ **برامج التحديث .**

نفذ الاقتصاد الوطني [13] خلال الفترة من 1970 إلى 2001 ف مصروفات إنمائية ضخمة زادت على (34) مليار دينار مولت من ميزانيات التحول، إلى جانب الاستثمارات المنفذة من خارج ميزانيات التحول وقد توزعت على أغلب القطاعات والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية دون الاهتمام بالقطاعات والأنشطة ذات الميزة النسبية، وقد اتخذت هذه المصروفات الإنمائية الضخمة شكل برامج.

و «البرامج هي مجموعة من الإجراءات المتتابعة بقصد الوصول إلى هدف معين، فهي أشبه بالخطة التي يقيمها الجيش من اجل الانتصار على عدوه، لذلك يضع عدداً من المهام الصغيرة المنفصلة والمتصلة برباط عام يهدف من خلالها إلى تحقيق غرض معين وبالتالي يعبر عنها بالخطة والخطط »[14]

فالخطة إذا هي المسائل المتتابعة لتحقيق الغرض، ويعبر عن الخطط بمصطلح برامج لذلك تسمى خطط المجتمعات للخروج من التخلف إلى التقدم «برامج التنمية» أو «برامج التحديث».

فالخطة تعني الخطوات التي ترسم مقدماً وترصد لها الأموال اللازمة من اجل استثمارها في تنفيذ هذه الخطط لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فالمجتمعات الحديثة لم تعد ترضى بالتقدم الطبيعي والعفوي الذي يحققه المجتمع في مسيرته الحياتية وإنما تضع الدول [15] « نظاماً للتخطيط القومي الشامل اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً « ونظام التخطيط هو الذي نعنيه بالبرامج فــهو يشمل ما يلي: -

1- التصور النظري للموضوع المراد تحديثه.

2- الأموال اللازمة للإنفاق على هذا المشروع .

3- طريقة تدبير هذه الأموال (قروض - أو غير ذلك).

4- الوسائل التنفيذية اللازمة:-

- الآلات والمعدات نوعيتها وكيفية توفيرها .
- الجهاز الإداري أو الكادر الإداري البشري.
- جهة المتابعة والمراقبة.
- مستهدفات المشروع.

وغنياً عن البيان أن ما يهمنا في هذا البرنامج هو موضوعه أي ما حققه البرنامج بالفعل على أرض الواقع من مظاهر تحديثية.

ونظراً لتعدد خطط التنمية والتي يطلق عليها مسميات مختلفة، وتعدد مفردات كل خطة فإن مفردات هذه الخطة أو تلك هي التي يمكن أن نطلق عليها مصطلح " برامج " وخطط وبرامج التنمية والتحديث لاتتم في فراغ وإنما تُنفذ داخل مجتمعات لها أطر ثقافية خاصة تشكلت تاريخياً وأخذت وضعية خاصة متمثلة في قيم واتجاهات وعادات وغير ذلك، والخطط والبرامج لابد أن تكون مكملة لبعضها مثلاً :

عند البدء بالإعداد لخطة التحويل الاقتصادي والاجتماعي 81 / 1985 م تم القيام بمرحلة مهمة وجوهرية وهى تقييم تنفيذ خطة التحول السابقة لها إلى خطة التحويل (1976 - 1980) من حيث تحقيق مستهدفاتها والمشاكل والصعوبات التي واجهتها ومن بين هذه المشاكل والصعوبات ما يلي:

" برزت أهمية العنصر البشري وفعاليته لتحقيق عملية التحول وأن أحد أهم الصعوبات التي اعترضت تحقيق كامل مستهدفات الخطة في بعض القطاعات كانت في مجالات القوى العاملة وخاصة الفنية منها والمدربة " [16].

أي أنه على الرغم من وجود برامج التحديث المادي الموجه في الخطة المذكورة والمتمثل في مختلف الأنشطة الاقتصادية من زراعة، وصناعة، وكهرباء، وتشييد، وتعليم، وصحة، وإسكان ..... إلى غير ذلك من الخدمات الأخرى، فقد كانت هناك عقبة حالت دون تحقيق هذه الخطة لأهدافها في بعض القطاعات وقد يكون السبب هو عدم التركيز في هذه الخطة على تحديث الشخصية، والمتمثل في كيفية التعامل مع الآلات الصناعية والتكنولوجيا في كل المجالات والاعتماد على عناصر بشرية محلية بعد تحديثها وجعلها قادرة على التعامل مع البرامج الجديدة لخطط التنمية لتحقيق الرقى والتقدم .

ولذلك كانت خطة التحول التي تليها أي خطة التحول لسنة (1981 / 1985) ركزت على هذا الموضوع لتفادى تكرار المشكلة أو الصعوبة مرة أخرى فكان من أهم الملامح الأساسية لإستراتيجية هذه الخطة ما يلي[17].

- تكثيف كمية الموارد البشرية وزيادة إسهام الليبيين في التحول عن طريق الاستثمار في رأس المال البشري بالمقارنة بالاستثمار في رأس المال المادي نظراً لان ما يتم إحرازه من نجاح في النمو التلقائي وفي تصحيح هيكل البنيان الاقتصادي إنما يعتمد بصورة حاسمة على رفع إنتاجية العمل والمشاركة البناءة والفعالة لجميع الليبيين في عملية التحول وعلى ذلك سوف تُبذل جهود مكثفة لتنمية القوى العاملة وفقاً لهيكل الاحتياطات المتوقع منها بالنسبة لمختلف أنواع الوظائف والمهارات كما سيكثف العمل بصفة مستمرة في التعليم ليصبح قادراً على سد الاحتياجات من العناصر المتخصصة الفنية والإدارية كما ستكثف عمليات التدريب الفني والمهني من

اجل سرعة العمل على سد الاحتياجات المتزايدة والعاجلة من القوى العاملة الماهرة والحد من زيادة القوى العاملة الأجنبية.

- لذلك كان التركيز دائماً في برامج التنمية على التحديث المادي والمعنوي معاً وصولاً إلى التقدم المنشود.
- غير أن الملاحظ من خلال الأوراق المطروحة (18) في حلقة النقاش المشار إليها في الهامش، إن الاقتصاد الليبي لم يحقق العديد من الأهداف الإستراتيجية التي تم السعي إلى تحقيقها، ومن الواجب الآن البحث في الجوانب الفكرية والاجتماعية لمحاولة الوقوف على ما حققته تلك البرامج في هذا الجانب وهل استطاعت إن تحقق مثلاً نقلة في تفكير الأفراد ؟.

■ **مؤشرات التحديث**

تهدف هذه الدراسة إلى رصد أهم مظاهر التحديث بوصفه نوعاً من أنواع التغير الاجتماعي الذي حدث في المجتمع منطلقة من فرضية رئيسة وهي أن التحديث الذي يحدث في البيئة المحيطة يؤدي إلى التحديث على مستوى الشخصية والاتجاه نحو السلوك الحداثي.

ومن خلال متابعة ورصد مظاهر التحديث في المجتمع يتضح جلياً اهتمام الدولة وعنايتها بإعداد خطط تنموية وتحديثية، حيث وجهت الدولة هذه التغيرات من أجل اللحاق بركب المجتمعات المتقدمة، ومواكبة تطورات العصر للوصول إلى حياة عصرية.

وقد تعرضت مدينة طرابلس لأثر البرامج التحديثية التي أقامتها الدولة، بحيث سادت مظاهر عديدة ومتنوعة تمثلت في: انتشار واسع في التعليم _ والتوسع في تقديم الخدمات الصحية _ وشق الطرق الحديثة _ والتوسع في خدمات الطاقة الكهربائية وانتشار واسع للمباني كالمدارس، والمستشفيات، والوحدات السكنية، والأسواق وغير ذلك.

وتهتم هذه الدراسة برصد بعض المؤشرات المادية للتحديث في مدينة طرابلس في السنوات الأخيرة، ومن بين هذه المؤشرات: التعليم، والصحة، والصناعة، والطاقة الكهربائية، والبناء والإسكان.

التعليم :

لقد انتشر التعليم انتشاراً واسعاً في المدينة وخاصة في السنوات الأخيرة، حيث يمثل بعداً أساسياً من أبعاد التنمية البشرية، ومعياراً يقاس به تقدم أو تأخر أي دولة، ومما ساعد على انتشاره الإمكانيات الهائلة التي وفرتها الميزانية العامة للاهتمام بهذا القطاع لتحقيق المسيرة التنموية والتحديثية في المجتمع، حيث تم إنشاء العديد من المدارس والمعاهد والجامعات ويستعرض فيما يلي [19] الجداول التي تبين ما حققه المجتمع خلال مسيرته التحديثية في مجال التعليم.

جدول رقم (1)

إحصائية رياض الأطفال على مستوى مدينة طرابلس (2002-2001 ف)

	مدارس	فصول دراسية	الطلاب من الجنسين	البنات	المدرسون	المدرسات	مدرسون غير ليبيين
التعليم العام	15	75	2170	1026	1	206	46
التعليم الخاص	46	-	506	239	-	-	-

جدول رقم (2)

إحصائية التعليم الأساسي على مستوى مدينة طرابلس (2001_2002)

	مدارس	فصول دراسية	الطلاب من الجنسين	البنات	المدرسون	المدرسات	مدرسون غير ليبيين
التعليم العام	425	8679	227691	111662	4234	25451	42
التعليم الخاص	109	8	7993	3821	-	-	-

جدول رقم (3)

إحصائية التعليم الثانوي على مستوى مدينة طرابلس (2001_2002)

	مدارس	فصول دراسية	الطلاب من الجنسين	البنات	المدرسون	المدرسات	مدرسون غير ليبيين
التعليم العام	99	1459	50472	26102	833	5060	527
التعليم الخاص	35	0	1023	-	-	-	-

جدول رقم (4)

إحصائية التعليم الثانوي التخصصي على مستوى مدينة طرابلس (2001_2002)

	مدارس	فصول دراسية	الطلاب من الجنسين	البنات	المدرسون	المدرسات	مدرسون غير ليبيين
التعليم العام	41	233	7103	4923	184	974	90
التعليم الخاص	51	-	475	242	-	-	-

جدول رقم (5)

إحصائية المعاهد والمراكز العليا على مستوى مدينة طرابلس (2001_2002)

	مدارس	فصول دراسية	الطلاب من الجنسين	البنات	المدرسون	المدرسات	مدرسون غير ليبيين
التعليم العام	18	-	21201	10388	3399	-	57
التعليم الخاص	106	-	12164	5960	-	-	-

وبشكل عام فقد تحقق مبدأ تعميم التعليم وانتشاره وإتاحة الفرص التعليمية للمتعلمين ذكوراً وإناثاً، ومن بين المؤشرات العامة التي يمكن الاستشهاد بها للتعريف بتطور التعليم هي[20] :

أولاً: تراجع معدلات الأمية حيث لا تتعدى وفق إحصاءات عام 2001 ف، أكثر من 14 ٪ بعد أن كانت تتجاوز (61 ٪) عام 1973 ف .

ثانياً : تصاعد في معدلات الالتحاق المدرسي الصافي بين الفئة العمرية في السن المدرسي (6-24 سنة)، حيث ارتفعت من (64 ٪) عام 1973 إلى نحو (77 ٪) عام 2001ف .

ثالثاً : تمكن التوسع التعليمي الهائل الذي يشهده المجتمع اليوم من إغلاق الفجوة بين الذكور والإناث بالكامل حيث تساوت معدلات الالتحاق بعد أن كانت بحدود (21.5) لمصلحة الذكور عام 1973 ف.

أما على المراحل المختلفة للتعليم العام، فقد وصلت معدلات التحاق الإناث بالتعليم الأساسي إلى نحو(78.5 ٪) عام 1995 ف، مقابل (80.4 ٪) للذكور بعد أن كانت لا تتعدى (11 ٪) مقابل (23 ٪) لكل منهما على التوالي عام 1973 ف، ولا يختلف الأمر كثيراً بالنسبة إلى الوضع على المستوى الثانوي فقد كانت معدلات الالتحاق للذكور والإناث عام 1973 نحو (10 ٪) و (5 ٪) على التوالي، وتغيرت حالياً لتصبح (84.9 ٪) لمصلحة الإناث مقابل (77.3 ٪) للذكور .

الوضع الصحي:

تقاس كمية التحديث في أي مجتمع من خلال العديد من المؤشرات التي لها علاقة بالوضع الصحي، كوجود أحدث المستشفيات، والتطور في عدد الأطباء والممرضين وانخفاض نسبة الوفيات والأمراض الخطيرة وأيضا تراجع أو اختفاء ممارسات الطب الشعبي ومجتمعنا كغيره من المجتمعات النامية يحاول تحقيق تحديث في هذا المجال عن طريق توفير أحدث المستشفيات والمستوصفات والعمل على تطوير وتحسين كافة الإمكانيات الصحية العامة الوقائية والعلاجية.

والجدول الآتي[21] يبين ما حققه المجتمع من خدمات صحية بمختلف أنواعها .

جدول رقم (6)

بيانات المنشآت والقوى العاملة الصحية حسب مدينة طرابلس (2002)

	المستشفيات	العيادات المجمعة	الاطباء			الممرضون	الفنيون الصحيون	الاداريون والخدمات
			عاملون	اخصائيون	اسنان			
عام	15	9	1346	553	238	4695	1308	2981
تشاركي	0	0	0	0	0	0	0	0

ويقوم النظام الصحي في ليبيا على مبدأ الرعاية الصحية للجميع، حيث تم إنشاء المستشفيات في أغلب المناطق وتجهيزها بأحدث المعدات والأدوات بالإضافة إلى وجود الكوادر المهنية الجيدة من أطباء وممرضين وفنيين صحيين وكوادر إدارية لتسيير هذه المرافق على أكمل وجه بطريقة يتم من خلالها التشجيع على الاهتمام بصحة المواطنين وإبعادهم قدر الإمكان عن العلاج الشعبي التقليدي ـ والعلاج بالتبرك ليحل محل كل ذلك العلاج بواسطة أساليب الطب الحديث .

الصناعة :

تعتبر الصناعة مؤشراً رئيسياً من مؤشرات التحديث حيث يرى بعض المفكرين والباحثين أن انتشار الصناعة في المجتمع، ومساهمة الإنتاج الصناعي في الإنتاج العام، سيؤديان بطريقة أوتوماتيكية إلى تحديث المجتمع [22]

لذلك اهتمت الدولة بهذا القطاع وذلك بإنشاء العديد من المصانع ـ وتشجيع النشاط الاقتصادي للقطاع الخاص، حيث تم إصدار العديد من التشريعات والقوانين التي تتيح للقطاع الخاص الإسهام في تطوير الاقتصاد الوطني، بالإضافة إلى برامج الدعم المتمثلة في الدعم التمويلي ـ والتدريب الإداري والفني والتسهيلات المكانية وغير ذلك.

والجدول الآتي[23] يبين لنا توزيع الصناعات الصغرى والمتوسطة على مستوى مدينة طرابلس (2002) :

جدول رقم (7)

	صناعة غذائية	صناعة الغزل والنسيج	صناعة الاثاث والورق	الصناعات الكيماوية	الصناعات الهندسية	صناعة مواد البناء	الصناعات الميكانيكية
عدد	584	4064	370	313	821	219	-
مشتغل	1750	12200	1390	1200	2860	820	-

هذا بالإضافة إلى العديد من المنشآت الصناعية الكبيرة والتي لا يشملها الجدول.

الإسكان :

اهتمت الدولة بالحركة العمرانية بشكل عام حيث تم إنشاء المساكن الحديثة باعتبار أن السكن حاجة أساسية من حاجيات الإنسان وقد تجسد هذا الاهتمام في الخطط التنموية للسنوات (1973-1975) و (1976-1980) بحيث استهدفت هذه الخطط توفير مسكن مناسب لكل أسرة، ويسرت للمواطنين الحصول على قروض عقارية بغرض إنشاء مساكن ملائمة لأسرهم، وتطورت الحركة العمرانية كمياً في عدد الوحدات داخل المدينة وكيفياً بتطوير المباني وتحديثها ولعل الذي أسهم في ذلك هو الانتشار الواسع للتعليم وانتشار وسائل الاتصال واتساع خدمات الطاقة الكهربائية حيث أصبحت المساكن وخاصة في السنوات الأخيرة تأخذ طابعاً حديثاً ـ وذلك باستعمال تصميمات عصرية تفي بالاحتياجات المتجددة للأسرة، واستخدام دهانات فاخرة، وتركيب مواد صحية عصرية، واستخدام أحجار عديدة مثل الحجر الفرعوني وغيره، وتجميل الأسقف بالجبس والنقش بالإضافة إلى

ذلك احتواء البيت على أثاث حديث وأجهزة مختلفة وأدوات ومعدات حديثة، بحيث توطدت العلاقة بين الإنسان والبيت وأصبح يقضي أوقاتاً طويلة وممتعة باستعمال كل وسائل الاتصال الحديثة وبالاستمتاع بكل أدوات الترفيه.

الجدول رقم (8)[24]

يبين توزيع الوحدات السكنية القائمة ونوع المبنى في مدينة طرابلس (1995)

دارة (فيلا)	شقة	حوش	غير ذلك	غير مبين	المجموع الكلي
54328	91818	251484	14954	3312	415896

وقد أسهمت الخزانة العامة في ذلك عن طريق تمويل مشروعات الإسكان بشكل عام حيث اتضحت جلياً الفقرة النوعية في الوضع السكني بارتفاع نسبة المساكن الحديثة العمودية الشقق[25] من (1.7 ٪) عام 1973 ف، إلى نحو (18 ٪) عام 2002 ف، ووصلت تلك النسبة في المناطق الحضرية نحو (22 ٪).

أما المساكن الحديثة الأفقية (الفيلات) فقد ارتفعت نسبتها هي الأخرى من(1.4 ٪) إلى نحو (20 ٪) خلال الفترة المذكورة، والأمر ذاته بالنسبة إلى السكن الأفقي (الحوش) فقد ارتفع من (52 ٪) إلى (62 ٪) وقد تطورت نتيجة لذلك الحالة النوعية للمساكن، فهناك حالياً نحو (76 ٪) منها مربوطة بشبكات الماء الصالح للشراب، ونحو (40 ٪) متصلة بشبكات الصرف الصحي مقارنة بنسبة (61 ٪) و(17 ٪) لكلا المؤشرين على التوالي عام (1973 ف كما أن هنالك تغطية لنحو (99 ٪) من المساكن بالنور الكهربائي.

الطاقة الكهربائية:

تعد ظاهرة انتشار التيار الكهربائي من أبرز الظواهر التي يمكن ملاحظتها في المجتمع بوصفه مؤشراً رئيسياً من مؤشرات التحديث ومن آثار انتشار هذه الظاهرة الاستخدامات المنزلية المختلفة كالإضاءة المنزلية وتيسير أعمال حفظ الأطعمة، واللحوم، وتكييف الهواء، وتشغيل وسائل الاتصال المختلفة.

وبذلك أحدثت تغيرات واسعة في حياة الأفراد حيث قرّبت إليهم ثقافات العالم وأنماط الحياة المختلفة وأساليب التفكير، وغير ذلك.

بالإضافة إلى ذلك امتدت آثار الطاقة الكهربائية إلى الاستخدامات الزراعية والصناعية وأيضاً تم إنشاء المحطات الكهربائية في مختلف المناطق لتزويدها بالطاقة الكهربائية اللازمة وتوفير كل الخدمات المكملة لها من حيث الكوادر الفنية والعاملين في هذا القطاع.

والجدول الآتي يبين التوزيع العددي والنسبي للأسر الليبية المقيمة في ليبيا حسب وسيلة الإنارة في المسكن[26]:

وسيلة انارة المسكن	عدد الاسر	% من اجمالي السكان
الشبكة العامة	610999	96.23
وسيلة أخرى	11848	1.87
غير مبين	12072	1.9
المجموع	634919	100.00

هوامش

الفصل الثاني

1 - مصطفى عمر التير، مسيرة تحديث المجتمع الليبي «مواءمة بين القديم والجديد» ط1، معهد الإنماء العربي 92م ص30/31 .

2 - المرجع السابق، ص33 .

3 - محمد على محمد «القيم الثقافية و التنمية « الطبعة الأولى دار المعارف،، القاهرة، 1973م،ص140

4 - نبيل محمد توفيق السمالوطي، قضايا التنمية و التحديث في علم الاجتماع، القاهرة، دار النهضة العربية، 1990 م، ص81

5 - مصطفى عمر النير، التنمية والتحديث - نتائج دراسة ميدانية في المجتمع الليبي، معهد الإنماء العربي –الطبعة الأولى _ ص45 .

6 - محمد أمين العالم، الواقع الراهن للثقافة العربية، مجلة الوحدة، العدد(101_102) فبراير _مارس 1993 ف، ص8 .

7 - على محمد البشتي، أثر التحديث على تغير بناء الأسرة الليبية الحضرية،أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الاجتماع، 1997 ف المجلد الأول .

8 - التحديث كما نراه هو ((استحداث شكل جديد لأشياء قديمة داخل المجتمع وذلك بالأخذ بالأساليب الحديثة للتكنولوجيا وصولا للتحضر والتصنيع دون إن يفقد المجتمع خصوصيته)) .

9 - مصطفى عمر النير، التنمية والتحديث، مرجع سابق، ص19 .

10 - مصطفى عمر النير:((ذلك النوع من التغير الاجتماعي الموجه الذي يمكن قياسه كميا)).

11 - راجع مثلا تعريف: على البشتي في صفحة(4) من هذا الفصل

12 - مصطفى عمر التير، التنمية والتحديث، مرجع سابق صـ17 .

13 - ملاحظة مستقاة من ملخص بعض الأوراق المطروحة في "حلقة النقاش " حول

(هوية الاقتصاد الليبي ومهمة التخطيط) التي عقدت بمقر مجلس التخطيط العام يوم 2002/9/28 ف .

14 - منير البعلبكي، المورد، قاموس إنجليزي /عربي، دار العلم للملايين بيروت 1984 ص728.

15 - خطة التحول الاقتصادي والاجتماعي، الجمهورية العربية الليبية، وزارة التخطيط 1976 _ 1980 م، ص8.

16 - ملخص مشروع خطة التحول الاقتصادي والاجتماعي _ 1985/1981 م"ورقة عمل" ص1 .

17 - المرجع السابق ص25 /26

18 - أنظر على سبيل المثال أوراق كل من :-

أ - م. جاد الله عزوز الصلحي ((الاقتصاد والتخطيط اعتبارات أساسية)) .

ب - م . معتوق محمد معتوق ((الاقتصاد الليبي وتحديات المستقبل رؤية للحل)).

19 - التقرير الوطني للتنمية البشرية 2002 ف ص 251 الى 255 .

20 - المرجع السابق ص 135

21 - المرجع السابق ص 248

22 - مصطفى عمر التير، التنمية والتحديث (نتائج دراسة ميدانية في المجتمع الليبي)، بيروت، معهد الإنماء العربي، 1980 ف ص 71 .

23 - التقرير الوطني للتنمية البشرية (2002) ص 269 .

24 - المرجع السابق ص 257 .

25 - المرجع السابق ص 136 .

26 - النتائج النهائية للتعداد العام للسكان، الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق _ لسنة 1995 ف، ص 37

الفصل الثالث

- التحديث والحداثة
- تقديم
- التحديث
- الحداثة
- هوامش الفصل الثالث .

تقديم :-

يرى البعض أن مفهوم التحديث من الاتساع لدرجة أنه يحتوى مفهوم الحداثة، وأن هذه الأخيرة في واقع الأمر لا يفيض مفهومها عن التحديث على مستوى الشخصية.

ونحن نرى أننا بصدد مفهومين مختلفين من حيث الطبيعة، ذلك أن التحديث يتعلق باستعمال واستغلال الإنتاج الحضاري المادي، حتى ولو تم توسيع مفهوم التحديث بحيث يشمل التحديث على مستوى الشخصية، فإن هذا يتعلق بالمدى الذي يمكن أن نلمس فيه آثار التحديث، ومن الطبيعي أن ذلك الاستعمال والاستغلال للمنتج الحضاري أن يكون له اثر ((ما)) على مستوى الشخصية.

في حين أن الحداثة مفهوم يتعلق بآليات التفكير من خلال القطيعة مع منهاج تفكير سائد « وإعمال » أساليب جديدة في التفكير تقوم على رؤية ومنهج ونظرية أو نظريات تنتج « أنظمة » أو انساق فكرية تتساوق فيما بينها دون أن يلحقها الخلل أو التضارب، أي أن الحداثة منهج في الفكر دون الارتباط بالمنتج الحضاري ومن هنا يكون الاختلاف بين المفهومين. فمن المتصور قيام حداثة فكرية على مستوى الفرد أو حتى المستوى الجمعي، ودون أن يكون ذلك ناشئ أو مرتبط باستعمال واستغلال المنتج الحضاري المادي، والعكس أيضاً صحيح فقد يكون هناك تحديث أي استعمال واستغلال لتلك المنتجات دون أن تكون هناك حداثة حقيقية، قد ساوقت هذا الاستعمال أو الاستغلال، وهذا على الأقل ممكن ومن المتصور أيضاً أن يتساوق التحديث والحداثة في آن.

ولعله من الأمثلة التاريخية التي يمكن الاستناد إليها من باب الاستئناس لا ثبات المتصور الأول ما قام به العلامة ابن خلدون، فهدا المفكر الفذ أنشأ حداثة دون أن يكون قد مر بمرحلة تحديثية ما.

التحديث :-

مصطلح التحديث MODERNIZATION ولد في ظل ظروف سياسية واقتصادية على مستويات محلية ودولية استبدالاً لمصطلح " التحضر "، أي الارتفاع بمستوى الدول المستعمرة، أو الحجة التي أضفيت على الاستعمار لإعطائه بعده الأخلاقي .

بعد سحب البعد الأخلاقي عن الاستعمار، انقسمت الدول إلى شمال وجنوب أو دول نامية، متخلفة ودول متقدمة، طرح أمام المجموعة الأولى أن لا حل لها إلا اللحاق بالمجموعة الثانية، وإن هذا الأمر لا يتم إلا من خلال نفس الخطوات التي مرت بها تاريخياً الدول المتقدمة، بمعنى أخر إدخال الصناعة في الاقتصاد الدولي، استنباط في الإنتاج، القيام بمشروعات البنية التحتية. أما على المستوى الاجتماعي فبناء المؤسسات الاجتماعية من تعليم وصحة، رعاية اجتماعية، إقامة الدول بتنظيمها على المستوى السياسي، بمعنى مختصر إدخال " مشروعات التنمية DEVELOPMENT " في سياقاتها المختلفة .

التنمية لا تقوم إلا باستثمار أموال طائلة من ناحية، وهدم الأسس الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التقليدية من ناحية أخرى، إضافة إلى ضرورة نقل المعرفة Know - Howالاستثمار والمعرفة أدوات يصعب الحصول عليها وهي أدوات تملكها الدول المستعمرة، تلك الدول التي كانت تقوم بدور المستعمر. والدول النامية وإن كانت قادرة على هدم مؤسساتها التقليدية، سواء كانت اجتماعية أم سياسية أم اقتصادية، إلا أنها لا تملك أو تملك بشكل محدود الأموال اللازمة للاستثمار وهي بالضرورة لا تملك المعرفة مما يجعلها رهينة بشكل أو آخر للدول التي سبق وان استعمرتـــها .

التنمية أقيمت في مجملها إذن على الهدم السياسي والاجتماعي والاقتصادي للقديم، وطرح سياقات جديدة ومختلفة من خلال التبشير بالجديد .[1]

الفارق بين التحديث والحداثة أن « التحديث إجراءات عملية ذات طابع سياسي اجتماعي تفرضها ضرورات نفعية حيوية ، في حين أن الحداثة تمثل عملية التأسيس

المعرفي للتحديث أي نقل الخبرة الحداثية من مجال الضروري النفعي إلى مجال الوعي»[2].

للتحديث مفهوم قريب من التنمية، مضغم مع مفهوم الحداثة، و المفهومان ولدا في الغرب ويستعملان في دول العالم الثالث (الذي من ضمنه ليبيا) بغموض علمي كبير حتى عند بعض علمائنا، ولكنهما نتيجة لترويج وسائل الإعلام التي تستعمل تلك المفاهيم والمعارف بدون فحص وبشكل تلقائي، يحملان شحنات عاطفية وفكرية ملتصقة (بالعصرنة) والتفوق.

و التحديث بوصفه مفهوماً فكرياً وحركة التغير في المجتمع ارتبط ببعض القضايا التي تواجهها المجتمعات المتخلفة، ودار حولها التساؤل في أعقاب الصدمة الحضارية ونتيجة العلاقة الناشئة عن الاستعمار دار ويدور عن أسباب التخلف لدى الحركات الإصلاحية والإجابة كانت أن الأخذ بأسباب التحديث هو الحل (المشروع النهضوي) و النتائج المخيبة للآمال، والتطبيقات المختلفة للتحديث ولدت معها أو احتوت جنينيا على مشاكل من نوع مختلف، عولجت بتصورات معدلة (التنمية المتوازنة) أو التنمية الشاملة، والتنمية المستدامة، ثم طرح فكري مختلف يرى في الحداثة الحل الحاسم لمشاكل التخلف وأن التحديث المادي وحده لا يؤدي إلى الانتقال بالمجتمع إلى مرحلة حضارية متقدمة وإن كان يؤدي إلى تغير في أنماط السلوك الاستهلاكي [3].

إن التحديث يقوم على مضمون إصلاحي بينما تقوم الحداثة على مضمون فكري ثوري، فهي استئناف لبديهيات المبادئ بينما يقوم التحديث على إصلاح القائم ومحاولة تفعيله وإضافة الجديد إليه بحيث يلحق بمن سبقه.

والحداثة خطوة في المجهول، قد تؤدي إلى إعادة صياغة المبادئ بشكل يختلف جذرياً عن مضامينها الأساسية الأولى، وهي عكس التحديث لا تقوم على فكر انتقائي يزن ويختار بل تعبر عن منطلق جديد من أساس مختلف بغض النظر عن مكونات هذا الأساس.

و تساوق الحداثة عادة بداية الثورات الدينية والسياسية والاقتصادية الكبرى،

بينما يقوم التحديث على إصلاح الانحراف الذي عسى أن يكون قد وقع، في الوقت الذي تكون فيه الحداثة بدء النظر يكون التحديث استمرار يته.

إن الحداثة موقف فكري بحث يسبق الواقع وينظّر له فهي مسألة تتعلق بالأصول والمبادئ الأساسية الأولى ومنطلقات الفكر، بينما التحديث هو الحركة اللاحقة التي تصوب وتعدل طبقاً لمرجعية معينة، قد تكون هذه المرجعية الأصول الحداثوية الأولى وقد تكون أصولاً تتم استعارتها من حضارة أو وسط اجتماعي مختلف.

وإشكاليات الحداثة في مجتمعنا الإسلامي تلامس قضايا دينية وفكرية لم نتعود الاقتراب منها بفكر نقدي، وتعودنا أخذها في إطار المنقول وليس المعقول، وارتبطت في أذهان شبابنا بل مثقفينا بالمحرمات، وبالتالي يتم التفكير فيها من خلال المنقول والذي ينتهي في إطار التطور التاريخي إلى نوع من أنواع (الدوغما)، لهذا السبب توصف أي دعوى للحداثة بوصف الإلحاد والكفر والمروق نظراً لأنها خارج الإطار الدوغماتي المتعارف عليه، في حين تاريخياً أو على الأقل في مرحلة مبكرة من تاريخ الفكر الإسلامي لم تكن المسائل بهذه الصورة فلا يوجد في تلك المرحلة قضايا غير مفكر فيها فكل المسائل الفكرية الكبرى أو الصغرى تطرح للمناقشة والمجادلة وتطرح للبحث والتقصي دون تردد أو وجل أو دون الخوف من رماية صاحبها بالكفر والفسوق، وباختصار شديد يمكن القول بأن مفهوم التحديث في بلادنا يرتبط بتقليد الآخر في نحلته من المعاش والمقارنة مع الآخر في كبائر الأمور وصغائرها بعد أن انتصر هذا الآخر في معركة حضارية أو تاريخية غير متكافئة، محدثاً شرخا في الشخصية والثقافة.

لذلك يتم اختزال الحل في الحداثة التي تعني موقفاً فلسفياً من مسألة التحديث برمتها تقوم على أن استعمال المجتمع للأدوات والوسائل الحديثة، وحتى إدخال أنماط جديدة في الإنتاج لا يخلق مجتمعاً (حداثوياً) مما يستدعي التعرض إلى المقصود بهذا المصطلح «الحداثة».

■ **الحداثة :-**

ليس من مهمة هذا الكتاب التوسع في هذا المفهوم « الحداثة « إلا بذلك القدر اللازم للتوضيح في إطار العلاقة مع برامج التحديث المادي وهذا يرجع إلى بعض الأسباب وهي:-

1. أن الحداثة مفهوم فلسفي نشأ في إطار التاريخ.

2. لا يوجد اتفاق أو حتى تقارب حول المفهوم كبقية المفاهيم الفلسفية الأخرى.

3. يثير مفهوم « الحداثة » ردود فعل قوية على المستوى العربي والإسلامي نتيجة لتعلق المفهوم بما يعرف « بالقطيعة ».

4. مفهوم الحداثة متعدد الأبعاد، فهناك حداثة اقتصادية، وسياسية، واجتماعية، وهناك حداثة على مستوى الثقافة في الشعر والأدب وهناك حداثة على مستوى المعرفة.

5. غرابة المفهوم خارج إطار الفلسفة وتداخله مع مفهوم التحديث .

نتيجة لهذه الأسباب سيتم الاهتمام بدراسة المفهوم في شكله العام، وبالقدر الذي يخدم دراستنا، تاركين المجال لأبحاث أخرى تربط بين علم الاجتماع بوصفه علماً، والحداثة كمفهوم فلسفي.

تعني الحداثة في إطارها الشمولي العام معنى قد لا يختلف كثيراً عن التحديث عند البعض حيث يعرفها جابر عصفور بأنها تعني [4] فكرياً وعلمياً، البحث الذي لا يتوقف للتعرف على أسرار الكون بتعمق و اكتشاف الطبيعة والسيطرة عليها وتطوير المعرفة بها، ومن ثم الارتقاء الدائم بموقع الإنسان من الأرض « فهي بهذا المعنى دعوة للتفكير والبحث وتطورهما إلى المستوى الأحدث ».

أي أن جابر عصفور يركز على علاقة الإنسان بالمحيط الأرضي لطبيعة الكون ومعرفة الأسرار والارتقاء بها، وبالتالي تحمل الحداثة المعطيات المادية في واقع الأمر وليست المعطيات الفكرية في معناها الشامل، وبمعنى أكثر وضوحاً الجوانب العلمية التطبيقية وليست الجوانب الفكرية أو الموقف المؤسس للتحديث.

في حين أن هشام شرابي [5] يرى في « جوهر الحداثة عملية انتقالية تشتمل على التحول من نمط معرفي إلى نمط معرفي آخر يختلف عنه جذرياً، وهو انقطاع «عن طرق تقليدية أسطورية لفهم الواقع وإحلالها بأنماط فكرية جديدة علمية ».

يعطي شرابي للحداثة مفهوماً ابستمولوجياً - معرفياً ويرى فيها ضرورة تغير أنماط الأصول المعرفية من خلال الاستدلال.

والمقصود « بالطرق» هنا هو « آليات » التفكير من ناحية مثل ما فعل ابن خلدون نظراً لإتيانه» بطريقة جديدة لفحص الخبر التاريخي، أدت إلى اكتشاف علم جديد. واتفق كثير من الباحثين على أن « ابن خلدون» بمنهجه وعلمه الجديد قد أحدث انقلاباً في المعرفة « هذا الانقلاب يشكل لدى البعض [6] قطيعة معرفية وفق تعبيرات ومفهوم غاستون باشلار مع أنماط وقوالب التفكير التاريخي والاجتماعي السابقة، وقد تكون الطرق « الآليات » في المنطلقات المبدئية - أو الفلسفية - كما فعل ابن رشد حيث حاول أن يقتدي « بنموذج » علمي يوناني خارج التراث الإسلامي[7].

وينقسم المفكرون العرب حول شروط الحداثة، فإذا كان هشام شرابي يرى في الحداثة انقطاع، كما جاء في تعريفه لها، ويظاهره في هذا التوجه العديد من المفكرين الآخرين فإن تياراً آخر مختلفاً يرى أن الحداثة لا تعني هذا « الانقطاع » فهي في نظر محمد عابد الجابري « لا تعني رفض التراث ولا القطيعة مع الحاضر » بقدر ما تعني الارتفاع بطريقة التعامل مع التراث إلى مستوى يسمى بالمعاصرة أي مواكبة التقدم الحاصل على الصعيد العالمي.

ويبرر محمد عابد الجابري رفض فكرة القطيعة تأسيساً على أن المشكل المطروح في الثقافة العربية هو ما يميز هذه الثقافة، وإن ما يميزها منذ « عصر التدوين إلى اليوم هو أن الحركة داخلها لا تتجسم في إنتاج جديد، بل إعادة إنتاج القديم »، وقد أدى هذا الإنتاج منذ القرن السابع إلى « تكلس وتقوقع » ومن هنا كان من متطلبات الحداثة « تجاوز الفهم التراثي للتراث».

من هنا يطرح التساؤل فيما إذا كان تعبير « التجاوز » يختلف عن مفهوم «

القطيعة » أم أن المفهومين متفقان، والاختلاف في اللفظ.

الواقع أن المفهومين مختلفان اختلافاً كاملاً، إذ يعبر مفهوم « القطيعة » ليس عن إعادة فهم التراث أو استئناف النظر فيه بل الانفصال عنه كلية، فيما يعني مفهوم التجاوز إعادة قراءة التراث ولكن بمفاهيم ومناهج مختلفة تعيد إيقاد شعلة الفكر.

إذا كان التراث أحد إشكاليات الحداثة فإن العلاقة مع الآخر _ الغرب_هي إشكالية أخرى لدى البعض خصوصاً لدى بعض الأجناس الأوروبية زاد في تعقيدها، إن الآخر المقبول على مستوى الحداثة مرفوض على مستوى التاريخ، ومرفوض على المستوى السياسي.

وبالرغم من أن التراث هو إحدى إشكاليات الحداثة وليس كلها غير أنه يلعب دوراً مميزاً في الفكر العربي الإسلامي، وما لم تقم اجتهادات أصيلة في هذا الفكر، وتحديد موقف متوازن من التراث يقوم على تاريخيته من ناحية، ويحفظ له قدراً مما اكتسبه في النفوس من قداسة شاملة ولكل محتوياته، فإن الحديث عن الحداثة لا يعدو أن يكون تعميقاً « للشرخ الثقافي » الذي تعاني منه المنطقة.

لذلك :

نرى خلافاً لما يذهب إليه شرابي عدم الاشتراط في الحداثة حتى تكون كذلك أن تكون الطرق التي تتجاوزها هذه الحداثة تقليدية و / أو أسطورية ومع ذلك يتم تجاوزها بحداثة، بدلالة ما يعرف الآن بـ (ما بعد الحداثة).

والواقع أن المناداة بالقطيعة ونتيجة لما يحمله مثل هذا المصطلح من دلالات منفرة وما يؤدي إليه من انسلاخ كامل يهز الإنسان بعنف في مرتكزا ته الفكرية والثقافية، وباعتباره خطوة في الظلام فإن « الرأي » الثاني أكثر قبولاً في المرحلة التاريخية الراهنة ليس ذلك فحسب بل إن المبررات المنهجية المقدمة تجعل الرأي الأخير أولى بالترجيح .

من ذلك يتبين اشتراك الحداثة والتحديث في بعض اشتراطاتهما ولكن إذا كانت الحداثة تجب التحديث، فإن التحديث لا يستوعب الحداثة، وهذا الأمر الأخير هو

الذي دفع بعضهم إلى القول « إن علم الاجتماع إذا تخلى عن طموحاته الخيالية التي تعلل بها طويلاً، فهو لا يستطيع أن يحل محل الفلسفة أو الثقافة العامة في أي حال من الأحوال » ولكن إذا كان علم الاجتماع يندرج في حركة تأملية تسبقه وربما تتجاوزه فإنه يقدم إلى هذا التأمل أدوات تحليل أخطاء المؤرخين والفلاسفة عندما اقترحوها .

هذه الإشكالات المتعلقة بالحداثة والتفكير الحداثي تجعل إمكانية الوصول إلى نتائج حاسمة في مسألة العلاقة بين برامج التحديث المادي والتفكير الحداثي لدى الشباب مجالاً بكراً يصعب الوصول فيه إلى نتائج حاسمة، ولكن انطلاقاً من تساؤلات هذا البحث التي تقول إن زيادة هامش المناورة لدى الفرد بالنسبة للردع الاجتماعي(العائلة، القبيلة، الدولة) والاستعمال الرشيد لمنتجات التقنية على المستوى الاقتصادي هو نوع من التحديث.

وإن التحرر الاجتماعي المؤسسي (العائلة، القبيلة، الدولة) الاستعمال الرشيد لمنتجات التقنية على المستوى الاقتصادي، عدم الإستيلاب الثقافي واعتماد مبدأ التراضي الأصيل في العلاقات الاجتماعية والسياسية داخل المجتمع هو الحداثة .

من خلال هذا الطرح حاولنا أن نجمع الأمرين معا فمن ناحية تمت محاولة التفريق بين الحداثة والتحديث وهي مسألة تطرح نفسها من خلال الموقف المؤسس للتحديث على مستوى الفكر وعلى مستوى الآليات العقلية أو الأنظمة المعرفية ومن ناحية أخرى لصعوبة الوقوف على هذا التحليل الابستمولوجي.

هوامش

الفصل الثالث

1_ هناك اتجاهات فكرية ودراسات معاصرة ترى أنه لو لم يتدخل الاستعمار من خلال علاقته بالدول المستعمرة كان يمكن أن تنشأ تنظيمات سياسية واقتصادية تنمو في ظل ديناميتها الذاتية بحيث تخلق نوعاً من النمو « المختلف » راجع على احمدية . الاستعمار والدولة والمجتمع المدني في ليبيا منشورات الكتاب الأخضر في ليبيا، مركز دراسات الوحدة العربية .

2_ نصر حامد أبو زيد، دوائر الخوف، قراءة في خطاب المرأة، المركز الثقافي العربي 1999 م _ الطبعة الأولى ص250، الذي يؤرخ به الكثيرون أن انتقال المنجز الحضاري ليس مجرد كتلة مادية، أو سلعة محايدة ولكنه تجسيداً لفلسفة معينة وثقافة ما قد لا نراها أو نحسها، ولكنها تفرض نفسها في نهاية المطاف .

3_ لقد تم التحديث، ولكن خارج أي إطار مفهومي: تم تحديث عبر الهجرة من الأرياف و الهجرة إلى الخارج و الاستهلاك والسلوكيات العائلية . . . وكذلك عبر السينما والموسيقى والملبس والتلفزة اللاقطة، عبر عالمية الثقافة والاحتجاج ضد الغرينة، الذي يشمل الاحتجاج ضد الدول القائمة، هو من طبيعة الخطاب البيئي والخطاب المعادي للمهاجرين في الغرب أي أنه الخطاب الذي يصاغ بعد فوات الأوان.

أو ليفيه روي، تجربة الإسلام السياسي (لندن، دار الساقي، 1994 م ص30) .

4_ جابر عصفور _ الإسلام والحداثة ندوة مواقف، دار الساقي، بيروت 1990 م ص188-189 .

5_ هشام شرابي، النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، مرجع سابق ص 7 .

6 _ على أومليل، التراث والتجاوز المركز الثقافي، الطبعة الأولى، 1990 ص 9-10 .

7 - يعني مصطلح « القطيعة » فك الاتصال بالماضي كلياً والعود على بدء جديد، حيث ترجع أسباب التخلف إلى التراث الثقافي والاجتماعي، ابتداء من السلطة الأبوية التقليدية أو المستحدثة إلى الأنماط الاقتصادية والأنظمة المعرفية وحيث أن هذه مجتمعة قد أنتجت التخلف الحضاري الذي يعاني منه المجتمع العربي في مجمله، فلا حل _ في وجهة نظر هذا الرأي _ إلا التحلل من خلال « قطع » الصلة به . وإذا كان هشام شرابي يستعمل مصطلح الانقطاع فإن بعض المفكرين الآخرين يستعملون، القطيعة أو التجاوز .

الفصل الرابع

- مشكلة الدراسة
- صياغة مشكلة الدراسة .
- أهمية الدراسة.
- أهداف الدراسة .
- مفاهيم الدراسة .
- هوامش الفصل الرابع .

■ **مشكلة الدراسة:-**

لقد مر المجتمع الليبي خلال الحقبة الأخيرة [1] بمرحلة تغير اجتماعي، تميزت بتولي الدولة تنفيذ العديد من برامج التحديث [2] المادي التي تهدف إلى تحديث المحيط. أو ما يسمى بتحديث المجتمع في « مختلف المجالات »، وبذلك دخلت حياتنا العديد من مظاهر التحديث التي يفترض أنها حققت « أهدافاً معنوية» إلى جانب الأهداف المادية نتيجة للتجربة والتعايش مع تلك البرامج وبوصفها نتائج مستهدفة منها، أي أن للتحديث الذي تهدف الدولة إلى تحقيقه مستويين: التحديث على مستوى المجتمع، والتحديث على مستوى الفرد. وقد سبقت هذه الدراسة دراسات مختلفة تولت البحث في قضايا التحديث[3]، ودراسات أخرى تعرضت لقضايا الشباب[4]، ودراسة مشاكلهم واتجاهاتهم لفترات زمنية تقادمت بعض الشيء من ناحية، ومن ناحية أخرى لم تدرس العلاقة بين برامج التحديث المادي واتجاهات الشباب نحو «الحداثة » وهو محل البحث في هذه الدراسة.

لأن الشباب يعتبر المحور الأساسي والركيزة التي تعتمد عليها المجتمعات في مسيرة تقدمها، وإتباعاً لمتطلبات البحث العلمي الداعية إلى تحديد مشكلة البحث وبلورتها ووضعها في قالب يمكن من خلاله دراستها، أختير هذا الموضوع حيث تنحصر مشكلة الدراسة في البحث عن العلاقة بين التحديث واتجاهات الشباب نحو الحداثة [5].

ويمكن حصر هذه الاتجاهات في المساواة بين الإناث والذكور / العلاقة مع العمل / وسائل الوصول إلى الهدف / العلاقة مع العلم / العقلانية / العلاقة مع وسائل الإعلام / العلاقة مع المؤسسات. وبهذا تصاغ مشكلة هذه الدراسة في السؤال الآتي:

- هل توجد علاقة بين برامج التحديث المادي واتجاهات الشباب نحو الحداثة؟

وإن وجدت فما هي هذه العلاقة؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في: -

محاولة الإسهام في إيجاد إضافة لإثراء المكتبة العلمية، إذ لم يسبق أن بحث موضوع هذه الدراسة حسب اطلاعنا مما يعد هذا الموضوع إضافة علمية في حالة تحقيق الدراسة لأغراضها.

وفي حدود ما توصلنا إليه ومن خلال إطلاعنا على ما نشر وما هو موجود في المكتبات فإنه في حالة نجاح الدراسة في تحديد نتائج (آثر) برامج التحديث المادي (العناصر المادية) على اتجاهات الشباب نحو الحداثة (العناصر المعنوية) فإن ذلك يمكّن من تقييم هذه النتائج بحيث يمكن أخذها في الاعتبار عند التخطيط المستقبلي، وإجراء ما يلزم من التعديل و الإضافة.

إن تحديد القاعدة - المنطلقات - التي تبدأ منها برامج التحديث المادي للمجتمع مسألة ذات أهمية كبيرة لتقييم البرامج ذاتها، لذلك إذا كانت هذه الدراسة قد واجهت مشكلة أساسية في تحديد منطلقاتها فإن الدراسات المقبلة في نفس الموضوع لن تجد تلك الصعوبة، تكتسب هذه الدراسة أهميتها في أيجاد أو بناء قاعدة للمعلومات يمكن الاعتماد عليها والانطلاق منها إلى تخطيط برامج ودراسات في المستقبل.

وتكمن أهمية هذه الدراسة أيضا في اهتمامنا الشخصي بالشباب على اعتبار انه عنصر مهم لرقي المجتمعات إذا ما وجد الرعاية الاجتماعية الكافية، وأيضا التعرف على مدي انتشار قيم الحداثة لديه، وعلى أثر التحديث المادي في التكوين الفكري والعقلي لدي الشباب أي اتجاهاتهم نحو الحداثة، ولا نقصد بذلك التحديث على مستوى الشخصية.

أهداف الدراسة

من خلال تحديدنا لمشكلة البحث وأهميتها يمكننا أن نصل إلى أهداف الدراسة التي تنحصر في الأتي :_

1 _ التعرف على مدي انتشار قيم الحداثة، أي الاعتماد على العقل والانطلاق

من الواقع وتفسيره واستبعاد المفاهيم الغيبية الأسطورية وغياب الوعي، والقدرة على السيطرة على الواقع والنظرة الإيجابية للعمل والوقت وكيفية استغلاله.

2 _ معرفة مدي التغير الذي أحدثه التقدم التقني (التكنولوجي) على تفكير الشباب ونظرتهم للكون والحيـاة.

3 _ معرفة أثر التغير والتطور اللذين صاحبا عمليات التحديث على اتجاهات الشباب ونمط تفكيــرهم.

■ **مفاهيم الدراسة .**

● **الشباب:-**

تحديدنا لفترة الشباب التي تهمنا في هذه الدراسة هي (فترة العمر التي تقع بين سن الخامسة عشر والثلاثين) وذلك لما تتميز به هذه المرحلة من قابلية للنمو و التعليم والقدرة على الإنتاج والابتكار والرغبة في إحداث التغيير والتطور في المجتمع.

● **التحديث:-**

هو « ظاهرة اقتباس هذا المجتمع لأساليب الحياة الحديثة المتمثلة في الاستعانة بالإمكانيات والوسائل والأدوات والاتجاهات والآراء التي تجعل حياة الفرد والأسرة فيه أكثر ملائمة وتمشياً مع متطلبات الحياة العصرية في العصر الحاضر [6].

● **الحداثة:-**

هي « في جوهرها عملية انتقالية تشتمل على التحول من نمط معرفي إلى نمط معرفي آخر يختلف عنه جذريا وهو انقطاع عن الطرق التقليدية الأسطورية لفهم الواقع وإحلالها بأنماط فكرية جديدة علمية » [7] .

● **السلوك الحداثي:-**

ويقصد به تغليب قيم الحداثة عندما يواجه الشباب مواقف تتطلب منهم اتخاذ موقف أو القيام بتصرف جوهري أساسي في حياتهم .

● **السلوك الحداثي الملتبس :-**

نقصد به استهلاك منتجات الحضارة أو حب اقتنائها أو الاستفادة منها أو التصرفات المحاكية للآخر.

هوامش

الفصل الرابع

(1) - قلنا الحقبة الأخيرة ونقصد بذلك المدى العمري لعينة الدراسة وهي تقريباً من (15 إلى 30) سنة باعتبارها افتراضياً الأكثر تأثيراً ببرامج التحديث المادي وعلى اعتبار أن برامج التحديث المادي الفعلية قد بدأت في المجتمع الليبي وتزامنت مع بدايات إنتاج النفط وتسويقه وانعكست أثاره الاقتصادية والاجتماعية على الأفراد.

(2) مصطفى عمر التير: التنمية والتحديث (نتائج دراسة ميدانية في المجتمع الليبي - معهد الإنماء العربي - الطبعة الأولى 1980، ص29

(3) مصطفى عمر التير: المرجع السابق .

- مصطفي عمر التير: - مسيرة تحديث المجتمع الليبـي (مواءمة بين القديم والجديد) معهد الإنماء العربي الطبعة الأولي 1992 م .
- موسى إبراهيم زلوم « مظاهر التحديث في قرية محروقه - دراسة ميدانية في الجنوب الليبي 1993 م .

(4) على الحوات: دراسة عن الشباب الليبي وبعض مشكلاته الاجتماعية . طرابلس، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1980م .

- محمد على محمد: الشباب والمجتمع « دراسة نظرية ميدانية « الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980م .
- محمد على محمد: الشباب العربي والتغير الاجتماعي . بيروت . دار النهضة العربية، 1985م .
- إبراهيم محمد الشافعي .» اتجاهات الشباب وميولهم نحو أهم قضايا الأسرة والمجتمع في الجمهورية العربية الليبية « 1972م .

(5) - أحب أن أوضح أننا لا نعنى بالحداثة هنا وفي هذا الموضع بالذات المفهوم الفلسفي للمصطلح من حيث التأصيل والتأسيس، ولكن بوصفها مرجعية فكرية « لاشعورية » تؤثر في سلوك الفرد وطريقه تفكيره في الكون والحياة والمجتمع - وقد تم اختيار هذه الاتجاهات بحيث تشمل « بقدر ما » ذلك السلوك المعبر عن هذه العلاقة (أي العلاقة بين برامج التحديث المادي واتجاهات الشباب نحو الحداثة) .

6 - على محمد البشتي، أثر التحديث على تغير بناء الأسرة الليبية الحضرية مرجع سابق .

7 - هشام شرابي، النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 1992، ص 14 _ 15 .

الفصل الخامس

- الأساليب المنهجية
- منهج البحـــــث .
- وسيلة جمع البيانات .
- وحدة الاهتمام ونوع العينة .
- تساؤلات الدراســـــة .
- هوامش الفصل الخامس .

■ منهج البحث .

تعددت مناهج البحث التي تستخدم في ميادين الدراسة لتناول الظواهر والمشكلات البحثية للتوصل إلى المعرفة العلمية .

فالمنهج العلمي هو « الطريق الذي يؤدى إلى كشف حقيقة الظاهرة، بحيث تحدد العلاقات بين المتغيرات الرئيسية التي تتكون فيها الظاهرة، وعلى الرغم من تعدد واختلاف مناهج البحث العلمي فإنه يمكن القول بأن أهمها ما يلي :-

1- المنهج التجريبـــي .

2- المنهج التاريخي أو الوثائقي .

3- المنهج الوصفي ويشمل المسح، ودراسة الحالة، والوصف على المدى الطويل [1] .

وقد رأينا أن نختار في هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة كأحد تصميمات المنهج الوصفي لما يتميز به المسح الاجتماعي من ميزات تتوافق مع متطلباتها .

فمنهج المسح الاجتماعي عبارة عن " طريق تتبعي في التعرف على صفات ظاهرية موجودة في الزمن الحاضر، وهذه الصفات تعرف بالتعبير عنها وفق المعلومات المجمعة في استمارة مقابلة أو استبيان أو مشاهدة سلوك " [2] .

بمعنى أن المسح الاجتماعي يستخدم لدراسة الظاهرة في وقتها الحاضر إلى وقت القيام بجمع البيانات، ويوفر إمكانية اختبار صحة الفروض، ومن أدوات المسح الاجتماعي اخترنا الاستبيان أداة لجمع البيانات، فهو وسيلة استيضاح يتمكن من خلالها الباحث من جمع بيانات عن مجتمع الدراسة، كما أنه يمكن من جمع بيانات عن أنواع مختلفة من المتغيرات، كالمتغيرات الاجتماعية والمتغيرات السلوكية، وعن طريق المسح الاجتماعي يمكن قياس الاتجاهات، ويمكن استخدامه أيضاً لدراسة التغير الاجتماعي والتحديث .

■ وسيلة جمع البيانات .

تمت عملية جمع بيانات هذه الدراسة بواسطة استمارة مقابلة مقننة، بها العديد من الفقرات التي تقيس مستوى التحديث.

وقد رأينا أن هذه الوسيلة لجمع البيانات من أنسب الوسائل لأنها تناسب الدراسات الأمبريقية، وأيضاً لأهمية المقابلة في خلق علاقة اجتماعية جيدة بين الباحث والمبحوثين لتحقيق أهداف الدراسة، وعن طريق استمارة المقابلة يمكن جمع البيانات بدقة من الأشخاص محدودي التعليم .

تضمنت استمارة المقابلة مجموعة من الأسئلة، منها ما هو مغلق ومنها ما هو مفتوح الإجابة، أشتمل الجزء الأول من الاستمارة على مقدمة للتعريف بالدراسة وأهميتها – وقيمة الإجابات التي سيدلي بها المبحوثين الذين تم حثهم على أن تكون إجاباتهم أساسها المصداقية.

- وقد كان المحور الأول من أسئلة الاستبيان يحتوى على بيانات عامة عن المبحوثين مثل – الجنس – العمر – الحالة الاجتماعية – المهنة – المستوى التعليمي – السكن، وغير ذلك.
- وتضمن المحور الثاني بعض الأسئلة المتعلقة بإمكانية النجاح في الوصول لبعض الأهداف، ثم سؤال يبين تقييم اتجاه المبحوث حول الصفات التي يرغب في توافرها في شريك الحياة، ثم سؤال يبين تقدير المبحوث لنجاحه للوصول إلى بعض الأهداف المتمثلة في العمل – والعمل المرموق – والحفاظ على العمل.
- ثم المواصفات التي يرغب البحوث في توفرها في العمل الذي يفضله.
- وتضمن المحور الثالث من الاستمارة معرفة الأشياء الخاصة بالمبحوث وأهم الهوايات والأنشطة التي يشارك فيها، ثم شدة ولائه لبعض المؤسسات والجماعات منها:

أعضاء الأسرة الصغيرة، أعضاء الأسرة الممتدة، أعضاء جماعة الأصدقاء، أبناء القبـيلة .. الخ.

- وتناول المحور الرابع من استمارة المقابلة مقياس الحداثة وتحديث الشخصية وهو مكون من « 31 » فقرة وهذه الفقرات تدور حول عدد من المؤشرات التي تمت صياغتها في عبارات قصيرة، تتطلب كل عبارة من المبحوث أن يختار إجابة بين عدة إجابات وهي: موافق بشدة، موافق، غير موافق، غير موافق بشدة، لم أكون رأياً.

وتناول المحور الخامس من استمارة المقابلة سؤالاً مكوناً من « 29 » فقرة، مفاده تقييم المبحوث لمستقبل الظروف العامة، ومستقبل ظروف حياته بشكل خاص.

هذا وقد اشتملت الدراسة على مجموعة من المتغيرات، بعضها مستقل يحقق تفسيراً للتغير الذي يحدث في المتغيرات الأخرى ومن بين هذه المتغيرات: الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، الحالة التعليمية، المهنة.

أما البعض الأخر من المتغيرات فهو تابع تحاول الدراسة تفسيره، من خلال بعض المؤشرات التي تقيس التغير الذي حدث على أنماط السلوك وطرق التفكير لدى الأفراد نتيجة للتحديث المادي الواسع الذي حصل في المجتمع وخاصة في الفترة الأخيرة.

- **وحدة الاهتمام ونوع العينة .**

إن وحدة الاهتمام التي اعتمدنا عليها في جمع البيانات وتحليلها في هذا البحث هي فئة الشباب ذكوراً وإناثاً من سن (15 _ 30) سنة ونظرا لصعوبة إجراء مسح شامل لكل أفراد المجتمع (أي الشباب خلال السنة التي تم تحديدها داخل مدينة طرابلس) فقد رينا أن تختار عينة من هذا المجتمع، ولكي يتم الحصول على عينة مناسبة تم توزيع إطار العينة من حيث تنويع بعض المتغيرات كالسن والمهنة والتعليم لكي نتمكن من تحديد التباين في خصائص العينة.

وقد تقرر اختيار عينة الدراسة من مجتمع (مدينة طرابلس) وهي عينة عمديه تتكـون من (100) مفردة.

- وقد واجهتنا مشكلة في اختيار عينة الدراسة حيث وجدنا أمامنا مجموعة من الأفكار والاختيارات تتمثل في الآتي:-

أن تكون العينات موزعة على المناشط والمؤسسات الاجتماعية والترفيهية المختلفة مثل النوادي والمصائف والمقاهي.

أن تكون العينة من مؤسسات اقتصادية حرة أو مملوكة للمجتمع مثل الشركات والتشاركيات والمتاجر ومحلات الحلاقة والمطاعم والشركات العامة والمؤسسات والهيئات الإدارية .

أن تكون العينة من المؤسسات التعليمية (طلبة الجامعة - طلبة الثانويات - معاهد عليا - معاهد متوسطة - دراسات عليا).

1- أن تكون العينة عن طريق الصدفة حيث يتم النزول إلى الشارع ومحاولة إقناع من تتوافر فيهم شروط العينة بأجراء المقابلات.

2- أن تكون من خلال المؤسسات الترفيهية والنوادي الاجتماعية المنظمة مثل روابط الشباب

3- أن يتم تقسيم مدينة طرابلس إلى فروع مثل طرابلس المركز - سوق الجمعة - أبو سليم - حي الأندلس، ويتم أخذ مجموعة من كل فرع بحيث تمثل العينة شباب مدينة طرابلس بالكـامل.

والواقع أن لكل اختيار من هذه الاختيارات جوانب إيجابية وجوانب سلبية، إذ نعتقد بأنه كلما اقترينا من المؤسسات الرسمية كلما توجس الشباب خيفة لأسباب مختلفة، من ثم تنقص المصداقية في إجاباتهم، عكس أماكن الأنشطة الخاصة كالمقاهي والمطاعم والمتاجر.

وبما أننا نتوقع أن يتم تفهم موضوع الدراسة بحيث يتم تنفيذ إجراءات اختيار العينة بشكل أكثر سهولة ويسر، فقد استقر الرأي على اختيار مجموعة من داخل الجامعة (فهي تضم مختلف المناطق السكنية) ومجموعة من (الشوارع) والمكتبات، والنوادي، و المصايف، والورش، والمحلات التجارية. وبذلك تكون العينة متنوعة وشاملة لمدينة طرابلس بالكامل.

■ **تساؤلات الدراسة .**

● **التساؤل الأول: -**

هل لمؤشرات ومظاهر التحديث المادي في المجتمع علاقة باتجاه الشباب نحو السلوك الحداثي؟

● **التساؤل الثاني: -**

هل لمؤشرات ومظاهر التحديث المادي في المجتمع علاقة باتجاه الشباب نحو القضايا الغيبية؟

● **التساؤل الثالث: -**

هل لمؤشرات ومظاهر التحديث المادي في المجتمع علاقة باتجاه الشباب نحو سيادة الروح العلمية؟

التساؤل الرابع: -

● هل توجد فروق ذات دلالة معنوية بين الذكور والإناث على مقياس السلوك الحداثي؟

التساؤل الخامس: -

● هل توجد فروق ذات دلالة معنوية بين الذكور والإناث نحو الإيمان بالقضايا الغيبية؟

التساؤل السادس: -

● هل توجد فروق ذات دلالة معنوية بين الذكور والإناث نحو سيادة الروح العلمية؟



هوامش

الفصل الخامس

1 - مصطفي عمر التير، مساهمات في أسس البحث الاجتماعي، ط1، معهد الإنماء العربي 1989ف ص 31 .

2 - عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، منشورات إيلجا - مالطا فاليتا، 1995 ف ص 16 .

الفصل السادس

الخصائص العامة للعينة

- تقديم
- عرض الخصائص العامة للعينة .
- هوامش الفصل السادس .

● تقديم

تطلبت عملية جمع البيانات وقتاً أمتد قرابة الشهرين، وقد قامت الباحثة بمفردها بعملية جمع البيانات دون أن تستعين بمساعدين ، وذلك لتستفيد بشكل أكثر، ولتقوم بتوضيح بعض الأسئلة، ولتؤكد على المصداقية من قبل المبحوثين، وقد كانت كل استمارة تستغرق من 45 دقيقة إلى ساعة تقريبا حسب مستوى المبحوث، وقد تمت عملية جمع البيانات في صورة مقابلات مع كل مبحوث علـى حدة.

وبعد الانتهاء من مرحلة جمع البيانات و مراجعة استمارة المقابلة، تم تجهيز البيانات بالاستعانة بدليل ترميز تم تطويره لتحويل البيانات إلى أرقام ذات دلالة، وقد تم تفريغ هذه البيانات بواسطة استعمال الحاسب الآلي حتى تتمكن الدراسة من إجراء التحليلات التي تخدم أهدافها، وسيتم في الصفحات التالية عرض و تحليل البيانات التي جمعت بواسطة استمارة المقابلة من عينة الدراسة المستهدفة وهى« 100 » مبحوث وأنه لم يسجل أي فاقد من عدد الاستمارات وبالتالي فعينة التحليل مطابق للعينة المستهدفة.

عرض خصائص العينة

- الجنس .

تضمنت عينة الدراسة ذكوراً وإناثاً وذلك لمعرفة مدى انتشار السلوك الحداثي بينهم، والجدول الأتي يوضح توزيع أفراد العينة من حيث الجنس .

جدول رقم« 10 » يبين توزيع أفراد العينة حسب العمر .

الجنس	التكرار	النسبة ٪
ذكر	50	50.0
أنثى	50	50.0
المجموع	100	100.0

يتضح من الجدول رقم " 10 " توزيع مفردات العينة حسب متغير الجنس، وتوضح أرقام الجدول حرص الباحثة أن تكون عينة الدراسة متضمنة نسباً متساوية بين الجنسين (الذكور والإناث) لتتم إجراء بعض المقارنات بين الجنسين ولهذا كانت نسبة الذكور (50.0 ٪) والإناث (50.0 ٪) وتعمدت الباحثة أن تكون نسب الذكور وإناث متساوية لأجراء بعض المقارنات وإعطاء صورة أوضح أثناء إجراء مقارنة بين الجنسين في بعض الخصائص التي يهتم البحث بدراستها.

· العمر.

توزعت عينة الدراسة بالنسبة للعمر على أربع مستويات عمرية هي كالتالي: - من (16-20 سنة) وكانت بنسبة 36.0 ٪ ، وكانت نسبة الأعمار من (21-25 سنة) بنسبة 38.0 ٪ ، ونسبة الفئة العمرية من (26-30 سنة) بنسبة 26.0 ٪ والجدول الأتي يوضح ذلك .

جدول رقم ، 11 ، يبين توزيع أفراد العينة حسب فئات العمر.

العمر	التكرار	النسبة ٪
16 سنة إلى 20 سنة	36	36.0
21 سنة إلى 25 سنة	38	38.0
26 سنة إلى 30 سنة	26	26.0
المجموع	100	100.0

يتضح من البيانات بالجدول السابق أن الفئة العمرية من (21-25 سنة) حازت على أعلى نسبة بين الفئتين الأخريين، وهذه الفئة تمثل مرحلة هامة من مراحل التكوين النفسي والاجتماعي والعقلي مما يجعله قادراً على التمييز بين الذات والآخرين ويكون قادراً على الإحساس بمشكلاته والتعامل مع الواقع .

· الحالة الاجتماعية .

اكتفت الباحثة بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية إلى تقسيمه إلى فئتين هما: متزوج، وغير متزوج، حيث إنه لم يتبين في العينة أي مطلقين أو أرامل، وتوزعت عينة البحث بالنسبة لهذا المتغير على النحو التالي (97) مبحوثاً أي بنسبة (97.0 ٪) من غير المتزوجين، و (3) مبحوثين أي بنسبة (3.0 ٪) من المتزوجين والجدول الأتي يبين ذلك .

جدول رقم « 12 » يبين توزيع مفردات العينة حسب الحالة الاجتماعية .

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة ٪
أعزب	97	97.0
متزوج	3	3.0
المجموع	100	100.0

يتضح من خلال الجدول السابق أن نسبة غير المتزوجين تمثل النسبة الكبيرة حيث إن أفراد العينة هم من فئة الشباب من (15-30 سنة) وهم في هذه السن في الغالب طلبة وما زالوا يتلقون تعليمهم .

جدول رقم « 13 » يبين توزيع أفراد العينة حسب المهن المختلفة .

المهنة	التكرار	النسبة ٪
طالب	75	75.0
موظف	17	17.0
عمل حر	8	8.0
المجموع	100	100.0

يتضح من الجدول السابق انه لا يوجد تنوع في المهن من بين فئات العينة حيث

كانت اكبر نسبة في أفراد العينة هم من الطلبة حيث كانت نسبتهم (75.0 ٪)، وكانت نسبة الموظفين في العينة تمثل (17.0 ٪) منها، أما نسبة العمل الحر فقد كانت أقل نسبة أي (8.0 ٪) من أفراد العينة.

جدول رقم " 14 " يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

التعليم	التكرار	النسبة ٪
إعدادي وما دونه	2	2.0
ثانوي وما يعادله	17	17.0
جامعي	74	74.0
فوق الجامعي	7	٪ 7.0
المجموع	100	100.0

يبين الجدول رقم « 14 » توزيع أفراد العينة حسب فئات المستوى التعليمي حيث جاءت نسبة الذين هم في مستوى التعليم الجامعي في المرتبة الأولى بنسبة (74 ٪) أي أكثر من نصف العينة. وجاءت نسبة المنتسبين لمستوى التعليمي الثانوي أو ما يعادله في المرتبة الثانية بنسبة (17 ٪)، وتليها مباشرة نسبة الذين هم فوق الجامعي أي بنسبة (7 ٪). وأقل نسبة كانت للحاصلين على مستوى التعليم الإعدادي وما دونه حيث جاءت (2 ٪) وهذا يدل على انتشار التعليم بشكل واسع ويبين طموحات وتطلعات الأفراد للحصول على أعلى مستوى تعليمي يحقق مكانة اجتماعية واقتصادية عالية.

جدول رقم "15" يبين توزيع أفراد العينة حسب مجالات التخصص

مجال التخصص	التكرار	النسبة %
علوم طبيعية	53	53.0
علوم اجتماعية	34	34.0
معاهد	13	٪ 13.0
المجموع	100	100.0

يبين الجدول رقم « 15 » توزيع أفراد العينة حسب مجالات التخصص حيث تمثل العلوم الطبيعية أعلى نسبة فقد كانت (53 ٪) اى أكثر من نصف العينة تقريباً،وتليها في المرتبة الثانية العلوم الاجتماعية حيث كانت نسبتها تمثل (34 ٪) . وتأتي في المرتبة الأخيرة المعاهد اى (13 ٪) من أفراد العينة . وهذا يعني إن الشباب يميلون لمواصلة الدراسة الجامعية للحصول على اكبر قدر من التعليم.

جدول رقم « 16 » يبين توزيع أفراد العينة بالنسبة لعدد مرات إعادة السنة الدراسية .

عدد مرات إعادة السنة الدراسية	التكرار	النسبة ٪
مره واحدة	14	48.3
مرتين	8	27.6
أكثر من ذلك	7	24.1
المجموع	29	100.0

يتبين من الجدول رقم « 16 » إن نسبة الذين أعادوا سنة دراسية مرة واحدة من بين عدد الذين سبق لهم الإعادة تمثل أعلى نسبة حيـث جاءت (48.3 ٪)، وتليها في المرتبة الذين أعادوا السنة الدراسية أكثر من مرتين حيث جاءت بنسبة (27.6 ٪). ثم أخيراً الذين أعادوا سنة دراسية أكثر من مرتين و كانوا بنسبة (24.1 ٪) .

جدول رقم « 17 » يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوي التعليمي للأب .

مستوى تعليم الاب	التكرار	النسبة %
أمي	21	21.0
إعدادي فما دونه	27	27.0
ثانوي وما يعادله	13	13.0
جامعي	28	28.0
فوق الجامعي	11	11.0
المجموع	100	100.0

يبين الجدول رقم « 17 » أن نسبة (21.0 ٪) من أفراد العينة ينتمون لآباء لم يتلقوا تعليماً رسمياً . وأن نسبة (27.0 ٪) ينتمون لآباء تلقوا تعليماً رسمياً إعدادياً فما دون، ونسبة (13.0 ٪) ينتمون لآباء تلقوا تعليماً ثانوياً أو ما يعادله ونسبة (28.0 ٪) ينتمون لآباء تلقوا تعليماً جامعياً، أما الذين ينتمون لآباء تلقوا تعليماً فوق الجامعي فهم يمثلون نسبة (11.0 ٪) من أفراد العينة.

وهذا يدل على الانتشار الواسع للتعليم بسبب مجانية التعليم في المجتمع الليبي.

جدول رقم « 18 » يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوي التعليمي للأم.

مستوى تعليم الأم	التكرار	النسبة ٪
أمي	45	45.0
إعدادي فما دونه	24	24.0
ثانوي وما يعادله	17	17.0
جامعي	13	13.0
فوق الجامعي	1	1.0
المجموع	100	100.0

بين الجدول رقم (18) أن نسبة (45.0 ٪) من أفراد العينة ينتمون لأمهات أميات، ونسـبة (24.0 ٪) ممن تلقين التعليم الرسمي الإعدادي فما دون، ونسبة (17.0 ٪) ثانوي ونسبة (13.0 ٪) جامعي، أما فوق الجامعي فنسبة أفراد العينة الذين ينتمون لأمهات تلقين تعليماً فوق الجامعي تمثل (1.0 ٪). وبمقارنة هذا الجدول بالجدول السابق رقم « 17 » يتبين أن نسبة الأمية عند الأمهات أكثر منها عند الآباء ومراحل التعليم المختلفة عند الآباء أكثر منها عند الأمهات . وقد يرجع ذلك لإتاحة الفرصة للدراسة للذكور أكثر من الإناث في السابق لظروف اجتماعية.

جدول رقم "19" يبين توزيع أفراد العينة حسب الإقامة بشكل دائم

الإقامة بصفة دائمة	التكرار	النسبة %
مع الأسرة	87	87.0
مع الأصدقاء	4	4.0
مستقلاً بمنزل خاص	1	1.0
في مكان آخر كالقسم الداخلي مثلاً	8	8.0
100.0	100	المجموع

يتضح من الجدول رقم " 19 " الذي يبين توزيع أفراد العينة حسب الإقامة بصفة دائمة بأن اكبر نسبة تقيم مع الأسرة وتمثل (0 ، 87 ٪)، والنسبة التي تليها مباشرة هـي (0 .8 ٪) وتمثل عدد الأفراد الذين يقيمون في مكان آخر كالقسم الداخل مثلاً . وبعد ذلك تأتي نسبة (0 . 4 ٪) وتمثل الأفراد الذين يقيمون مع الأصدقاء والنسبة الأقل هي (1.0 ٪) وتمثل الذين يقيمون بمنزل مستقل، وهذا يدل على انتماء الأفراد للأسرة وارتباطهم القوي بها واعتمادهم بشكل أو بآخر على الأسـرة في أمور حياتهم.

جدول رقم " 20 " يبين توزيع أفراد العينة حسب المكان المفضل للعيش بالنسبة لهم

تفضيل العيش بصفة دائمة	التكـرار	النسبة %
مع الأسرة	72	72.0
مع الأصدقاء	5	5.0
مستقلا بمنزل خاص	23	23.0
المجموع	100	100.0

يتضح من الجدول رقم « 20 » الذي يبين توزيع أفراد العينة حسب المكان المفضل للعيش بالنسبة لهم بأن الذين يفضلون العيش بصفة دائمة مع الأسرة يمثلون أكبر نسبة أي (72.0 ٪)، بينما الذين يفضلون العيش بمنزل خاص تأتي في المرتبة التي تليها وتمثل (23.0 ٪)، والذين يفضلون العيش مع الأصدقاء يمثلون (5.0 ٪) من أفراد العينة . ويتضح من هذا الجدول أيضا مدي ارتباط الأفراد بالعيش داخل الأسرة، أما الدين يفضلون الاستقلال في منزل خاص فنسبتهم متواضعة .

جدول رقم " 21 " يبين توزيع افراد العينة حسب رأيهم في السن المناسبة لزواج الرجل .

السن المناسبة لزواج الرجل	التكرار	النسبة ٪
20سنة إلى 24 سنة	4	4.0
25سنة إلى 30 سنة	74	74.0
31سنة إلى 34 سنة	14	14.0
35سنة إلى 40 سنة	8	8.0
المجموع	100	100.0

يبين الجدول رقم « 21 » توزيع أفراد العينة حسب رأيهم في السن المناسبة لزواج الرجل وكانت أعلى نسبة في العينة ممن يفضلون الزواج بالنسبة للرجل من سن (25 إلى 30سنة) وكانت نسبتهـم (74.0 ٪)، والنسبة التي تليها (14.0 ٪) وهي تمثل الأشخاص الدين يرون أن السن المناسبة لزواج الرجل هي (31 إلى 34 سنة)، ثم تليها نسبة (8.0 ٪) وهي تمثل نسبة الأشخاص الذين يرون أن النسبة المناسبة لزواج الرجل هي من (35 سنة إلى 40 سنة) . أقل نسبة وهي (4.0 ٪) وتمثل الأشخاص الذين يرون أن السن المناسبة لزواج الرجل هي من (20 سنة إلى 24 سنة).

لذلك تتضح النسبة العالية ممن يرون أن السن المناسبة من (25 سنة إلى 31) حيث إنه في هذه السن يكون الشباب قد أنهى دراسته وبدأ في تكوين حياته العملية.

جدول رقم " 22 " يبين توزيع أفراد العينة حسب رايهم في السن المناسبة لزواج المراة.

السن المناسبة لزواج المراة.	التكرار	النسبة ٪
15 سنة إلى 19 سنة	8	8.0
20سنة إلى 24 سنة	50	50.0
25سنة إلى 29 سنة	41	41.0
30 سنة إلى 34 سنة	1	1.0
المجموع	100	100.0

يتبين من الجدول السابق رقم (22) أن نسبة الذين يرون أن السن المناسبة لزواج المـرأة من (20 سنة إلى 24) تمثل (50.0 ٪) أي نصف العينة، والنسبة التي تليها مباشرة كانت (41.0 ٪). و تمثل نسبة الذين يرون أن السن المناسبة لزواج المرأة من (25 سنة إلى 29 سنة) وهذه النسب تعتبر عالية مقارنة بنسبة (8.0 ٪) والتي تمثل نسبة الذين يرون أن السن المناسبة لزواج المرأة هي مـــن (15 إلى 19سنة) ونسبة (1. 0 ٪) التي تمثل الـــذين يرون أن السن المناسبة لزواج المرأة (من 30 إلى 34 سنة).

يتضح من هذه النسب أن الزواج المبكر لم يعد مرغوبا في المجتمع حيث يفضل زواج المرأة عندما تصل سناً تكون قد أكتمل فيها نضجها الفكري والاجتماعي و أتمت تعليمها لتبدأ حياتها العملية بشكل جيد.

جدول رقم (23) الذي يبين توزيع أفراد العينة من حيث الوصول إلى الأهداف

الهدف	سهولة ٪	بصعوبة ٪	من المستحيلات ٪	المجموع
الحصـــول على شريك الحياة	23.7	70.7	6.2	100.0
الحصـول على المال اللازم للزواج	23.7	68.0	8.2	100.0
الحصول على المال اللازم لتأثيث المنزل	24.7	69.1	6.2	100.0
الحصـول على المال لشراء سيارة	30.9	63.9	5.2	100.0
الحصـــول على مسكن مستقل	12.4	60.8	26.8	100.0

سئل أفراد العينة لمعرفة مدى إمكانية وصولهم إلى أهداف معينة، وتمثلت هذه الأهداف في الحصول على شريك الحياة، على المال اللازم للزواج، على المال اللازم لتأثيث المنزل، على المال لشراء سيارة، على مسكن مستقل، وقد تقرر تصنيف درجة الوصول للأهداف المذكورة إلى مستويات (بسهولة، بصعوبة، من المستحيلات) .

وبالنظر إلى بيانات الجدول السابق رقم (23) يتضح أن نسبة (23.7 ٪) من أفراد العينة يرون سهولة الحصول على شريك الحياة، والحصول على المال اللازم لتأثيث المنزل، ونسبة (24.7 ٪) من أفراد العينة يرون سهولة الحصول على المال اللازم لتأثيث المنزل، بينما أفاد (30.9 ٪) من أفراد العينة بسهولة الحصول على المال اللازم لشراء سيارة، وأكد (12.4 ٪) من أفراد العينة سهولة الحصول على مسكن مستقل، وإن كانت النسب السابقة التي تمثل الذين يرون سهولة الحصول على المال والمسكن وما إلى ذلك ليست بكبيرة مقارنة بباقي النسب إلا أنها تمثل في الغالب نسب الذين ينتمون لأسر (غنية) .

أما الذين يرون صعوبة الوصول للأهداف السابقة فقد كانت نسباً مرتفعة، مقارنة بالنسب السابقة حيث أفاد (70.7 ٪) من أفراد العينة بصعوبة الحصول على شريك الحياة، وبيّن (68.0 ٪) من أفراد العينة صعوبة الحصول على المال اللازم للزواج، وأكد (69.1 ٪) من أفراد العينة صعوبة الحصول على المال اللازم لتأثيث المنزل، وأكد (63.9 ٪) من أفراد العينة صعوبة الحصول على المال لشراء سيارة، بينما يرى (60.8 ٪) من أفراد العينة صعوبة الحصول على مسكن مستقل، وقد يشير ارتفاع النسب في هذه الفقرات إلى سوء الأحوال الاقتصادية التي يعانيها أغلب الشباب أو ارتفاع سعر العقارات والأثاث وما شابه ذلك أما الذين يرون استحالة الحصول على شريك الحياة، والمال اللازم للزواج، والمال اللازم لتأثيث المنزل، والمال اللازم لشراء سيارة فكانت نسباً قليلة جداً حيث جاءت على التوالي (6.2 ٪)، و (8.2 ٪)، و (6.2 ٪)، و (5.2 ٪) . أما نسبة الذين يرون استحالة الحصول على مسكن مستقل فكانت تمثل أعلى نسبة حيث جاءت بنسبة (26.8 ٪) وبمقارنة نسب الذين يرون صعوبة الوصول إلى تلك الأهداف ونسب الذين يرون استحالة ذلك نجد أن نسب من يرون استحالة الوصول إلى الأهداف السابقة كانت تعبر عن نظرة تشاؤمية لدى بعض الشباب ولو أنها جاءت بنسب قليلة جداً، معنى ذلك أن الشباب ما زال لديهم الأمل في الوصول إلى أهدافهم ولو أن في ذلك صعوبة، حيث كانت نسب الذين يرون صعوبة الوصول إلى الأهداف السابقة كبيرة جداً، نتيجة لارتفاع الأسعار وسوء الأحوال الاقتصادية لدى أغلب الشباب، ولكن ليست بمستحيلة مما يعبر على وجود الأمل والتفاؤل ويدفع للمحاولة لوصول إلى كل الأهداف.

جدول رقم ((24)) يبين الصفات التي يرغب المبحوث توفرها في شريك الحياة

الصفة	مهمة جدا ٪	مهمة ٪	غير مهمة ٪	المجموع
توفـر الجمال في شريك الحياة	19.0	56.0	25.0	100.0
النسـب والحسب في شريك الحياة	52.0	41.0	7.0	100.0
توفـر التعليم في شريك الحياة	71.0	25.0	4.0	100.0
توفـر عمل ثابت لشريك الحياة	53.0	19.0	28.0	100.0
أن تكون لشريك الحياة الشخصية المستقلة	65.0	21.0	14.0	100.0
سهـولة التفاهم وحسن العشرة	91.0	7.0	2.0	100.0
مراعـــاة العادات والتقاليد	44.0	38.0	18.0	100.0
أن يكون من نفس القرية أو المدينة	13.0	8.0	79.0	100.0
أن يكون من أبناء العمومة أو الخؤولة	3.0	4.0	93.0	100.0
توفر الثروة في شريك الحيـاة	9.0	30.0	61.0	100.0

سئل أفراد العينة لمعرفة الصفات المرغوب توفرها في شريك الحياة وتمثلت هذه الصفات في توفر الجمال في شريك الحياة، الحسب والنسب، التعليم، العمل الثابت، الشخصية المستقلة، سهولة التفاهم وحسن العشرة، مراعاة العادات والتقاليد، أن يكون من نفس القرية أو المدينة، أن يكون من أبناء العمومة أو الخؤولة، توفر الثروة في شريك الحياة، وقد تقرر تصنيف درجة الرغبة في الصفة إلى مستويات (مهمة جداُ، مهمة، غير مهمة)، وتقرر أيضاً دمج المستويين (مهمة جداً ومهمة) مع بعضهما وذلك لمعرفة مدى رغبة المبحوث في كل هذه الصفات .

والجدول السابق رقم (24) يبين أن أعلى النسب جاءت لتمثل رغبة المبحوثين

في توفر الصفات الآتية في شريك الحياة: الجمال، الحسب والنسب، التعليم، العمل الثابت، الشخصية المستقلة، سهولة التفاهم وحسن العشرة، مراعاة العادات والتقاليد، حيث كانت النسب على التوالي: (75.0 ٪)، و(93.0 ٪)، و(96.0 ٪)، و(72. ٪)، و(86.0 ٪) و(98.0 ٪)، و(82.0 ٪)، وهذا يبين لنا أهمية الجمال بالنسبة لأفراد العينة، وأكدت النسب أن صفة الحسب والنسب من الصفات المهمة لدى الشباب أي أن أصل الشريك له الدور الأساسي في الاختيار عند الزواج، وكذلك ازدياد وعي الشباب بأهمية التعليم، وجعله من ضمن أولياتهم عند اختيار الشريك، وأيضاً احترام العمل بوصفه قيمة يرغب توفرها لدى شريك الحياة، وتبين النسب أيضاً ميل أغلب أفراد العينة في أن تكون لشريك الحياة شخصية مستقلة أي ميلهم للمظاهر الحداثية ويبين أغلب أفراد العينة أي أعلى نسبة في النسب السابقة رغبة المبحوثين في أن تتوافر صفة التفاهم وحسن العشرة في شريك الحياة، كما تبدو النسبة كبيرة أيضاً في مراعاة العادات والتقاليد ويجب أن يؤخذ هذا المؤشر بحذر إذ قد يعني الدلالة على إضفاء قدسية معينة على التقاليد تؤدي بالطبيعة إلى الجمود، وفي نفس الوقت قد تعني محافظة المبحوثين على جوانب أصيلة في حياتهم الاجتماعية، وفي الوقت الذي نلاحظ فيه ارتفاع النسب السابقة في فقرة « مهم ومهم جداً» وانخفاضها في فقرة «غير مهم» إلا إننا نرى أن الموضوع يأخذ شكلاً عكسياً بالنسبة لباقي الفقرات حيث نجد أن نسبة من يرون بأهمية وجود الصفات آلاتية في شريك الحياة: أن يكون من نفس القرية أو المدينة، أن يكون من أبناء العمومة أو الخؤولة، توفر الثروة في شريك الحياة، كانت على التوالي: (21.0 ٪)، و (7.0 ٪)، و (39.0 ٪) بينما ترتفع هذه النسب في فقرة غير مهم حيث كانت على التوالي: (79.0 ٪)، و (93.0 ٪)، و(61.0 ٪)، وقد يشير ذلك إلى أن اغلب الشباب متحررون من التعصب والقبيلة، ومن قيود العائلة في الزواج، وارتباط الزواج بالأقارب .

تقدير المبحوث لنجاحه في الوصول إلى الأهداف التالية في حالة كونه لم يدخل سوق العمل

جدول رقم (25) يبين تقدير المبحوث لنجاحه في الحصول على اي عمل

الحصول على اي عمل	التكرار	النسبة %
بسهولة	41	48.8
بصعوبة	39	46.4
من المستحيلات	4	4.8
(بدون إجابة)	16	16.0
المجموع	100	100.0

يبين الجدول رقم (25) تقدير المبحوث لنجاحه في الحصول على أي عمل أن (48.8 ٪) يرون سهولة الحصول على أي عمل . ونسبة (46.4 ٪) يرون صعوبة في ذلك، ونسبة (4.0 ٪) يرون أن الحصول على أي عمل من المستحيلات. نجد أن أعلى نسبة هم من يرون بسهولة الحصول على أي عمل بمعني أنه قد يكون غير مرضي أو ليس في مجال التخصص أو أي عمل بسيط على الرغم من أن نسبة الذين يرون صعوبة ذلك تعتبر كبيرة أيضا وهي (46.4 ٪) . يؤكد هذا أنه لا توجد الكثير من فرص العمل المتاحة حتى وإن كان (أي عمل) ولكن تظل الصعوبة قائمة .

جدول رقم (26) يبين تقدير المبحوث لنجاحه في الحصول على عمل ذي مركز مرموق

الحصول على عمل ذي مركز مرموق	التكرار	النسبة %
بسهولة	6	6.0
بصعوبة	56	56.0
من المستحيلات	22	22.0
(بدون إجابة)	16	16.0
المجموع	100	100.0

يتضح من الجدول رقم (26) أن أعلى نسبة كانت (56.0 ٪) وتمثل الذين يرون صعوبة الحصول على عمل ذي مركز مرموق، ثم تأتي نسبة (22.0 ٪) وتمثل الذين يرون أنه من المستحيل الحصول على عمل ذي مركز مرموق وأخيرا نسبة (6.0 ٪) وتمثل الذين يرون سهولة الحصول على عمل ذي مركز مرموق، ويتضح من خلال ذلك أن فرص العمل غير متاحة للشبــاب .

جدول رقم (27) يبين تقدير المبحوث لنجاحه في المحافظة على موقع العمل

المحافظة على موقع العمل	التكرار	النسبة ٪
بسهولة	33	39.3
بصعوبة	48	57.1
من المستحيلات	3	3.6
بدون إجابة	16	16.0
المجموع	100	100.0

يتضح من خلال الجدول رقم (33) إن أعلى نسبة كانت (57.1 ٪) وهي تمثل الذين يرون صعوبة في المحافظة على موقع العمل ونسبة (39.3 ٪) من يرون سهولة ذلك ونسبة (3.6 ٪) من يرون أن المحافظة على موقع العمل من المستحيلات وهي تعتبر نسبة قليلة جدا .

المواصفات التي يرغب المبحوث في توفرها في العمل الذي يفضله

جدول رقم (28) يبين رغبة المبحوث في أن يكون العمل قريبا من سكنه

القرب من السكن	التكرار	النسبة ٪
مهمة جدا	31	31.0
مهمة	31	31.0
غير مهمة	38	38.0
المجموع	100	100.0

يتبين من الجدول رقم (28) الذي يوضح رغبة المبحوث في أن يكون العمل قريبا من سكناه الأتـــي:

أن 38 مبحوثا أي نسبة (38.0 ٪) يرون أن كون العمل قريب من السكن غير مهم، و31 مبحوثا أي نسبــة (31.0 ٪) يرون أن كون العمل قريب من السكن مهماً، و31 مبحوثا أي نسبــة (31.0 ٪) يرون أن كون العمل قريب من السكن مهماً جدا وإذا تمعنا في ذلك نجد أن نسبة (62.0 ٪) تقريبا يرغبون في وجود العمل قرب السكن، بين « مهم » ومهم جدا وقد يكون ذلك نظرا لضيق الأفق لدي بعض الشباب وارتباطهم بالمكان .

جدول رقم (29) يبين رغبة المبحوث في ان تكون للعمل الذي يفضله سلطة وهيبة

له سلطة و هيبة	التكرار	النسبة %
مهمة جدا	33	33 . 0
مهمة	40	40 . 0
غير مهمة	27	27 . 0
المجموع	100	100 . 0

يتضح من الجدول السابق أن (29) مبحوثا أي بنسبة (40.0 ٪) يرون أن السلطة والهيبة في العمل الذي يفضلونه مهمتان . بينما (33) مبحوثا أي بنسبة (33.0 ٪) يرون بأن السلطة والهيبة في العمل الذي يفضلونه مهمتان جدا و(27) مبحوثا أي نسبة (27.0 ٪) ممن يرون بأن السلطة والهيبة في العمل الذي يفضلونه غير مهمتين .

ونلاحظ من خلال الجدول أن نسبة (73.0 ٪) بين « مهم ومهم جداً» تمثل الذين يفضلون في العمل السلطة والهيبة وهي نسبة كبيرة جدا تعطي مؤشراً وهو أن أغلب الشباب يميلون للسيطرة والتسلط والوجاهة في العمل.

جدول رقم (30) يبين رغبة المبحوث في أن يكون في العمل الذي يفضله أمكانية التحكم في حاجات أساسية للآخرين .

امكانية التحكم في حاجات اساسية للاخرين	التكرار	النسبة %
مهمة جدا	11	11.0
مهمة	24	24.0
غير مهمة	65	65.0
المجموع	**100**	**100.0**

يتضح من الجدول رقم (30) أن (65) مبحوثا أي نسبة 65.0 ٪ ممن يرون أن للعمل الذي يفضلونه إمكانية التحكم في حاجات أساسية للآخرين غير مهم وأن (24) مبحوثا أي بنسبة (24.0 ٪) ممن يرون أن ذلك مهم . وأن (11) مبحوثا أي نسبة (11.0 ٪) ممن يرون أن ذلك مهم جدا، معنى ذلك أن أكثر من نصف العينة لا يرغبون في التحكم في حاجات أساسية للآخرين.

جدول رقم (31) يبين رغبة المبحوث في أن يكون للعمل الذي يفضله إمكانية التحكم في حاجات مادية للآخرين

امكانية التحكم في حاجات مادية للاخرين	التكرار	النسبة %
مهمة جدا	6	6.3
مهمة	18	18.0
غير مهمة	76	76.0
المجموع	**100**	**100.0**

يتضح من الجدول السابق أن أكبر نسبة جاءت (76.0 ٪) وهي تمثل الذين يرون

أن إمكانية التحكم في حاجات مادية للآخرين في العمل الذي يفضلونه غير مهمة . أما الذين يرون أن إمكانية التحكم في حاجات مادية للآخرين مهمة فكانت نسبتهم (18.0 ٪) وتأتي أخيرا نسبة الذين يرون أن التحكم في حاجات مادية للآخرين بالنسبة للعمل الذي يفضلون مهمة جدا فهي أقل نسبة حيث كانت (6.0 ٪) . معنى ذلك أن أغلب أفراد العينة لا يرغبون في التحكم في حاجات مادية للآخرين.

جدول رقم (32) الذي يبين توزيع أفراد العينة من حيث مقياس تملك السلع

السلعة	يملكها ٪	سيملكها قريبا ٪	يتمنى تملكها ٪	لا يهمه ٪	المجموع ٪
حجرة خاصة بالمنزل	59.0	9.0	21.0	11.0	100.0
جهاز تلفزيون	37.0	4.0	18.0	41.0	100.0
جهاز راديو	61.0	3.0	5.0	31.0	100.0
جهاز تسجيل	70.0	5.0	15.0	10.0	100.0
جهاز حاسوب	22.0	11.0	62.0	5.0	100.0
هاتف نقال	8.0	9.0	44.0	39.0	100.0
دراجة	7.0	2.0	4.0	87.0	100.0
سيارة	21.0	18.0	54.0	7.0	100.0

يوضح الجدول رقم (32) استجابات أفراد عينة الدراسة بالنسبة لتملك بعض السلع الحديثة حيث جاءت إجابات الغالبية العظمى لتعكس رغبة عالية في اقتناء السلع والوسائل المادية الحديثة . ولعل السبب في هذه الرغبة هو التطور الذي حصل في المجتمع بشكل عام، وكذلك في وسائل الاتصال المختلفة، و في التعليم الذي أدى إلى انتشار المعرفة بكل مظاهر التحديث المادي وبأحدث السلع والأدوات بصورة جعلت الجميع يقبل على اقتنائها في المنازل .

وقد تبين من خلال الجدول السابق أن (59.0) من أعضاء عينة الدراسة يملكون حجرة خاصة بالمنزل في مقابل (21.0) يحرصون على امتلاك حجرة خاصة، وقد أجاب (37.0)، و (61.0)، و (70.0)، و(22.0)، على التوالي بامتلاك تلفزيون، وجهاز راديو، و جهاز تسجيل، وجهاز حاسوب، وجاءت النسب الباقية المتعلقة بالسلع المبينة في الجدول لتعكس رغبة قوية في امتلاك هذه الأشياء متى تمكن ذلك، وتوفرت إمكانية الحصول عليها .

وقد أجاب (8.0)، و (7.0)، و (21.0)على التوالي بامتلاك هاتف نقال، دراجة، سيارة وتنوي نسبة (44.0)، و (4.0)، و (54.0) من أعضاء العينة امتلاك هذه الأشياء، وهذا يؤيد رغبة غالبية أعضاء العينة في امتلاك الأجهزة والمعدات الحديثة، حيث تتعاظم طموحات وتطلعات أعضاء العينة في اقتناء هذه المعدات الحديثة في وقت تنتشر فيه مظاهر التحديث وقيم الاستهلاك ومحاكاة الآخر .

ويلاحظ على هذه النتائج أنها تسير في ركب نتائج بعض الدراسات السابقة، منها دراسة بعنوان « نموذج المدينة الصغيرة للتحديث، دراسة ميدانية في مدينة العجيلات [1]

حيث بينت الدراسة أن نسبة الأفراد الذين يمتلكون سيارة (50.8 ٪) ونسبة الأفراد الذين يمتلكون جهازاً مرئياً (72.7 ٪) ونسبة الأفراد الذين يمتلكون هاتف نقال (2.0) .

وبمقارنة هذه النسب بالنسب التي توصلت إليها هذه الدراسة نجد أن هناك ارتفاعاً واضحاً في نسبة امتلاك الهاتف النقال في هذه الدراسة عن الدراسة السابقة وتقل نسبة امتلاك جهاز التلفزيون والسيارة في هذه الدراسة عن نسب الدراسة السابقة ولعل السبب في ذلك هو أن هذه الدراسة أقيمت على عينة من الشباب مازالوا في طور تكوينهم العلمي والعملي بينما الدراسة السابقة تمت بين سكان مدينة العجيلات بالكامل .

جدول (33) يبين توزيع إفراد العينة من حيث الهوايات والأنشطة التي يشارك فيها المبحوث ودرجة مزاولته لها .

النشاط	المزاولة					
	يوميا ٪	أسبوعيا ٪	شهريا ٪	نادرا ٪	لا ينطبق ٪	المجموع ٪
القراءة العامة	25.0	20.0	14.0	40.0	1.0	100.0
مزاولة الرياضة	27.0	21.0	9.0	32.0	11.0	100.0
مشاهدة الرياضة	20.0	26.0	6.0	27.0	21.0	100.0
العزف الموسيقي	10.0	5.0	1.0	19.0	65.0	100.0
استماع الموسيقي	88.0	5.0	1.0	4.0	2.0	100.0
لعبة الورق	8.0	6.0	11.0	29.0	46.0	100.0
الرحلات في الداخل	10.0	24.0	48.0	18.0	-	100.0
الرحلات في الخارج	3.0	5.0	57.0	35.0	-	100.0
المشي في شوارع المدينة	26.0	18.0	13.0	26.0	17.0	100.0
مشاهدة التلفزيون	81.0	9.0	2.0	6.0	2.0	100.0
ألعاب الحاسوب	13.0	14.0	8.0	37.0	28.0	100.0
رسومات بالحاسوب	11.0	5.0	5.0	24.0	55.0	100.0
الطباعة باستخدام الحاسوب	9.0	10.0	4.0	18.0	59.0	100.0
مزاولة برامج الإنترنت	15.0	8.0	4.0	22.0	51.0	100.0

بالنظر إلى بيانات الجدول السابق يتضح أن (25 ٪) من أفراد العينة يزاولون القراءة يومياً، وذهب (20 ٪) من أفراد العينة إلى أنهم يزاولون القراءة أسبوعيا، وأوضح (14 ٪) من أفراد العينة أنهم يزاولون القراءة شهرياً، وقرر (40 ٪) من أفراد العينة أنهم نادراً ما يزاولون القراءة، بينما لم يبين (1 ٪)من أفراد العينة مدى مزاولتهم للقراءة، ومن هنا نلاحظ أن عادة القراءة غير متوطنة لدى أفراد العينة وقد يكون ذلك نتيجة للاهتمامات الأخرى (كالتلفزيون والقنوات الفضائية) .

كما يلاحظ أيضاً من خلال الجدول أن النسب الكبيرة من الشباب تتجه إلى الاستماع إلى الموسيقى (88 ٪) يومياً ومشاهدة التلفزيون (81 ٪) يومياً وتنخفض تلك النسب (25 ٪) في مجال القراءة العامة، واستخدام الحاسوب (9.0 ٪)، وإذا أدخل في الاعتبار دور المحطات الفضائية السلبي (ما عدا القليل منها) في تسطيح المعرفة و إفساد الذوق وتضييع الوقت . ومثل هذا النوع من الأنشطة لا يساعد على بناء الروح النقدية ولا المعرفة الرصينة أو تراكمها وإنما يخلق نماذج تدعي معرفة الكثير ولكنها لا تعطي إلا القليل أو لا تعطي إطلاقاً .

والجدير بالملاحظة أن وسائط المعرفة الحديثة: أنشطة ثقافية و رسومات بالحاسوب، الطباعة باستخدام الحاسوب، مزاولة برامج الانترنيت فإن الجدول يبين تدني نسب استخدامها، بل المثير أن أعلى النسب جاءت في خانة لا ينطبق وهي على التوالي (55 ٪ ، 59 ٪ ، 51 ٪)، وإذا ما أضيف إلى ذلك نسبة الانخفاض النادر فهي على التوالي (24 ٪ ، 18 ٪ ، 22 ٪) فإن النتيجة مثيرة للقلق . كما يلاحظ عدم اتجاه الشباب للنشاط الإيجابي، إذ ترتفع نسب الاستماع للموسيقى ومشاهدة التلفزيون مقابل انخفاض نسبة القراءة العامة .

جدول رقم (34) يبين توزيع أفراد العينة من حيث درجة ولائهم

لبعض الجماعات الاجتماعية

الجماعة	درجة الولاء				المجموع %
	قوي %	متوسط %	ضعيف %	لا ينطبق %	
أعضاء الأسـرة الصغيـرة	92.0	7.0	1.0	-	100.0
أعضـاء الأسـرة الممتدة	51.0	44.0	4.0	-	100.0
أعضـاء جماعة الأصدقاء	74.0	25.0	1.0	-	100.0
أبـناء القبيلة	15.0	53.0	16.0	16.0	100.0
الجيـران	22.0	41.0	28.0	9.0	100.0
أبنـاء المدينة التي يقيم فيها	16.0	43.0	28.0	13.0	100.0
زمـلاء المـدرسة	44.0	47.0	7.0	2.0	100.0
زمـلاء النـادي	6.0	19.0	8.0	67.0	100.0
أبنـاء البلـد	57.0	38.0	2.0	3.0	100.0
أبنـاء الوطن العربي	43.0	40.0	13.0	4.0	100.0
أبنـاء الدين	81.0	17.0	2.0	-	100.0
أبنـاء أفريقيا	30.0	26.0	17.0	27.0	100.0

لقد سئل أفراد العينة لمعرفة درجة الولاء لديهم نحو جماعات معينة، وتمثلت هذه الجماعات في الأسرة الصغيرة، والأسرة الممتدة، والأصدقاء، والقبيلة، والجيران، وأبناء المدينة، وزملاء المدرسة، وزملاء النادي، وأبناء البلد، وأبناء الوطن العربي،

وأبناء أفريقيا، وأبناء الدين، وقد تقرر تصنيف درجة الولاء إلى مستويات (قوي، متوسط، ضعيف، لا ينطبق) وتقرر أيضاً الدمج بين المستويين (قوي و متوسط) مع بعضهما، وذلك لمعرفة مدى قوة الولاء لدى أفراد العينة . وبالنظر إلى بيانات الجدول يتضح أن (99 ٪) من أفراد العينة لديهم ولاء للأسرة الصغيرة وأكد (95 ٪) منهم على أن لديهم ولاء للأسرة الممتدة، وبين (99 ٪) من أفراد العينة ولاءهم للأصدقاء، وقرر (68 ٪) من أفراد العينة ولائهم لأبناء القبيلة، بينما أفاد (63 ٪) من أفراد العينة بولائهم للجيران .

وبالرغم من أن نسبة الولاء للقبيلة تبدو وكأنها مرتفعة ولكننا لا نعتبرها كذلك إذ لا بد من النظر إليها في إطارها الزمني لأنها في طريقها للانخفاض مقارنة بفترات زمنية سابقة، ويبدو أن نسبة الولاء للقبيلة أصبحت تقل لصالح نسبة الولاء للجيران وزملاء المدرسة والنادي وجماعة الأصدقاء .

ويلاحظ أن نسبة الولاء للنادي جاءت في خانة الولاء القوي والمتوسط (25 ٪) حيث تبدو نسبة ضعيفة مقارنةً بنسبة لا ينطبق (67 ٪) وهذا يدل على افتقار البلد للمؤسسات الاجتماعية والترفيهية التي يمكن أن ينتمي إليها الشباب لتكوين ولاءات جديدة .

كما يلاحظ أن هذه النتائج تسير في ركب تلك الدراسات(2) التي تبين درجة الولاء لبعض الجماعات الاجتماعية أيضاً حيث تبين تلك الدراسة التي أجريت في العجيلات أن درجة الولاء للأسرة جاء بنسبة (95 ٪) و نسبة (57 ٪) ولاء قوي للأقرباء، وحظيت القبيلة بولاء قوي من قبل (24 ٪) من أعضاء العينة، في مقابل (58 ٪) أجابوا بولاء متوسط .

معنى ذلك أنه لو تم جمع نسبة الولاء القوي والولاء المتوسط، للقبيلة نجد أن النسبة (82 ٪) مقابل نسبة الولاء القوي والمتوسط للقبيلة في هذه الدراسة والتي تصل إلى (68 ٪) أي اقل من نسبة الدراسة السابقة وهذا يؤكد لنا سرعة تعديل اتجاهات الأفراد عبر الزمن لتسير نحو السلوك الحداثي .

جدول رقم (35) يبين توزيع اتجاهات أفراد العينة على فقرات ميزان حداثة الشخصية المتعلقة بالمساواة بين الذكور والإناث والأخذ بقيم تحرر المرأة .

رقم الفقرة	الفقرة	الاجابات					
		موافق بشدة %	موافق %	غير موافق %	غير موافق بشدة %	لم اكون رأيا %	المجموع %
3	يجب أن تحصل الفتاة على أي مستوى من التعليم تسمح به قدرتها العقلية .	2.0	1.0	28.0	69.0	-	100.0
9	لا تصلح المرأة أن تكون رئيسة لمجموعة من الرجال .	1.0	24.0	21.0	31.0	23.0	100.0

مما لاشك فيه أن دور المرأة ومشاركتها في الحياة الاجتماعية أي تمكينها هو أحد أهم جوانب التعبير عن السلوك الحداثي عكس الاتجاهات التقليدية التي تكبل المرأة وتمنعها من التطور وممارسة حريتها وفهم علاقاتها الاجتماعية بالشكل الصحيح، حيث يتضح من الجدول السابق أن الغالبية العظمى من أفراد العينة لا يؤيدون حصول الفتاة على المستوى التعليمي الذي تسمح به قدرتها العقلية فقد أجاب (97 ٪) من أفراد العينة (بين غير موافق وغير موافق بشدة) بأنهم لا يوافقون على أن تحصل الفتاة على أي مستوى من التعليم تسمح به قدراتها العقلية وهي نسبة عالية تبين عدم اقتناع هؤلاء بأهمية استمرار تعليم المرأة .

وأجاب (52 ٪) من أفراد العينة بأنهم لا يوافقون على أن المرأة لا تصلح أن تكون رئيسة لمجموعة من الرجال مقابل (25 ٪) من أفراد العينة يرون أن المرأة لا تصلح أن تكون رئيسة لمجموعة من الرجال، كما لم يبين (23 ٪) من أفراد العينة رأيهم في ذلك .

ولعل في إطار التغير السريع للقيم في المجتمع الليبي ما يفسر ذلك التناقض

الظاهر في النسب المبحوثين عند الإجابة على السؤالين السابقين، حيث يبدو حسب رأي الباحثة أن المبدأ المرفوض ليس تعليم المرأة ولكن (ربما) تفرغها الكامل للعلم، حيث يرى المبحوثون ضرورة تعليم المرأة إلى مراحل تعليمية معينة وبعد ذلك عليها التفرغ إلى وظيفتها الاجتماعية الأخرى .

جدول رقم (36) يبين توزيع اتجاهات أفراد العينة على فقرات حداثة الشخصية المتعلقة بالعلاقة مع العلم والأخذ بقيم العلم الحديث

رقم الفقرة	الفقرة	الإجابات					المجموع ٪
		موافق بشدة ٪	موافق ٪	غير موافق ٪	غير موافق بشدة ٪	لم أكون رأياً ٪	
1	هناك أمور كثيرة لا يمكن فهمها بواسطة العلم الحديث .	4.0	18.0	50.0	21.0	7.0	100.0
10	جميع الظواهر يمكن دراستها وفهمها بواسطة العلم الحديث .	1.0	6.0	39.0	35.0	19.0	100.0
24	عندما تحصل على شهادة تعليمية معينة تشعر بحاجة إلى الحصول على شهادة أعلى منها .	5.0	27.0	68.0	-	-	100.0
25	إذا سمحت الفرصة في زيادة التعليم يجب على المرء أن يستغلها .	26.0	74.0	-	-	-	100.0

بالنظر إلى بيانات الجدول السابق يتضح أن (22 ٪) من أفراد العينة يوافقون على أن هناك أموراً كثيرة لا يمكن فهمها بواسطة العلم الحديث . ووافق (7 ٪) من

أفراد العينة على أن جميع الظواهر يمكن دراستها وفهمها بواسطة العلم الحديث، وأوضح (32 ٪) من أفراد العينة أنهم عندما يتحصلون على شهادة تعليمية معينة يشعرون بحاجة إلى الحصول على شهادة أعلى منها، وقرر (100 ٪) من أفراد العينة أنه إذا سمحت الفرصة للمرء في زيادة التعليم فإن عليه أن يستغلها .

وبالنظر إلى النتائج السابقة يتضح أن أكثر من ثلثي أفراد العينة يرون أن العلم الحديث مفيد في فهم الكثير من الأمور ولكن اتضح أن نسبة قليلة من أفراد العينة ترى أن العلم يصلح لتفسير جميع الظواهر، وهو ما يعني أن بعض أفراد العينة ما يزالوا يؤمنون بوجود قوي غيبية في تفسير بعض الظواهر، كما اتضح أن ما يقرب من ثلث أفراد العينة لديه طموح في الحصول على شهادات أعلى . كما أن هناك اتجاهاً عاماً لدى جميع أفراد العينة يرى ضرورة استغلال الفرص المتاحة لتحقيق أعلى مستوى من التعليم، وهذه نتيجة إيجابية في الوقت الذي تمثل فيه قيم العلم ومعارفه دلالة من دلالات التحديث والحداثة .

جدول رقم (37) يبين توزيع أفراد العينة على فقرات

حداثة الشخصية من حيث ولائهم للمؤسسات التقليدية

رقم الفقرة	الفقرة	الاجابات					
		موافق بشدة %	موافق %	غير موافق %	غير موافق بشدة %	لم اكون رأيا %	المجموع %
2	يجب استشارة كبار السن في الأسرة في كل أمر مهم	36.0	45.0	16.0	3.0	-	100.0
6	الولاء القبلي لا يناسب طبيعة العمل في المؤسسات الحديثة.	6.0	6.0	19.0	33.0	3.0	100.0

رقم الفقرة	الفقرة	الاجابات					
		موافق بشدة %	موافق %	غير موافق %	غير موافق بشدة %	لم اكون رأيا %	المجموع %
7	لو قرر طالب التخصص في مجال دراسي وأراد له والده الذي لم يتعلم تخصصاً آخر على الطالب أن يستجيب لرغبة والده .	1.0	4.0	14.0	40.0	41.0	100.0
11	عند الاختيار بين متقدمين لوظيفة واحدة يجب اختيار الشخصي الذي ولاؤه أقوى بدلاً من الشخص صاحب الخبرة الأفضل	2.0	3.0	9.0	45.0	41.0	100.0
15	في وقت الشدة لا يجد المرء من يمد له يد المساعدة سوى أبناء قبيلته	2.0	9.0	18.0	47.0	24.0	100.0

من خلال الجدول السابق يتبين أن الغالبية العظمى من أفراد العينة (81 ٪) يوافقون على فقرة استشارة كبار السن في كل أمر مهم وهذا يعني ولاءهم واحترامهم لكبار السن .وأجاب (52 ٪) من أفراد العينة بعدم الموافقة على أن الولاء القبلي لا يناسب طبيعة العمل في المؤسسات الحديثة، معنى ذلك اعتراف هذه النسبة بتدخل الولاء القبلي في المؤسسات الحديثة وهو أحد أسباب تخلف هذا المجتمع و مؤشر خطير يقلل من فعالية هذه المؤسسات ومساهمتها في بناء مجتمع حديث.

والولاء القبلي والعائلي هما أحد أسباب إقصاء الكفاءات العلمية والإدارية من تبوء

أدوار هامة في المجتمع أو إفلاس الشركات العامة وتدني الخدمة الوظيفية لأفراد المجتمع، وأحد المؤشرات السلبية على عدم قيام الدولة بأعبائها . و الحداثة تقوم على الاعتراف بالعلم والقدرة على الأداء، ولا تعترف أصول القرابة لتولي المناصب الإدارية والتنفيذية سواء كانت هذه القرابة كامنة في العائلة الممتدة أم القبيلة بل لربما تكون القطيعة (الدموية) إحدى الصور التي تضاف إلى القطيعة المعرفية .

ويبين الجدول كذلك أن نسبة (54 ٪) من أفراد العينة لا يوافقون على اختيار الوالد لتخصص ابنه، وذهب (54 ٪) من أفراد العينة إلى إنهم غير موافقين على اختيار صاحب الولاء القوي بدلاً من الشخص صاحب الخبرة الأفضل عند الاختيار بين متقدمين لوظيفة واحدة.

وأوضح (65 ٪) من أفراد العينة عدم الموافقة على انه في وقت الشدة لا يجد المرء من يمد له يد المساعدة سوى أبناء قبيلته، وهذه نسبة ليست قليلة تؤكد إيمان أفراد العينة بالعلاقات الاجتماعية غير القبلية كالأصدقاء وغير ذلك.

جدول رقم (38) يبين توزيع أفراد العينة على فقرات ميزان حداثة الشخصية من حيث الأخذ بأساليب الطب الحديث

رقم الفقرة	الفقرة	الاجابات					
		موافق بشدة %	موافق %	غير موافق %	غير موافق بشدة %	لم اكون رأيا %	المجموع %
8	أطباء الوقت الحاضر لا يجيدون تقديم خدمات طبية جيدة .	2.0	35.0	39.0	18.0	6.0	100.0
18	في حالات المرض يجب استشارة الطبيب فقط .	4.0	23.0	37.0	36.0	-	100.0

من خلال الجدول السابق يتبين أن نسبة (37 ٪)من أفراد العينة يجيبون

بالموافقة على أن أطباء الوقت الحاضر لا يجيدون تقديم خدمات طبية جيدة، وأفاد (57 ٪) من أفراد العينة بأنهم لا يوافقون على ذلك.

وأجاب (27 ٪) من أفراد العينة بالموافقة على أنه في حالات المرض يجب استشارة الطبيب فقط، وأكد (73 ٪) عدم الموافقة على الفقرة السابقة، ولعل هذه الإجابات تعكس اتجاهات سلبية نحو الاستعانة بأساليب الطب الحديث أي بمعنى انه ما زال البعض يستعين بممارسات الطب الشعبي وزيارة أضرحة الأولياء لغرض العلاج وكذلك الاستعانة بالمشائخ، وبالنظر إلى توافر المؤسسات الصحية في المجتمع إلا أن الاتجاه العام لدى العينة هو عدم استخدام هذه المؤسسات واتجاههم إلى استعمال الطب الشعبي _ ولعل السبب في ذلك هو عدم الرضا على أداء العنصر البشري (الأطباء) عند تقديم الخدمة الصحية.

جدول رقم (39) يبين توزيع افراد العينة على فقرات ميزان حداثة الشخصية المتعلقة بتنظيم الأسرة

رقم الفقرة	الفقرة	الاجابات					
		موافق بشدة %	موافق %	غير موافق %	غير موافق بشدة %	لم اكون رأيا %	المجموع %
23	تنظيم الأسرة (تحديد عدد الأبناء) أمر ضروري في الوقت الحاضر .	2.0	8.0	27.0	63.0	-	100.0
29	تنظيم الأسرة يتعارض مع عقيدتنا وتقاليدنا وعاداتنا .	5.0	9.0	20.0	42.0	24.0	100.0

يتضح من خلال الجدول السابق أن أعلى نسبة كانت(90 ٪) وتمثل الذين يرون أن تنظيم الأسرة غير ضروري في الوقت الحاضر وهذا يعكس اتجاهات سلبية حيث أن تنظيم الأسرة وسيادة الأسرة الصغيرة واختفاء الأسرة الممتدة مؤشر من

مؤشرات الحداثة، وقد يرجع ذلك إلى الاعتقاد بأن الدين الإسلامي يرفض (تحديد عدد الأبناء) غير أن الأمر عكس ذلك حيث أن الإجابات على الفقرة التي تليها تشير إلى أن أعلى نسبة كانت (62 ٪) وتمثل غير الموافقين على أن تنظيم الأسرة يتعارض مع عقيدتنا وعاداتنا .

وعليه يمكن أن نقرر بأن النسبة العالية من المبحوثين لا توافق على تنظيم الأسرة، أن عدم الموافقة لا يرجع إلى أسباب دينية مما يطرح التساؤل عن أسباب عدم الموافقة في ظل الضائقة الاقتصادية وتردي قطاع الإسكان وازدياد الأعباء والمسؤوليات الأسرية .

وقد يكون الأمر راجعاً إلى أن اغلب المبحوثين يرغبون في الزواج وتكوين أسر كبيرة بأعداد من الأولاد ولكن غير مدركين للمسؤولية الناشئة عن مثل ذلك التكوين لعدم خوض تجربة الزواج وقد يكون نتيجة لتكوينهم ونشأتهم في أسر كبيرة وانحدارهم من مناطق قبلية وريفية ولكن كل ذلك يبقى مسائل نظرية ما لم تتم دراسات مفصلة للإجابة على هذه الأسئلة .

جدول رقم (40) يبين توزيع أفراد العينة على فقرات ميزان حداثة الشخصية المتعلقة باحترام الآخرين وآرائهم

رقم الفقرة	الفقرة	الاجابات					
		موافق بشدة %	موافق %	غير موافق %	غير موافق بشدة %	لم اكون رأيا %	المجموع %
5	يجب على الفرد احترام آراء الآخرين مهما تعارضت مع رأيه	1.0	2.0	44.0	53.0	-	100.0
13	يجب على المرء أن يطور علاقات صداقة مع الذين يتفق معهم في الرأي فقط .	13.0	19.0	58.0	10.0	-	100.0

رقم الفقرة	الفقرة	الاجابات					
		موافق بشدة %	موافق %	غير موافق %	غير موافق بشدة %	لم اكون رأيا %	المجموع %
30	العلاقة الاجتماعية التي لا يحصل منها المرء على فائدة مادية لا لزوم لها .	1.0	6.0	9.0	43.0	41.0	100.0
31	إذا كنت مقتنعاً بحقائق معينة فإنك تتشبث بآرائك وافكارك وتعتبرها حقيقة مطلقة لا تسمح بنقدها .	1.0	21.0	32.0	35.0	11.0	100.0

من خصائص الإنسان الحداثي احترام آراء الآخرين مهما تعارضت مع رأيه وأن لا يرتبط بعلاقات محدودة فقط مع الذين يتفق معهم في الرأي، وأن لا تكون علاقاته مبنية أساساً على فائدة مادية وأن لا يكون متشبثاً بآرائه وأفكاره، بل يفسح المجال للنقد والنقاش وتبادل الآراء.

ومن خلال الجدول السابق نجد أن أعلى نسبة كانت (97 ٪) وتمثل عدد أفراد العينة الذين لا يوافقون على أنه يجب على الفرد احترام آراء الآخرين مهما تعارضت مع رأيه، وفي هذا تمسك بالنظرة أحادية الجانب وتجميد للعقول بعدم إعطائها فرصة للجدل والنقاش وتقبل آراء الآخرين مهما كانت معارضة لآرائنا .

وأكد (68 ٪) من أفراد العينة بأنهم غير موافقين على أنه يجب على المرء أن يطور علاقات صداقة مع الذين يتفق معهم في الرأي فقط وأجاب (52 ٪) من أفراد العينة بعدم الموافقة على أن العلاقة الاجتماعية التي لا يحصل منها المرء على فائدة مادية لا لزوم لها، وهذه الإجابة تعكس اتجاهات إيجابية تؤكد رغبة أفراد العينة بقيام علاقات اجتماعية لأغراض أخرى غير الأغراض المادية .

وأفاد (67 ٪) من أفراد العينة بعدم الموافقة على التشبث بالآراء والأفكار واعتبارها حقيقة مطلقة، وهذا يعكس اتجاهات ايجابية في حالة وجود مصداقية في الإجابات .

جدول رقم (41) يبين توزيع افراد العينة على فقرات ميزان

حداثة الشخصية المتعلقة بالأخذ بقيم التخطيط

رقم الفقرة	الفقرة	الاجابات					
		موافق بشدة %	موافق %	غير موافق %	غير موافق بشدة %	لم اكون رأيا %	المجموع %
14	باستمرار الماضي أفضل من الحاضر والحاضر أفضل من المستقبل .	7.0	20.0	24.0	36.0	13.0	100.0
17	يجب على المرء أن يعالج الأمور بحسب تداعياتها ولا يضع خططاً مسبقة فالتخطيط أمر غير مضمون العواقب .	22.0	29.0	34.0	15.0	-	100.0

إن التفاؤل بالمستقبل وتبني أسلوب التخطيط في كل مناحي الحياة من أهم خصائص الشخصية الحديثة، والجدول السابق يبين أن أعلى نسبة كانت (60 ٪) من أفراد العينة وتمثل الذين لا يوافقون ولا يوافقون بشدة على أن الماضي أفضل من الحاضر والحاضر أفضل من المستقبل وهذا يؤكد تفاؤلهم بالمستقبل الذي يأتي بما هو أفضل من الماضي والحاضر. وأجاب (51 ٪) من أفراد العينة بالموافقة والموافقة بشدة على أن الأمور يجب أن تعالج بحسب تداعياتها ولا يضع الإنسان خططاً مسبقة، وهنا نلاحظ عدم اعتماد التخطيط أسلوباً علمياً يجب إتباعه وهذا

قد يعطينا انطباعاً على أن أفراد العينة لا يمتازون بالعلم والعقلانية بقدر ما هم تقليديون، فالتفاؤل بالمستقبل لا بد أن يدعو للتخطيط له .

جدول رقم (42) يبين توزيع أفراد العينة على فقرات ميزان

حداثة الشخصية المتعلقة بالخرافات والشعوذة

رقم الفقرة	الفقرة	الاجابات					
		موافق بشدة %	موافق %	غير موافق %	غير موافق بشدة %	لم اكون رأيا %	المجموع %
4	زيارة أضرحة الأولياء تعطي للفرد راحة نفسية .	9.0	5.0	29.0	30.0	27.0	100.0
12	يحتاج المرء للاستعانة بالمشايخ للشفاء من بعض الأمراض	2.0	4.0	43.0	23.0	28.0	100.0
16	زيارة أضرحة الأولياء عادة طبية يجب المحافظة عليها.	4.0	7.0	28.0	37.0	24.0	100.0

يمتاز الإنسان الحداثي عن الإنسان التقليدي بأن تفكير الأول علمي ومنطقي أي يسيطر عليه المنطق العلمي في تفسيره للأشياء عكس الإنسان التقليدي الذي تسيطر عليه معتقدات وخرافات تقليدية تتمثل في زيارة أضرحة الأولياء بوصفها رموزاً أسطورية يلجأ إليها الإنسان للهروب من الواقع حينما يشعر بظلم أو بضعف، ويعجز عن التعامل مع الواقع فيعتقد أنه سيقهر واقعه بالعلاجات التبركية وزيارة الأضرحة، وهذه الظاهرة مازالت موجودة إلى يومنا هذا .

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن أعلى نسبة كانت (59 ٪) من أفراد العينة وتمثل الذين لا يعتبرون زيارة أضرحة الأولياء تعطي للفرد راحة نفسية وتضم هذه

النسبة إجابات الذين لا يوافقون ولا يوافقون بشدة على الفقرة السابقة وأكد (66 ٪) من أفراد العينة أنهم غير موافقين وغير موافقين بشدة على أن المرء يحتاج للاستعانة بالمشائخ للشفاء من بعض الأمراض، وأفاد (65 ٪) من أفراد العينة بأنهم لا يوافقون ولا يوافقون بشدة على أن زيارة أضرحة الأولياء عادة طبية يجب المحافظة عليها.

وكل هذه الإجابات تعكس اتجاهات إيجابية تدل على أن أغلب أفراد العينة لا يميلون إلى التفكير التقليدي وسيطرة الخرافة والغيبيات عليهم ولعل هذه الدراسة جاءت بنسب إيجابية عكس دراسة أخرى سابقة في هذا المجال[3] حيث أكدت أن عدد المتعاطيين للعلاج عن طريق المعالجين والأضرحة من جنس الإناث مثلت نسبة (62 ٪) من أجمالي المتعاطيين في عينة الدراسة، في حين بلغت نسبة الذكور (38 ٪) من إجمالي المتعاطيين في عينة الدراسة وبلغ عدد المتعاطيين للعلاج عن طريق الأضرحة من الذكور (17) حالة أي بواقع (17 ٪) من إجمالي المتعاطيين من أفراد العينة ومن الإناث (33) حالة أي بواقع (33 ٪) من إجمالي عدد المتعاطيين من أفراد العينة وكان عدد إجمالي المتعاطيين عن طريق الأضرحة (50 ٪) من إجمالي عدد أفراد العينة ويلاحظ أن اغلب حالات التعاطي كانت بين الإناث إذ بلغت (62 ٪) في حين بلغت بين الذكور نسبة (38 ٪).

جدول رقم (43) يبين توزيع اتجاهات أفراد العينة على فقرات حداثة الشخصية المتعلقة بالسعي وراء المادة والتجديد والنظرة للمناصب القيادية

رقم الفقرة	الفقرة	الإجابات					
		موافق بشدة ٪	موافق ٪	غير موافق ٪	غير موافق بشدة ٪	لم اكون رأيا ٪	المجموع ٪
19	أصحاب المناصب القيادية يتمتعون بقدرات ذهنية واجتماعية وذكاء من نوع خاص جداً لا يتوفر لغيرهم مطلقاً.	2.0	8.0	10.0	42.0	38.0	100.0

رقم الفقرة	الفقرة	الاجابات					
		موافق بشدة %	موافق %	غير موافق %	غير موافق بشدة %	لم اكون رأيا %	المجموع %
20	إذا توفرت ثقة الآخرين بك فلا بأس من القبول بمنصب قيادي معين يوكل إليك .	2.0	1.0	10.0	60.0	27.0	100.0
21	حتى مع وجود مسكن في منطقة أخرى ليس من السهل على المرء أن يغير محل إقامته ولو في ذلك تحسين لوضعه المهني	13.0	48.0	33.0	6.0	-	100.0
22	مهما كانت ملائمة المسكن الذي تقيم به فمن الأفضل أن تحاول البحث عن آخر أكثر ملائمة منه	5.0	37.0	41.0	17.0	-	100.0
26	إذا توفرت الإمكانيات المادية فإن اقتناء منتجات جديدة كسيارة أو جهاز مرئي جديد من الأشياء الضرورية ولو كان لديك البديل الصالح للاستعمال .	7.0	46.0	35.0	12.0	-	100.0
27	من المهم أن يحاط الشخص وبشكل مستمر بنشاطات الساسة والقياديين في البلاد .	.11	28.0	41.0	20.0	-	100.0
28	مهما كانت حالتك المادية جيدة يجب أن تسعى إلى تحسينها .	4.0	55.0	41.0	-	-	100.0

من ضمن قيم الحداثة تداول السلطة، ويؤدي إعطاء أصحاب المناصب القيادية مسحة من القداسة والتميز لاستمرارهم في مناصبهم وعدم قبول التغيير وهو ما ينافي تداول السلطة . ومن مواصفات الإنسان الحداثي المشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية والسياسية . وبالنظر للجدول السابق نجد انه قد ذهب (70 ٪) من أفراد العينة إلى أنهم غير موافقين على القبول بأي منصب قيادي، ويصعب على الباحثة إيجاد إجابة شافية لهذا التمنع بالرغم من أن إجاباتهم على الأسئلة الأخرى تشير إلى اقترابهم من قيم الحداثة، وهذه الإجابة المفاجئة قد تكون لها أسباب من الضروري استقصائها، وانطباعياً يمكن القول بأن من بين هذه الأسباب قد يكون انعدام الثقة في العمل السياسي والرهبة منه أو انعدام الثقة في النفس .

وقد أفاد (61 ٪) من أفراد العينة بأنهم يوافقون على أنه ليس من السهل على المرء أن يغير محل إقامته ولو كان في ذلك تحسين لوضعه المهني وهذا يدل على ارتباط الأشخاص بالمكان والولاء له. و يؤكد ذلك ما ذهب إليه (58 ٪) من أفراد العينة وهم الذين لا يوافقون على تغيير المسكن الذي يقيمون به وهذا يدل على الارتباط بالسكن وعدم الرغبة في التغيير . و أفاد (61 ٪) من أفراد العينة بأنهم لا يرون أنه من الأهمية أن يحاط الشخص بنشاطات الساسة والقياديين في البلاد، وهذا رأي سلبي يعزل الأفراد عن السياسة في حين أن الفرد جزء من السياسة ويجب أن يكون متتبعاً لها ومشاركاً في الحياة السياسية .

وأشار (59 ٪) من أفراد العينة إلى أنهم يفضلون تحسين الحالة المادية ويسعون لتحقيق ذلك وليس هذا بالأمر المستغرب في زمن طغت فيه المادة على كل شيء .

جدول رقم (44) يبين توزيع اتجاهات أفراد العينة من حيث تقييمهم

لمستقبل الظروف العامة ظروف الحياة

رقم الفقرة	الفقرة	الاجابات			
		المستقبل جيد %	المستقبل عادي %	المستقبل غير جيد %	المجموع %
1	الشعور بالأمن في داخل المجتمع	39.0	35.0	26.0	100.0
2	توفر الحرية الشخصية	40.0	28.0	32.0	100.0
3	العلاقة في داخل الأسرة	66.0	21.0	13.0	100.0
4	العلاقة مع الجنس الآخر	38.0	41.0	21.0	100.0
5	العلاقة مع الجيران	48.0	41.0	11.0	100.0
6	حالة الأخلاق العامة	18.0	17.0	65.0	100.0
7	أخلاق الصغار السن	11.0	22.0	67.0	100.0
8	أخلاق المرأة	19.0	33.0	48.0	100.0
9	مكانة المرأة في المجتمع	44.0	40.0	16.0	100.0
10	توفر المواد الغذائية	49.0	43.0	8.0	100.0
11	أسعار المواد الغذائية	32.0	44.0	24.0	100.0
12	توفر السلع المعمرة	37.0	45.0	18.0	100.0
13	أسعار السلع المعمرة	22.0	45.0	33.0	100.0
14	توفر الملابس	51.0	43.0	6.0	100.0
15	أسعار الملابس	34.0	43.0	23.0	100.0

رقم الفقرة	الفقرة	الإجابات			
		المستقبل جيد ٪	المستقبل عادي ٪	المستقبل غير جيد ٪	المجموع ٪
16	الحصول على أي مسكن	13.0	24.0	63.0	100.0
17	الحصول على مسكن حديث	14.0	18.0	68.0	100.0
18	مستوى العناية الصحية	21.0	27.0	52.0	100.0
19	مستوى التعليم العام	21.0	28.0	51.0	100.0
20	توفر الإمكانيات المناسبة للرياضة	19.0	37.0	44.0	100.0
21	توفر وسائل الترفيه	27.0	33.0	40.0	100.0
22	فرص الزواج	21.0	32.0	47.0	100.0
23	فرص الحصول على عمل ثابت	20.0	30.0	50.0	100.0
24	فرص التقدم في مجال العمل	28.0	33.0	39.0	100.0
25	فرص تحسين الدخل	26.0	30.0	44.0	100.0
26	فرص الحصول على قرض	14.0	37.0	49.0	100.0
27	توفر طرق المواصلات العامة	38.0	39.0	23.0	100.0
28	فرص الحصول على تقدير واحترام كبار السن	40.0	30.0	30.0	100.0
29	عناية المسئولين بقطاع الشباب	20.0	20.0	60.0	100.0

من خلال الجدول السابق يتبين أن أعلى النسب التي تمثل الجانب الإيجابي أي تجيب بأن المستقبل جيد ويبعث على التفاؤل من قبل أفراد العينة كانت في فقرات متعددة منها: العلاقة داخل الأسرة حيث أفاد (66 ٪) من أفراد العينة بأن المستقبل جيد في هذه الفقرة، وذهب (51 ٪) من أفراد العينة إلى أن المستقبل

جيد في توفر الملابس، بينما تدنت نسب التفاؤل بالمستقبل في باقي الفقرات . كما يلاحظ أيضاً من خلال الجدول أن أعلى النسب التي تمثل الجانب السلبي أي التي تجيب بأن المستقبل غير جيد ويدعو للتشاؤم، كانت في فقرات متعددة منها: حالة الأخلاق العامة حيث كانت نسب من يرون بأن المستقبل غير جيد في هذه الفقرة (65 ٪)، بينما أكد (67 ٪) من أفراد العينة بأن المستقبل غير جيد بالنسبة لأخلاق صغار السن، وذهب (63 ٪) من أفراد العينة إلى أن المستقبل غير جيد في الحصول على أي مسكن، ونسبة (68 ٪) من أفراد العينة يرون بأن المستقبل غير جيد بالنسبة لإمكانية الحصول على مسكن حديث، كما قرر (52) ٪ من أفراد العينة أن المستقبل غير جيد بالنسبة لمستوى العناية الصحية، وأفاد 51 ٪ من أفراد العينة بأن المستقبل غير جيد بالنسبة لمستوى التعليم العام، وأجاب (50 ٪) من أفراد العينة بأن المستقبل غير جيد في إمكانية الحصول على عمل ثابت، وأكد 60 ٪ من أفراد العينة على أن المستقبل غير جيد بالنسبة لعناية المسئولين بقطاع الشباب .

يتضح مما سبق أن أغلب أفراد العينة ينظرون بقلق للمستقبل سواء كانت تلك النظرة متعلقة بتوفر الحاجات الأساسية المادية أم بسلم القيم، ونلاحظ أيضاً أن نظرتهم سلبية وأن لديهم نوعاً من أنواع اليأس، وهذه النظرة التشاؤمية للمستقبل قد تكون نتيجة لأن الواقع المعاش لا تتوفر فيه تلك الاحتياجات أو قد تكون نتيجة لتجارب خاصة مر بها أفراد العينة، وقد تكون لأسباب أخرى، وفي كل الأحوال هذه النظرة للمستقبل قد تدفعهم للانحراف والهروب من الواقع بشتى الطرق، وبذلك يبتعدون عن التفكير العلمي الحداثي، ومن ثم لا بد من التفكير الجدي في الاتجاهات الخطيرة لدي الشباب .

جدول رقم (45) يبين المؤسسات والبرامج التي يرغب المبحوثون في أن يتبنّاها المسئولون للنهوض بقطاع الشباب .

رقم الفقرة	الفقرة	التكرار	النسبة
1	نوادي ثقافية وعلميـــــة	17	17.0
2	نوادي رياضية ترفيهيـــة	21	21.0
3	إتاحة فرصة العمل للشباب وتحسين الوضع المادي	20	20.0
4	توفير مركز الإنترنـــت	13	13.0
5	برامج دينيـــــة	7	7.0
6	توفير مسكن للشبـــاب	12	12.0
7	بدون إجابـــــة	10	10.0
المجـــموع		100	100.0

يتضح من خلال عرض بيانات الجدول السابق والذي يبين المؤسسات والبرامج التي يرغب المبحوثون في أن يتبناها المسئولون للنهوض بقطاع الشباب أن أعلى نسبة كانت (21.0) وتمثل الذين يرغبون في توفير نوادي رياضية وترفيهية، ونسبة (20.0) تمثل الذين يرغبون في إتاحة فرص العمل للشباب وتحسين الوضع المادي، ونسبة (17.0) وتمثل الذين يرغبون في توفير نوادي ثقافية وعلمية، ونسبة (13.0) وتمثل الذين يرغبون في توفير أماكن لبرامج الإنترنت والحاسب، ونسبة (12.0) وتمثل الذين يرغبون في توفير مساكن للشباب، ونسبة (7.0) وتمثل الذين يرغبون في إقامة برامج دينية للشباب .

هوامش

الفصل السادس

1_ ضو خليفة الترهوني: « نموذج المدينة الصغيرة للتحديث - دراسة في مدينة العجيلات»، رسالة ماجستير غير مطبوعة، جامعة طرابلس، كلية العلوم الاجتماعية، 1998، ص289 .

2_ المصدر السابق، ص 288 .

3_ محمد العماري: « العلاجات التبركية وأبعادها النفسية والاجتماعية دراسة استكشافية للظاهرة بمدينة طرابلس «، رسالة ماجستير غير مطبوعة، جامعة طرابلس، كلية العلوم الاجتماعية، سنة 1995 .

الفصل السابع

نتائج الدراسة

- عرض نتيجة تساؤلات البحث.
- ملخص لنتائج الدراسة.
- أسئلة يطرحها البحث.
- المصادر والمراجع.

■ عرض نتيجة تساؤلات البحث :

تقديم :

تم وضع نموذج نظري في ضوء تصورات ومفاهيم نظريات التحديث والحداثة، وفي إطار العلاقة بين برامج التحديث المادي واتجاهات الشباب نحو الحداثة وقد انطلقت هذه الدراسة من عدة تساؤلات وهي:

1) هل لمؤشرات ومظاهر التحديث المادي في المجتمع علاقة باتجاه الشباب نحو السلوك الحداثي ؟
2) هل لمؤشرات ومظاهر التحديث المادي في المجتمع علاقة باتجاه الشباب نحو القضايا الغيبية ؟
3) هل لمؤشرات ومظاهر التحديث المادي في المجتمع علاقة باتجاه الشباب نحو سيادة الروح العلمية ؟
4) هل توجد فروق ذات دلالة معنوية بين الذكور والإناث على مقياس السلوك الحداثي .
5) هل توجد فروق ذات دلالة معنوية بين الذكور والإناث نحو الإيمان بالقضايا الغيبية ؟
6) هل توجد فروق ذات دلالة معنوية بين الذكور والإناث نحو سيادة الروح العلمية ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات تمت الاستعانة باستمارة مقابلة مقننة بها العديد من الفقرات وتتضمن ميزان التحديث وحداثة الشخصية الذي استخدمته الدراسة وهو ميزان طوره الأستاذ الدكتور (مصطفى التير)، وفي إطار استخدام القواعد والأساليب المنهجية تستعرض البيانات ذات العلاقة بنتائج التساؤلات كلاً على حدة:

أولاً :عرض نتيجة التساؤل الأول :

(هل لمؤشرات ومظاهر التحديث المادي في المجتمع علاقة باتجاه الشباب نحو السلوك الحداثي ؟) .

للإجابة على هذا التساؤل تمت الاستعانة بمؤشرات التحديث التي تم رصدت بوصفها نوعاً من أنواع التغير الذي حدث في المجتمع منطلقين من فرضية رئيسة مفادها : أن التحديث الذي يحدث في البيئة المحيطة يؤدي إلى التحديث على مستوى الشخصية، والاتجاه نحو السلوك الحداثي وعلى اعتبار أن المجتمع قد حقق تقدماً واضحاً في مجال التحديث المادي بشتى أنواعه فإننا نقيس علاقة ذلك باتجاه الشباب نحو السلوك الحداثي.

ولزيادة التوضيح سيستعان مرة أخرى بالجدول رقم (46) الذي يبين ما يمتلكه المبحوث من السلع الاستهلاكية المرتبطة بالتحديث المادي وما يتمنى الحصول عليه :

جدول رقم (46) ويبين ما يمتلكه المبحوث من أدوات التحديث وما يتمنى الحصول عليه

الاشياء	الاجابات				
	عندي %	ستكون عندي قريبا %	اتمنى الحصول عليها %	لا اهمية لها %	المجموع %
حجرة خاصة بالمنزل	59.0	9.0	21.0	11.0	100.0
جهاز تلفزيون خاص	37.0	4.0	18.0	41.0	100.0
جهاز راديو	61.0	3.0	5.0	31.0	100.0
جهاز تسجيل	70.0	5.0	15.0	10.0	100.0
جهاز حاسوب	22.0	11.0	62.0	5.0	100.0

الاشياء	الاجابات				
	عندي %	ستكون عندي قريبا %	اتمنى الحصول عليها %	لا اهمية لها %	المجموع %
هاتف نقال	8.0	9.0	44.0	39.0	100.0
دراجة	7.0	2.0	4.0	87.0	100.0
سيارة	21.0	18.0	54.0	7.0	100.0

يستنتج من الجدول السابق أن (59 ٪) من أعضاء العينة يملكون حجرة خاصة بالمنزل في مقابل (21 ٪) يحرصون على امتلاك حجرة خاصة، وقد أجاب (37 ٪) و (61 ٪)، و (70.0)، و (22.0)، على التوالي بامتلاك تلفزيون، وجهاز راديو، وجهاز تسجيل، وجهاز حاسوب، و أجاب (8 ٪) و (7 ٪) و(21 ٪) على التوالي بامتلاك هاتف نقال، دراجة، سيارة .

في الوقت الذي تنتشر فيه قيم الاستهلاك والرغبة بملكية المعدات الحديثة وبسبب انتشار التعليم ومحاكاة الآخر يلاحظ أن الرغبة أصبحت شديدة لدى الشباب لامتلاك كل مظاهر التحديث المادي ويبدو كذلك واضحاً الميل نحو الحياة المستقلة .

وفي ذات الوقت يلاحظ أن نسب الذين يمتلكون هذه الأشياء ليس بالقليل ونسبة الذين يتمنون الحصول عليها أيضاً عالية فمثلاً: نسبة (62 ٪) من أفراد العينة و (54 ٪) و (44 ٪) و(15 ٪) على التوالي تنوي امتلاك جهاز حاسوب، وسيارة، وهاتف نقال، وجهاز تسجيل .

وبالنظر إلى بيانات الجدول السابق يتضح أن لدى الشباب رغبة في امتلاك هذه المعدات بشتى أنواعها، وهنا تتساءل الباحثة هل هناك علاقة بين مؤشرات ومظاهر التحديث المادي وبين اتجاه الشباب نحو السلوك الحداثي، لعل بيانات الجدول الآتي تجيب على هذا السؤال :

جدول رقم (47) يبين درجة ولاء المبحوثين لبعض الجماعات الإجتماعية

الجماعة	درجة الولاء				
	قوي ٪	متوسط ٪	ضعيف ٪	لا ينطبق ٪	المجموع ٪
أعضاء الأسرة الصغيرة	92.0	7.0	1.0	-	100.0
أعضاء الأسرة الممتدة	51.0	44.0	4.0	-	100.0
أعضاء جماعة الأصدقاء	74.0	25.0	1.0	-	100.0
أبناء القبيلة	0..15	53.0	16.0	16.0	100.0
الجيران	22.0	41.0	28.0	9.0	100.0

وبالنظر إلى بيانات الجدول السابق وبدمج المستويين (قوي، ومتوسط) مع بعضها يلاحظ الآتي :

أن (99 ٪) من أفراد العينة لديهم ولاء للأسرة الصغيرة، و أن (99 ٪) من أفراد العينة ولاؤهم للأصدقاء، و أكد (95 ٪) على أن لديهم ولاء للأسرة الممتدة وقرر (68 ٪) من أفراد العينة أن ولاؤهم للقبيلة، بينما أفاد (63 ٪) من أفراد العينة بولائهم للجيران .

وعلى الرغم من أن نسبة الولاء للقبيلة لا تبدو عالية مقارنة بالولاء للأسرة (الصغيرة والممتدة و الأصدقاء) ولكن تعتبر أيضاً نسبة لا يستهان بها ومؤشراً يدل على وجود الولاء القبلي، وإذا نظرنا للبيانات بعين حداثية فإننا نعتبر أيضاً أن الولاء للأسرة الممتدة والأسرة الصغيرة تقليدي أيضاً (مع تحفظ الباحثة على الولاء للأسرة الصغيرة) .

وتعتبر تلك النسب مؤشراً يدل على وجود المشاعر القوية التي تقوم على علاقات الدم والقرابة، وبذلك يكون تفكير الأفراد تقليدياً قبلياً ولا يكون حداثياً، فالحداثة ينتج عنها إضعاف مشاعر الولاء التقليدية القوية .

مما يدل على أن وجود معدات التحديث المادي واستخدامها ليست لهما علاقة واضحة باتجاه الشباب نحو السلوك الحداثي حيث يلاحظ أنه على الرغم من وجود وسائل التحديث المادي واستخدامها فإن الفكر ما زال تقليدياً في بعض الأمور .

فالحداثة هي التي أنتجت كل وسائل التحديث إلا أن استخدامها نتيجة لتقليد الآخر دون معرفة كنهها هو ما جعل هناك فجوة بين استخدام وسائل التحديث المادي والسلوك الحداثي.

ثانياً: عرض نتيجة التساؤل الثاني :

هل لمؤشرات ومظاهر التحديث المادي في المجتمع علاقة باتجاه الشباب نحو القضايا الغيبية ؟

للإجابة على هذا التساؤل تمت الاستعانة بمؤشرات التحديث التي تم رصدت في المجتمع وأيضاً بجدول تملك المبحوث لمظاهر التحديث المادي وقد تمت الاستعانة بهما للإجابة على السؤال السابق.

ولمعرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين مظاهر التحديث المادي وبين اتجاه الشباب نحو القضايا الغيبية يستعان بهذه الفقرات من ميزان حداثة الشخصية:

الجدول رقم (48) ويبين مدى اتجاه الشباب نحو الأمور الغيبية

الفقرة	الاستجابات					
	موافق بشدة %	موافق %	غير موافق %	غير موافق بشدة %	لم أكون رأيا %	المجموع %
زيارة أضرحة الأولياء تعطي للفرد راحة نفسية	9.0	5.0	29.0	30.0	24.0	100.0
يحتاج المرء للاستعانة بالمشايخ للشفاء من بعض الأمراض .	2.0	4.0	43.0	23.0	28.0	100.0
زيارة أضرحة الأولياء عادة طيبة يجب المحافظة عليها .	4.0	7.0	28.0	37.0	24.0	100.0
في حالات المرض يجب استشارة الطبيب فقط .	4.0	23.0	37.0	36.0	-	100.0

من خلال الجدول السابق يتضح أن نسبة (59 ٪) من أفراد العينة تمثل الذين لا يعتبرون زيارة أضرحة الأولياء تعطي للفرد راحة نفسية وتضم هذه النسبة

إجابات الذين لا يوافقون ولا يوافقون بشدة على الفقرة السابقة، وأكد (66 ٪) من أفراد العينة على أنهم غير موافقين وغير موافقين بشدة على أن المرء يحتاج للاستعانة بالمشايخ للشفاء من بعض الأمراض، وأفاد (65 ٪) من أفراد العينة بأنهم لا يوافقون ولا يوافقون بشدة على أن زيارة أضرحة الأولياء عادة طيبة يجب المحافظة عليها.

وهذه الإجابات على الفقرات السابقة تعكس اتجاهات إيجابية تدل على أن اغلب أفراد العينة لا يميلون إلى التفكير التقليدي وسيطرة الخرافة عليهم ولكن نلاحظ تناقضاً واضحاً في الفقرة الأخيرة، حيث أن أعلى نسبة كانت تمثل الذين يرفضون ويرفضون بشدة أنه في حالات المرض يجب استشارة الطبيب فقط، بل يميلون للاستعانة بالمشايخ للشفاء من بعض الأمراض وهذا التناقض قد يكون بسبب عدم فهمهم للفقرة وقد تكون لديهم ازدواجية في التفكير فأحياناً نجد نظامين فكريين يتعيشان في عقل الشخص الواحد.

وفي حالة كون عدم فهمهم للفقرة وكون أن الإجابات على الفقرات السابقة لها تعكس الإجابات الفعلية فمعنى ذلك أن أفراد العينة يمتازون بتفكير حداثي وقدرة على فهم الواقع والتعامل معه، وان هناك علاقة بين امتلاك الشباب لمظاهر التحديث واتجاهاتهم السلبية نحو القضايا الغيبية.

ثالثاً: عرض نتيجة التساؤل الثالث :

هل لمؤشرات ومظاهر التحديث المادي في المجتمع علاقة باتجاه الشباب نحو سيادة الروح العلمية ؟ للإجابة على هذا التساؤل تمت الاستعانة بمؤشرات التحديث التي رصدت في المجتمع وكذلك جدول تملك أدوات ومعدات التحديث لدى المبحوثين.

وتوضيح سيادة الروح العلمية في الفقرات الآتية :

القراءة العامة، الابتعاد عن الأيديولوجيا، التشبث بالرأي ونسبية الحقيقة، ولكي نجيب على هذا التساؤل يستعان بالجدول الآتي الذي يبين توزيع أفراد العينة من حيث ممارستهم للقراءة العامة .

جدول رقم (49) يبين مدى مزاولة أفراد العينة للقراءة العامة

الفقرة	المزاولة					
	يوميا %	اسبوعيا %	شهريا %	نادرا %	لا ينطبق %	المجموع %
مدى مزاولتهم للقراءة العامة	25.0	20.0	14.0	40.0	1.0	100.0

بالنظر إلى بيانات الجدول السابق يتضح أن (25 ٪) من أفراد العينة يزاولون القراءة يومياً، وذهب (20 ٪) من أفراد العينة إلى أنهم يزاولون القراءة أسبوعياً، وأوضح (14 ٪) من أفراد العينة أنهم يزاولون القراءة شهرياً، بينما لم يبين (1 ٪) من أفراد العينة مدى مزاولتهم للقراءة .

ومن هنا يلاحظ أن عادة القراءة غير متوطنة لدى الشباب، والعزوف عن القراءة مؤشر سلبي يدل على عدم ملاحقة آخر التطورات العلمية والفكرية، وهو نوع من أنواع الكسل والخمول الفكري، مما يعتبر مؤشراً سلبياً يسير عكس الاتجاه نحو الحداثة أي أنه لا توجد علاقة إيجابية بين امتلاك الشباب لمظاهر التحديث المادي واتجاهاتهم نحو القراءة العلمية .

ونتابع أيضاً الجدول الآتي الذي يبين إجابات المبحوثين على فقرة من فقرات ميزان حداثة الشخصية التي تبين مدى ابتعادهم عن الأيديولوجيا:

جدول رقم (50) ويبين نظرة المبحوثين لأصحاب المناصب القيادية

الفقــرة	الإجسابسات					
	موافق بشدة ٪	موافق ٪	غير موافق ٪	غير موافق بشدة ٪	لم اكون رأياً ٪	المجموع
أصحاب المناصب القيادية يتمتعون بقدرات ذهنية واجتماعية وذكاء من نوع خاص جداً لا يتوفر لغيرهم مطلقاً	2.0	8.0	10.0	42.0	38.0	100.0

يستنتج من الجدول السابق أن أعلى نسبة كانت (52 ٪) وتمثل الذين لا يوافقون ولا يوافقون بشدة على أن أصحاب المناصب القيادية يتمتعون بقدرات ذهنية واجتماعية وذكاء من نوع خاص لا يتوافر لغيرهم، وأكد (10 ٪) من أفراد العينة بأنهم يوافقون على الفقرة السابقة بينما لم يوضح (38 ٪) من أفراد العينة رأيهم في ذلك .

إن الإنسان (المؤدلج) هو الذي يعطي لأصحاب المناصب القيادية مسحة من القداسة والتمّيز تبريراً لاستمرارهم في مناصبهم وعدم قبول التغيير وهذا منافٍ لتداول السلطة، والنسب المبينة في الجدول السابق تعكس اتجاهات إيجابية في حالة كونها تمثل الإجابات الفعلية .

جدول رقم (51) الذي يبين التشبث بالرأي ونسبية الحقيقة

رقم الفقرة	الفقـرة	الإجـابــات					
		موافق بشدة ٪	موافق ٪	غير موافق ٪	غير موافق بشدة ٪	لم تكون رأياً ٪	المجموع ٪
	إذا كنت مقتنعاً بحقائق معينة فإنك تتشبث بـآرائـك وأفـكـارك وتعتبرها حقيقة مطلقة لا تسمح بنقدها .	1.0	21.0	32.0	35.0	11.0	100.0

يستنتج من هذا الجدول أن نسبة (67 ٪) من أفراد العينة تمثل الذين لا يوافقون ولا يوافقون بشدة على التشبث بآرائهم واعتبارها حقيقة مطلقة، بينما أفاد (22 ٪) بأنهم يوافقون ويوافقون بشدة على التشبث بآرائهم واعتبارها حقيقة مطلقة غير مسموح بنقدها، ولم يبين (11 ٪) من أفراد العينة رأيهم في ذلك .

وبتفحص النتائج السابقة نجد أنه توجد علاقة بين مؤشرات التحديث المادي واتجاهات الشباب نحو سيادة الروح العلمية وبالرغم من هذه النتائج التي تعكسها هذه الفقرة فإن الباحثة لا بد أن تتحفظ عليها لسببين :

الأول: لا يقبل أي شخص أن يوصف بأنه من المتشبثين برأيه حتى ولو كان فعلاً متشبثاً بذلك الرأي .

الثاني: تأثير وسائل الإعلام في الحط من هذه الشخصية " التي تتشبث برأيها " ولذلك فإن تحفظ الباحثة يدور حول مدى مصداقية هذه الإجابات و مع ذلك وفي حالة افتراض أن هذه الإجابات غير صحيحة فإنها على الأقل تعكس الوعي بالمسألة، والوعي هو المقدمة الضرورية للفعل .

وواقع الأمر أنه لو اعتبرنا أن الإجابات صحيحة فمعنى ذلك أن هناك أحد أمرين إما أننا نمر بمرحلة تغير إيجابية في اتجاهات الشباب نحو الحداثة وإما أننا نعاني إشكاليات في تفكير الشباب بحيث يعبرون فكرياً عن قضايا بأسلوب حداثوي وهم عكس ذلك بمعنى أنه لا يوجد تناغم بين ما يتحدث عنه الشباب وبين تصرفاتهم .

رابعاً: عرض نتيجة التساؤل الرابع :

هل توجد فروق ذات دلالة معنوية بين الذكور والإناث على مقياس السلوك الحداثي ؟

مقياس السلوك الحداثي :

يتكون المقياس من إحدى وثلاثين فقرة تشكل في مجموعها كما رأت الباحثة جملة المؤشرات التي يفترض أن تكون عليها الشخصية الحداثية في سلوكها، وهذا المقياس من نوع "لايكرت" وسلم القياس به من خمس درجات تبدأ بصفر للمجيبين بـ(لم أكون رأياً)، ثم أربع درجات للمجيبين (بالموافقة بشدة)، وثلاث درجات للمجيبين (بالموافقة)، ودرجتين للمجيبين (بعدم الموافقة)، ودرجة واحدة للمجيبين (بعدم الموافقة بشدة).

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الترميز قلب في حالة الفقرات السالبة التي يسير مضمونها في عكس اتجاه السلوك الحداثي بحيث أصبحت الدرجات موزعة على سلم القياس كالتالي: أربع درجات لعدم الموافقة بشدة وثلاث درجات لعدم الموافقة، ودرجتان للموافقة، ودرجة واحدة للموافقة بشدة، وحافظت الإجابة بـ(لم أكون رأياً) على درجتها السابقة وهي صفر، و بهذا يكون المدى النظري للمقياس من (صفر إلى 124 درجة) أعيد ترميزه في ثلاث فئات حيث أصبحت الدرجات من (0: 41 = 1) وتشير إلى سلوك حداثي منخفض، والدرجات من (42: 82 = 2) وتشير إلى سلوك حداثي متوسط، والدرجات من (83 فأكثر=3) وتشير إلى سلوك حداثي مرتفع.

كما اختارت الباحثة عدداً من فقرات مقياس السلوك الحداثي ورأت أنها يمكن الركون إليها في قياس صفات محددة من الشخصية الحداثية ومن ثم كونت مقياسين فرعيين يقيس الأول صفة الروح العلمية للأفراد ويقيس الثاني اتجاهاتهم نحو قضايا الغيبيات، ويتكون الأول من ثلاث فقرات ومداه من (صفر الى12 درجة) قسمت إلى ثلاثة مستويات بحيث أصبحت الدرجات (من صفرالى4 =1) وتشير إلى روح علمية منخفضة، والدرجات من (5 الى 9 =2) وتشير إلى روح علمية متوسطة، والدرجات من (9 فأكثر=3) وتشير إلى روح علمية عالية .

أما مقياس الاتجاهات نحو الغيبيات فمداه يتكون من (صفرالى16) وقسمت إلى ثلاثة مستويات بحيث أصبحت الدرجات من (0 الى 5 =1) وتشير إلى إيمان

قوى بالغيبيات والدرجات من (6 الى 11 =2) وتشير إلى إيمان متوسط بالغيبيات، والدرجات من (12 فأكثر=3) وتشير إلى إيمان ضعيف بالغيبيات .

وللإجابة على التساؤل الرابع لمعرفة هل هناك فروق ذات دلاله معنوية بين الذكور والإناث على مقياس السلوك الحداثي :

سئل أفراد العينة لمعرفة مدى انتشار السلوك الحداثي بينهم وذلك للوقوف على ما إذا كان الجانب المادي للتحديث يؤثر في تفكير الفرد، ويغير في نسقه القيمي وما إلى ذلك .

والجدول التالي يوضح مدى انتشار السلوك الحداثي بين أفراد العينة.

جدول رقم (52) ويبين مدى انتشار السلوك الحداثي بين أفراد العينة

السلوك الحداثي	العينة		المجموع
	ذكور %	إناث %	
عالي	72.0 (36)	90.0 (45)	81.0 (81)
متوسط	28.0 (14)	10.0 (5)	19.0 (19)
المجموع	100 (50)	100 (50)	100.0 (100)

كا2 = 7.63، درجات الحرية =1، مستوى الدلالة = 0.01، معامل التوافق الاسمي =0.2662 .

بالنظر إلى بيانات الجدول السابق يتضح أن قيمة كا2 المحسوبة وبدرجة واحدة للحرية هي 7.63 وهي دالة بمستوى 0.01 كما بلغت درجة معامل التوافق الأسمى 0.2662 وهي درجة عالية وتدل على ممارسة أفراد العينة للسلوك الحداثي .

وبالتأمل في النتائج السابقة يتضح أن الإناث أكثر ممارسة للسلوك الحداثي من الذكور، فنسبة الإناث على مقياس السلوك الحداثي بلغت (90 ٪) بينما بلغت نسبة الذكور على نفس المقياس (72 ٪) .

عرض نتيجة التساؤل الخامس :

هل توجد فروق ذات دلالة معنوية بين الذكور والإناث نحو الإيمان بالقضايا الغيبية ؟

افترضت الباحثة أن الأفراد الذين ترتفع درجاتهم على مقياس الحداثة يحملون قيماً تعلى من شأن العلم والمنطق والتفكير العقلاني وترفض الشعوذة والإيمان بالخرافات.

وقد أخضع هذا الفرض للاختبار الأمبريقي والجدول التالي يوضح نتيجة ذلك.

جدول رقم (53) ويبين اتجاه أفراد العينة نحو الإيمان بالقضايا الغيبية

الاتجاه نحو الغيبيات	العينة		المجموع ٪
	الذكور	الإناث	
مرتفع	48.0 (24)	23.0 (16)	40.0 (40)
متوسط	64.0 (32)	50.0 (25)	57.0 (57)
منخفض	4.0 (2)	2.0 (1)	3.0 (3)
المجموع	100 (50)	100 (50)	100.0 (100)

كا2 = 2.82، د. ح=2 غير دالة معنوياً

بالنظر إلى بيانات الجدول السابق يتضح أن قيمة كا2 المحسوبة وبدرجتين للحرية غير دالة معنوياً . وهو ما يعني أن الذكور والإناث لديهم نفس الاتجاهات نحو الإيمان بالغيبيات.

عرض نتيجة التساؤل السادس :

هل توجد فروق ذات دلالة معنوية بين الذكور والإناث نحو سيادة الروح العلمية ؟

افترضت الباحثة أن الأفراد الذين ترتفع درجاتهم على مقياس الحداثة يؤمنون بقيمة العلم، ونسبية الحقيقة، وما إلى ذلك والجدول التالي يوضح مدى اتسام أفراد العينة بسيادة الروح العلمية .

جدول رقم (54) ويبين مدى اتسام أفراد العينة بسيادة الروح العلمية

سيادة الروح العلمية	العينـــة		المجموع ٪
	ذكور ٪	إناث ٪	
مرتفع	16.0 (8)	10.0 (5)	13.0 (13)
متوسط	80.0 (40)	86.0 (43)	83.0 (83)
منخفض	4.0 (2)	4.0 (2)	4.0 (4)
المجموع	100 (50)	100 (50)	100.0 (100)

كا2 = 0.9، درجات الحرية = 2 غير دالة معنوياً

بالنظر إلى بيانات الجدول السابق يتضح أن قيمة كا2 وبدرجتين للحرية هي 0.9 وهي غير دالة معنوياً . وهو ما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة معنوية بين الذكور والإناث نحو الاتسام بسيادة الروح العلمية .

ملخص لنتائج الدراسة

1. يتبين من خلال الدراسة سوء الأحوال الاقتصادية التي يعاني منها أغلب الشباب وعدم وجود تسهيلات من قبل المجتمع للشباب من أجل مساعدتهم في الحصول على سكن و سيارة وأثاث حسب ظروفهم المتاحة، كما تبين أن نسبة الذين يرون صعوبة الحصول على المال اللازم للزواج (68.0)، ونسبة الذين يرون صعوبة الحصول على المال لتأثيث المنزل (69.0)، ونسبة من يرون صعوبة الحصول على المال لشراء سيارة كانت (63. 0)، ونسبة من يرون صعوبة الحصول على مسكن مستقل (60.8)، ونسبة من يرون استحالة الحصول على منزل مستقل (26.8) .
2. تحرر أغلب الشباب من قيود العائلة في الزواج ومن ارتباط موضوع الزواج بالعائلة والأقارب أو القرية أو المدينة، حيث تبين من خلال الدراسة أن:

- نسبة الذين يرون بأن يكون شريك الحياة من أبناء العمومة أو الخؤولة غير مهم تمثل (93.0)، ونسبة الذين يرون أن يكون شريك الحياة من نفس القرية أو المدينة غير مهم تمثل (79.0).

3. ارتفاع مستويات طموح الأفراد بالنسبة للتعليم حيث أجاب (100.0) أي جميع أفراد العينة بالموافقة والموافقة بشدة على أنه إذا ما سنحت الفرصة في زيادة التعليم يجب على المرء أن يستغلها .
4. كشفت الدراسة عن نتائج تتعلق بولاء أفراد عينة الدراسة لبعض الجماعات حيث كان في المرتبة الأولى الولاء لأفراد الأسرة الصغيرة بنسبة (99.0)، وجماعة الأصدقاء بنسبة (99.0) أيضاً، ثم أبناء الدين بنسبة (98.0)، في حين أن الولاء لأبناء القبيلة كان بنسبة (68.0).
5. ارتفاع مستويات الطموح لدى أفراد العينة والتطلع لامتلاك كل وسائل التحديث المادي.

6. كشفت الدراسة عن نتائج تبين أن أغلب أفراد العينة يعانون من مشاكل اجتماعية مختلفة متعلقة بتوفير الحاجات الأساسية.

ونلاحظ أن نظرتهم للمستقبل سلبية وأن لديهم نوعاً من أنواع اليأس ويبدو ذلك واضحاً من خلال أعلى نسب تمثل الجانب السلبي وتجيب بأن المستقبل غير جيد بالنسبة للفقرات الآتية :

حالة الأخلاق العامة، أخلاق صغار السن، أخلاق المرأة، الحصول على أي مسكن، الحصول على مسكن حديث، مستوى العناية الصحية، مستوى التعليم العام، توفير وسائل الترفيه، فرص الزواج، فرص الحصول على عمل ثابت، فرص التقدم في مجال العمل، فرص تحسين الدخل، فرص الحصول على قرض، عناية المسئولين بقطاع الشباب.

وهذه النظرة السلبية للمستقبل في هذه الجوانب قد ترجعهم للغيبيات والانحراف فبدلاً من النظر للمستقبل بعيون متفائلة، وبدلاً من الاتجاه نحو الأسلوب العلمي الحداثي يتجهون للواسطة والعلاقات والأساليب المتخلفة.

7. كشفت الدراسة عن رغبة غالبية أفراد العينة في أن يتبنى المسئولون المؤسسات والبرامج الآتية للنهوض بقطاع الشباب:

- الإكثار من إقامة النوادي الثقافية والعلمية.
- إقامة نوادي رياضية ترفيهية.
- إتاحة فرص العمل للشباب وتحسين الوضع المادي لهم.
- توفير مراكز الإنترنت.
- إيجاد برامج دينية.
- العمل على توفير مساكن للشباب.

8. عرض نتائج تساؤلات الدراسة :

أ. نتيجة التساؤل الأول :

من حيث العلاقة بين مؤشرات ومظاهر التحديث المادي وبين اتجاهات الشباب نحو السلوك الحداثي أسفرت نتيجة التساؤل الأول عن أنه لا توجد علاقة واضحة بين استخدام معدات التحديث المادي واتجاه الشباب نحو السلوك الحداثي حيث لاحظنا أنه على الرغم من وجود كل وسائل التحديث واستخدامها فإن الفكر مازال تقليديا في بعض الأمور فقد يمتلك الإنسان كل وسائل التحديث المادي ولكن ليس بالضرورة أن يكون حداثياً والعكس فقد نجد إنساناً حداثياً في التفكير ومع ذلك لا يمتلك كل وسائل التحديث المادي.

ب. نتيجة التساؤل الثاني:

من حيث العلاقة بين مؤشرات ومظاهر التحديث المادي وبين اتجاهات الشباب نحو الإيمان بالغيبيات فإنه في حالة كون أن الإجابات التي أدلى بها المبحوثون في هذا السؤال تعكس الإجابات الفعلية فمعنى ذلك أن الشباب يتميزون بتفكير حداثي وقدرة على فهم الواقع والتعامل معه.

ج. نتيجة التساؤل الثالث :

من حيث العلاقة بين مؤشرات ومظاهر التحديث المادي وبين اتجاهات الشباب نحو سيادة الروح العلمية، أسفرت نتيجة هذا التساؤل عن أن عادة القراءة غير متوطنة وخاصة بين الشباب، وقد يكون ذلك لعدم التلازم بين المستوى التعليمي والمستوى المادي للفرد وقد تكون لاهتمامات أخرى (كالتلفزيون - والقنوات الفضائية)، وأن العزوف عن القراءة مؤشر سلبي يدل على عدم ملاحقة آخر التطورات العلمية والفكرية وهذا يسير عكس الاتجاه نحو الحداثة .

أما إجابات أفراد العينة عن النقاط التي تليها أي الابتعاد عن الأيديولوجيا والتشبث بالرأي فإنها تعكس اتجاهات إيجابية في حالة مصداقيتها وفي

حالة افتراض أن هذه الإجابات غير صحيحة فإنها على الأقل تعكس الوعي بالمسألة، وهذا في حد ذاته يعتبر نتيجة إيجابية توصل إليها البحث، حيث إن الوعي هو المقدمة الضرورية للفعل.

وإذا اعتبرنا أن هذه الإجابات صحيحة فمعنى ذلك أننا نمر بمرحلة تغير إيجابية في اتجاهات الشباب نحو الحداثة أو أننا نعاني إشكاليات في تفكير الشباب بحيث يعبرون فكرياً عن قضايا بأسلوب حداثوي، وهم عكس ذلك بمعنى أنه لا يوجد تناغم بين ما يتحدث عنه الشباب وبين تصرفاتهم.

د) نتيجة التساؤل الرابع :

من حيث إذا كانت هناك فروق ذات دلالة معنوية بين الإناث والذكور على مقياس السلوك الحداثي ؟أسفرت الدراسة على أن الإناث أكثر ممارسة للسلوك الحداثي من الذكور، فنسبة الإناث على مقياس السلوك الحداثي بلغت (90 ٪) بينما بلغت نسبة الذكور على نفس المقياس (72 ٪).

هـ) نتيجة التساؤل الخامس :

من حيث إذا كانت هناك فروق ذات دلالة معنوية بين الذكور والإناث نحو الإيمان بالقضايا الغيبية ؟

أسفرت الدراسة عن أن الذكور والإناث لديهم نفس الاتجاهات نحو الإيمان بالغيبيات.

و) نتيجة التساؤل السادس :

من حيث إذا كانت هناك فروق ذات دلالة معنوية بين الذكور والإناث نحو سيادة الروح العلمية ؟ أسفرت الدراسة عن أنه لا توجد فروق ذات دلالة معنوية بين الذكور والإناث نحو الاتسام بسيادة الروح العلمية.

أسئلة يطرحها البحث

في نهاية هذه الدراسة وكأي جهد علمي يعيد الباحث في أغلب الأحيان إلى المربع الأول، فهي بقدر ما أسهمت بقدر متواضع في الإجابة على بعض الأسئلة، فإنها بدورها تطرح أسئلة جديدة، قد تكون بداية جيدة لأبحاث أخرى، ويمكن إجمال هذه الأسئلة فيما يلي:

1- تثير نتائج الدراسة بعض الأسئلة الفرعية التي لم تتمكن من الإجابة عليها، وهى هل الشكوى من سوء الأحوال الاقتصادية أي (الفقر) هو فقر حقيقي أم مجرد زيادة الطلب على (حاجات) غير ضرورية ؟

2- تبين نتائج الدراسة ارتفاع مستويات طموح أفراد العينة بالنسبة لمواصلة تعليمهم مما يطرح السؤال التالي: مدى قيام أفراد العينة ببرمجة هذا الطموح «بوصفه مشروعاً للعمل» قابل للتحقيق أم أن المسألة في الواقع استعراضية و نوع من الرياء ؟

3- ترصد النتائج انتشار النظرة التشاؤمية للمستقبل لأفراد العينة، ولكن دون بحث الأسباب فيما إذا كانت أسباباً اقتصادية أو اجتماعية أو غير ذلك، والسؤال هو :هل للنظرة التشاؤمية للمستقبل علاقة ما بالاتجاه إلى الغيبيات؟

4- تطرح النتائج مسألة غياب المشاركة العملية في (الفعل) والاقتصار على المطالبة، دون رصد نشاط يذكر أو محاولات للقيام (بعمل ما) من أجل التغيير بغض النظر عن فشل هذه المحاولات أو نجاحها.

5- لعل أهم تساؤل يمكن أن يطرح هنا هو ما مدى نجاح البحث في الإجابة على عنوانه، نظراً لأن الحداثة مسألة فكرية مجردة قد يصعب قياسها وإن بقيت الاتجاهات مؤشراً.

6- في حالة فرض أن الدراسة قد توصلت إلى إجابات محددة حول تساؤلاتها،

فإن الصورة لن تكون مكتملة إلا ببحث بقية الفئات العمرية من ناحية، وبحث الموضوع بالنسبة للجنسين كل على حدة ثم دراسة النتائج في شكلها النهائي ومن خلال مقارنة نتائج الشرائح العمرية في شكل تكاملي.

7- ما هي الفرصة لوضع أو تطوير مقاييس اختبار درجات النظم المعرفية ومدى إمكانية وضع مقاييس لاختبار الفرق بين السلوك الحداثي الملتبس والحداثة ؟

8 - ما مدى إمكانية وضع مقاييس لاختبار الآثار المترتبة لاعتناق قيم الحداثة وتحويلها إلى فعل ؟

9 - هل يعد تعايش أكثر من نظام معرفي لدى الشخص الواحد هو أحد نتائج التحديث على مستوى الشخصية بمعنى اختلاف وثيرة التغير المادي السريع، والتغير الفكري البطيء أم أن هذا النظام المزدوج حالة فكرية خاصة ؟

10 - ما هي علاقة أفراد العينة بالزمن ؟ وما مدى وعيها بأبعادها الاجتماعية والاقتصادية؟

قائمة المراجع المصادر

1 - إبراهيم مذكور: - معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975 ف .

2 - عقيل حسين عقيل: - فلسفة مناهج البحث العلمي، منشورات إيلجا مالطا فاليتا 1995 ف

3 - على الحوات: - دراسة عن الشباب الليبي وبعض مشكلاته الاجتماعية، طرابلس، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1980 ف .

4 - على أومليل: - في التراث والتجاوز، المركز الثقافي، الطبعة الأولى 1990 ف .

5 - عمر التومي الشيباني: - الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، الدار العربية للكتاب، 1977 ف .

6 - محمد علي: - القيم الثقافية والتنمية، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، 1973ف

7 - محمد على محمد: - الشباب العربي والتغير الاجتماعي، بيروت، دار النهضة العربية، 1985 ف .

8 - ـــــ: - الشباب والمجتمع: دراسة نظرية ميدانية، الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980 ف.

9 - مصطفى عمر التير: - التنمية والتحديث: نتائج دراسة ميدانية في المجتمع الليبي، بيروت، معهد الإنماء العربي، 1980 ف .

10 - ـــــ: - مساهمات في أسس البحث الاجتماعي، بيروت، معهد الإنماء العربي، 1989 ف.

11 - ـــــ: - مسيرة التحديث المجتمع الليبي: مواءمة بين القديم والجديد، بيروت، معهد الإنماء العربي، 1992 ف .

12 - منير البعلبكي: - المورد قاموس إنجليزي عربي، بيروت، دار العلم للملايين 1984 ف.

13 - منيرة أحمد حلمي، مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية، القاهرة، دار النهضة العربية، 1960 ف .

14 - نبيل محمد توفيق السالوطي: - قضايا التنمية والتحديث في علم الاجتماع، القاهرة، دار النهضة العربية، 1990ف.

15 - نصر حامد أبو زيد: - دوائر الخوف: قراءة في خطاب المرأة، المركز الثقافي العربي، 1999 ف .

16 - هشام شرابي: - النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1992 ف .

أطروحات ورسائل :

1 - ضو خليفة الترهوني: نموذج المدينة الصغيرة للتحديث دراسة في مدينة العجيلات، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة طرابلس، كلية العلوم الاجتماعية، سنة 1998 ف .

2 - محمد العماري: العلاجات التبركية وأبعادها النفسية والاجتماعية: دراسة استكشافية للظاهرة بمدينة طرابلس، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة طرابلس كلية العلوم الاجتماعية والتطبيقية، 1995 ف .

● تقارير ووثائق :

1 - خطة التحول الاقتصادي والاجتماعي، الجمهورية العربية الليبية، وزارة التخطيط 1976 _1980 ف .

2 - التقرير الوطني للتنمية البشرية، 2002 ف .

3 - النتائج النهائية للتعداد العام للسكان، الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، 1995 ف .

● دوريـــات :

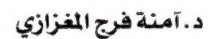
1 - محمد أمين العالم: الواقع الراهن للثقافة العربية، مجلة الوحدة، العدد (101،102) فبراير مارس، 1993 ف .

2 - جابر عصفور: الإسلام والحداثة، ندوة مواقف، بيروت، دار الساقي، 1990 ف .

قائمة المحتويات







((دراسة ميدانية على عينة من الشباب الليبي))

في ظل الفوضى الفكرية والاجتماعية لابد من محاولات للفهم من خلال التركيز على جوانب التحديث المادي وتأثيرها على تكوين الأفكار لدى الشباب أو بمعنى آخر الأنماط المعرفية المستخدمة لدى الشباب في مرحلة التغير الجارية ، لذلك يتم الاهتمام بالجانب المادي للتحديث باعتباره مؤشراً قياسياً، إلا أن الضوء سلّط على الجوانب المعرفية للتفكير التي قد لا تختلف عن السلوك من حيث الازدواجية. كما تم التركيز فقط على فئة الشباب، على اعتبار أنها وصلت إلى مرحلة من العمر تكونت فيها شخصياتهم المستقلة القادرة على اتخاذ موقف من الكون والحياة.

الهيئة العامة للثقافة
GENERAL AUTHORITY FOR CULTURE